قاسيون

العدد 296
السبت 10 آذار 2007
12 صفحة ـ الثمن (10) ل.س

بلغ عدد رواد موقعنا الالكتروني
حتى تاريخ إغلاق هذا العدد (1972604) زائراً..
زوروا «قاسيون» على موقعها الالكتروني:
WWW.KASSIOUN.ORG

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَهَدة اتحدوا!

دمشق ـ ص . ب (35170) ـ فاكس (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الافتتاحية

ضدان لا يجتمعان..
الفساد والإصلاح

إن تصاعد وتيرة الحملة على الفساد في الفترة الاخيرة أنعش الآمال المتراجعة في إمكانية التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة من أجل القضاء عليها واجتثاثها جذرياً ....

لذلك فإن أي تراخٍ أو تردد أو تراجع في وتيرة هذه الحملة مرة أخرى، سيؤثر سلبياً على مصداقية نوايا مواجهة هذه الظاهرة مستقبلا، وسيصبح حشد قوى المجتمع في هذا الاتجاه أصعب بكثير من قبل، إن لم نقل سيصبح شبه مستحيل.

من هنا لا خيار إلا تطوير هذه الحملة وإعطاؤها بعداً شعبياً واجتماعياً عميقاً من خلال دمج القوى النظيفة للمجتمع وجهاز الدولة إلى أقصى حد ممكن في هذه العملية.

إن مكافحة الفساد الذي هو نتاج للنهب الواسع لثروات الشعب والوطن هي مهمة وطنية لا تختلف بأهميتها وأبعادها التاريخية عن مهمة تحرير الجولان مثلاً ....

لأن الفساد بنتائجه على الأرض هو عائق أمام تنفيذ وتحقيق الاستحقاقات الوطنية العامة والاقتصادية–الاجتماعية والديمقراطية التي تصب مباشرة في مصلحة المواطن ولقمة عيشه وكلمته.

لذلك يصبح من الضروري إيجاد تلك الآليات التي تسمح لهذه الحملة أن تتصاعد باتجاه هدفها النهائي، وبحيث يصبح التراجع عنها أمام مقاومة قوى الفساد الكبرى المدعومة موضوعياً من العدو الخارجي، أمراً غير ممكن، بحيث تصبح عملية لا رجعة عنها.

ولعل أهم حاضنة يمكن أن تحسن التعبئة الشعبية العامة وأن تستنبط آليات استمرارية حملة مكافحة الفساد هي انعقاد ندوة وطنية عامة لمكافحة الفساد يشارك فيها مختلف الفعاليات والاختصاصات والهيئات ويستخلص منها برنامج عملي وواقعي واسعا في مع الآليات الضرورية لتنفيذه مما يجعل هذه القضية قضية الساعة التي تجتمع عليها كل القوى الوطنية الحقة.

إن البدء بنجاح حملة مكافحة الفساد سيخلق الأجواء الملائمة لإصلاح شامل يؤثر إيجابياً على الأداء الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، ويزيل من أمامه أهم المعوقات التي كانت تعيق سيره وتقدمه.

إذا كان البعض يحاول اقناعنا بنجاحاته الاقتصادية المتحققة، فإن هذه النجاحات حتى الآن خلبية وغير حقيقية، بل هي أوهام وأضغاث أحلام، لأن مقياس النجاح هو معيشة المواطن وتحسنها التي تراجعت طرداً مع زيادة تصريحات المسؤولين الاقتصاديين عن النجاحات الدونكيشوتية المحققة، فماذا يمكن أن نقول عن مقياس نجاحاتهم إذا كانوا يعتبرون أن رفع الدعم عن المواد الأساسية هو قمة نجاحاتهم اللاحقة المفترضة، وهم باتجاه هذا الهدف يسعون منذ فترة، ولو كانت الأمور بيدهم وحدهم فعلاً لنسفوا كل الدعم الموجود في ظل الانخفاض المستمر للقوى الشرائية للمواطنين أصحاب الدخل المحدود، بل أكثر من ذلك يمكن أن نقول إن ما يسعون إليه هو موضوعياً تحرير موارد جديدة لوضعها تحت تصرف آليات النهب والناهبين بشعارات كبيرة وضخمة وديماغوجية..

لأن الدعم الموجود هو شكل من أشكال توزيع الدخل الوطني، وإلغاؤه يعني إعادة توزيع هذا الدخل الذي – في ظل هذا الوضع الحالي المتميز بدقة آليات الناهبين المخترقين لجهاز الدولة حتى أخمص قدميه، وبشراهتهم التي لا حدود لها – سيؤدي إلى توجيه إعادة التوزيع هذه باتجاه «بالوعات» النهب والفساد التي تشفط الأخضر واليابس....

والخلاصة... إن الفساد والإصلاح المنشود من المجتمع ضدان لايجتمعان، وان اجتمعا سابقاً في يوم من الأيام، فبسبب ظروف استثنائية إقليمية ودولية، لم تعد متوفرة وموجودة حالياً، ولن تتكرر لاحقاً..

إن المعركة اليوم هي معركة حياة أو موت بين الفساد والإصلاح الشامل الجذري الذي إذا قيض لقوى المجتمع أن تنهض لدعمه، فلن تبقي من الفساد الكبير المنتج بالطول والعرض للفساد الصغير حجراً على حجر، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن... ■■

حملات الهدم والإهانة.. من يقف خلفها؟؟

ازدادت في الآونة الأخيرة الهجمات اللا إنسانية التي تقوم بها بعض الجهات «البلدية» في مختلف المحافظات السورية على الأحياء البائسة التي شيدها الفقراء على أطراف المدن بعرقهم ودمائهم وبديون مستعصية على السداد..

والملفت للانتباه أن حملات الهدم هذه المدعمة بحضور مكثف لقوى الأمن، راحت تتجاوز كل الأعراف والقوانين والكرامات، لتأخذ أشكالاً غاية في العنف وعدم احترام المواطن وإنسانيته ومواطنيته، وذلك من خلال الاعتداء على النساء والأطفال وإهانة السكان الذين لم يجدوا فرصة للسكن النظامي، فاضطروا للقبول بمساكن متواضعة لم يستطيعوا بناءها والإقامة فيها إلا بشق النفس، وبعد أن مصت دماؤهم من أرباب الفساد في البلديات نفسها التي جاءت لاحقاً لتهدم وتشرّد وتهين، متذرعة بقوانين وقرارات ومراسيم لم ينفذ منها إلا ما يخدم السماسرة والنهابين الكبار وتجار البناء.. ليصبحوا في النهاية مشردين، لا سكن يأويهم، ولا سقف أو ظهر يحميهم..

ولعل أوضح مثال على كل ما سبق، ما حدث في بعض الأحياء (الحلبية)، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حي الحيدرية – منطقة الإنذارات، حيث تعرض السكان إلى أقسى أشكال العسف والإهانة أثناء عمليات الهدم التي طالت منازلهم المتواضعة وآمالهم البسيطة..

التفاصيل ص 6-7

روسيا وأوهام الازدهار

يبدو الاقتصاد الروسي للوهلة الأولى أنه بات على ما يرام، وأن ظروف الناس في هذا البلد الذي يفترض أنه ورث الجزء الأكبر من العظمة السوفيتية بحالة جيدة، وأنها تتحسن باطراد.. ولكن إعلان الفرح باكر جداً كما يؤكد الباحث والمحلل الاقتصادي الروسي «رسلان غرنبرج» مدير معهد الاقتصاد في أكاديمية العلوم الروسية، فهو يؤكد بالأرقام أن نسبة حصة الفرد من الدخل الوطني في روسيا هي أقل بثلاث أو بأربع مرات من البلدان المتقدمة في العالم، وأن الإحصاءات التي تقوم بها السلطات الروسية الحالية لا توضح مدى الخراب.. «إحصاءات النجاح كاذبة.. وهذا النجاح، إن كان موجوداً، فهو مرتبط بالأسعار العالمية العالية للنفط والغاز والمعادن والمواد الباطنية الأخرى، وليس مرتبطاً بنمو الإنتاج الصناعي».

ويضيف «غرنبرغ» إن روسيا في الفترة الحالية تنقسم إلى قسمين، قسم يمتلئ بالفيلات والمطاعم وأولئك لا يشكلون سوى ١٥٪ من السكان، لكنهم يحصلون على ٥٧٪ من ثروة البلاد.. أما القسم الآخر فيعيش بحالة مزرية، ونسبته ٨٥٪ من سكان روسيا، ومع ذلك لا يحصل إلا على ٤٣٪ من الدخل الوطني!!

ويرى الباحث أن استقطاب كهذا، يحمل أخطار انفجار اجتماعي، وهو خطير على الاقتصاد نفسه، إذ أنه يخفض الطلب ويمنع تطور الإنتاج الذي يضغط عليه الاستيراد، وحسب ما هو معروف في اقتصاد السوق فإن الطلب هو الذي يولّد العرض، ولكنه في روسيا يولّد ارتفاع غير محدود بالأسعار...

التفاصيل ص5

نقابات عمال دمشق تختتم مؤتمراتها..
ضمانات تُسحب.. ومكتسبات تُضرب.. وحكومة تتهرب!.. ص2

الفساد في «السيدة زينب» يلتهم البسطات والبسطاء.. ص6

ماذا تريد واشنطن من اجتماع الأضداد في بغداد؟.. ص9

هل يستطيع بوش حجب الشمس بغربال؟.. ص8

«بن غوريون» يخاطب القمة العربية!!!... ص10

اتحاد فلاحي دير الزور.. قرارات جريئة

استرداد مبالغ وتغريم، إعفاء من مناصب، تشكيل بعثة تفتيش، وقرارات أخرى مهمة خرج بها المكتب التنفيذي للاتحاد العام للفلاحين في جلسته المنعقدة قبيل أيام والتي بنيت على أساس نتائج التحقيق المثارة في اتحاد فلاحي ديرالزور والروابط التابعة له، وأهم القرارات الصادرة: الطلب إلى اتحاد فلاحي ديرالزور استرداد مبلغ /٣١٥.٢٦٦/ ليرة من رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي السابقين المصروفة خلافا للأنظمة وتعليمات الاتحاد العام، إضافة إلى إعفاء رئيس الرابطة الفلاحية في ديرالزور من مهامه، وتكليف نائب رئيس الرابطة بتسيير الأمور وذلك بسبب الإساءة إلى أموال ومشاريع وآليات الجمعية الفلاحية في قرية الشميطية عندما كان رئيسا لها قبل توليه رئاسة الرابطة، وكذلك تغريم محاسب رابطة البوكمال سابقا بمبلغ يتجاوز ال /١٨/ ألف ليرة والمصروفة خلافا للأنظمة حسب ما يؤكد القرار، وأخيرا توجيه عقوبة التنبيه بحق المكتب التنفيذي لاتحاد فلاحي ديرالزور ورئيس لجنة التفتيش والمراقبة بسبب التقصير والإهمال بعمل المنظمة وتشكيل بعثة تفتيشية من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش للتحقيق!!

وهناك قرارات أخرى تطلب إعادة النظر في تشكيل اللجان المالية في الجمعيات الفلاحية، واختيار عدد من العاملين الماليين من ذوي الخبرة والسمعة الحسنة لتكليفهم مراجعة حسابات الجمعيات، وكذلك إعادة توزيع المهام بين أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد المذكور وعدم الجمع بين نائب الرئيس ورئيس المكتب المالي، مع ضرورة تقيد اتحاد فلاحي ديرالزور وروابطه بالأنظمة والقوانين المعمول بها في التنظيم الفلاحي وخصوصا في مجال الإقراض وإنجاز الميزانيات الختامية وتحريك الحسابات الجارية في المصارف، وعدم اقتطاع أي مبلغ من مستحقات الأعضاء إلا بموجب سند قانوني..

■ مراسل قاسيون - دير الزور

بصراحة

المرأة العاملة.. وعيد المرأة

يحضرني، ونحن والعالم نعيش هذه الأيام احتفالات باهتة بعيد المرأة، نص للأديب المصري نجيب محفوظ من مجموعته القصصية (أولاد حارتنا)، كان وما يزال ضمن مقرر اللغة العربية للثالث الثانوي، وهو من النوع الذي يحفر في الذاكرة..

النص يرصد فيه «محفوظ» بدايات دخول المرأة (المدينية) في مصر، تحت ضغط الظروف المتغيرة، إلى ميادين العمل في المؤسسات والدوائر الحكومية والمصانع العامة والخاصة في الربع الأول من القرن العشرين، ويتذكر، وهو الذي كان صبياً يافعاً في تلك الأيام، كيف تعامل المجتمع في مدينة كالقاهرة مع هذا الانعطاف الاقتصادي – الاجتماعي بقسوة شديدة ورفض مدعم بحجج عرفية ودينية وأخلاقية، موجهاً للنساء اللواتي سمحن لأنفسهن بمخالطة الرجال ولذويهن أبشع وأشنع الاتهامات، مجرداً إياهن وإياهم من كل قيم العفة والشرف والأخلاق..

والحقيقة أن ما حدث في مصر في هذا الإطار ورصده نجيب محفوظ بإحساس عال، لم يكن إلا نموذجاً مكثفاً لما حدث بفترات متقاربة في بقية البلدان العربية..

طبعاً، النساء في الأرياف على امتداد المنطقة لم يكنّ بعيدات عن هذه المعركة، فمشكلتهن التي لم تكن في العمل بحد ذاته بل بنوعه وحجمه ومردوده راحت تتفاقم، وبدا أن عملهن التاريخي المضني في الزراعة وتوابعها الذي لم ينقطع أبداً، لم يعد كافياً في ظل التغيرات الاقتصادية – الاجتماعية، وبالتالي حُكم عليهن أن يطرقن أبواب المدن ليؤدين أعمالاً تمتهن في غالبيتها الكثير من إنسانيتهن وكرامتهن منها على سبيل المثال: العمل كخادمات في منازل الكبراء والميسورين، ومنهن من دفعت بهن الفاقة الشديدة لأعمال ومهن أقسى وأسوأ..

كل ما تقدم حدث في منطقتنا منذ الربع الأول من القرن العشرين، وامتد حسب خصوصية كل بلد حتى الستينات من القرن ذاته..

أما الآن، ونحن في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، نجد أن الصورة، من حيث الشكل، قد اختلفت في كثير من جوانبها، إذ أصبح عمل المرأة كعرف – يرتكز أساساً على الضرورة والحاجة – مباحاً أخلاقياً وقيمياً، بل أضحى هذا العمل ميزة تزيد من وزنها الاجتماعي، وتفتح أمامها فرصاً واسعة نسبياً للاكتفاء وزيادة ومراكمة المعرفة والاندماج في المجتمع والزواج وحرية الاختيار.. إلخ، أما من حيث المضمون، فالصورة للأسف أكثر قتامة من جميع النواحي، فمع تراكم وتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والقيمية في المجتمعات العربية المحكومة بالفقر والتخلف والتبعية والتسلط السياسي والفكري والقيمي، أصبح الضغط على المرأة العاملة أشد وطأة، وبات عليها أن تقوم بمهامها الاقتصادية – المالية، وهي على هذا الصعيد قد تضطر للعمل ساعات طويلة وفي مجالات مجهدة وشاقة، بالإضافة إلى مهامها (التاريخية) في التدبير المنزلي والتربية ورعاية الزوج وخدمته.. والمريع في الأمر، أنه وبغض نظر المجتمع الذكوري المكرس رأسمالياً بقوة، عن كل ما تقدمه من عطاء، فعلى المرأة، حتى وإن كانت المنتج الأساسي أن ترضخ لإرادة الولي سواء أكان زوجاً أو أباً أو أخاً، وأن تلتزم بما تمليه عليها الأعراف المجتمعية في كل ما تفعله أو تفكر فيه!

لقد بات مطلوباً وبصورة ملحة من هذه المجتمعات، مجتمعاتنا، ومن الجهات التشريعية والتنفيذية فيها، ومن المؤسسات والقوى السياسية والأحزاب والنقابات، أن تعترف بدور المرأة الاقتصادي والاجتماعي والفكري والإنساني، وأن تنتصر لها، وألا تقف عائقاً في وجه تطورها ونيل حقوقها، فهي وكما يتشدق دائماً معظم من يدعي حرصه على المرأة: نصف المجتمع.. فكيف نحقق التنمية الشاملة، وكيف نواجه أعداءنا المتربصين بنا، وكيف نتجاوز مشكلاتنا التاريخية الفكرية والسياسية والاجتماعية، ونحن نحيّد ونهمّش نصف المجتمع؟؟

كفانا احتفالات مسطحة وعابرة.. ولنبدأ بالعمل..

■ **جهاد أسعد محمد**
mjihad@kassioun.org

نقابات عمال دمشق تختتم مؤتمراتها..
ضماناتٌ تُسحب.. ومكتسباتٌ تُضرب.. وحكومةٌ تتهرّب!

شهدت المؤتمرات الأخيرة لنقابات عمال دمشق مداخلات جادة وجريئة، تضمنت أبرز المطالب العمالية العامة، وبرز فيها استياء عمالي ونقابي كبير من سياسات الحكومة الحالية التي ماتزال تتعامى عن الواقع المزري للطبقة العاملة،وتبذل بالمقابل أقصى ما بوسعها لإنهاء القطاع العام..

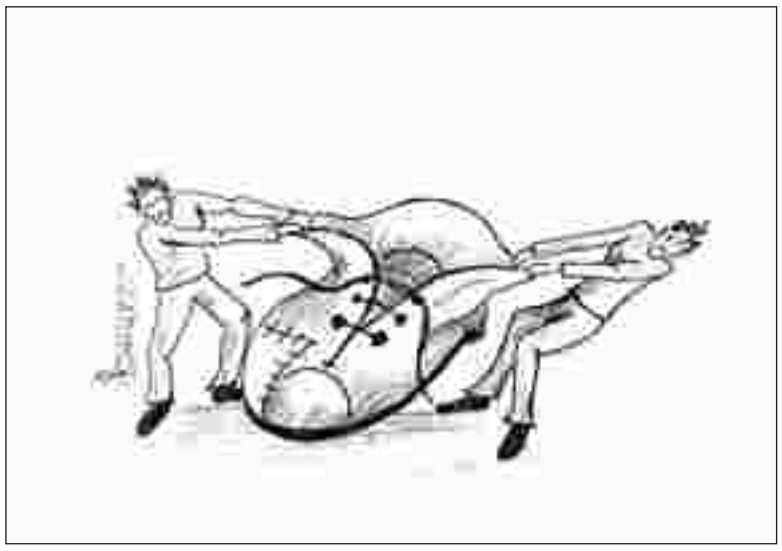

نقابة عمال الدولة والبلديات..

قدم رئيس مكتب النقابة مداخلة المكتب، تحدث من خلالها عن بعض هموم وأجاع العمال ومطالبهم المحقة، وعن دور القطاع العام وأهمية الدفاع عنه والحفاظ عليه حيث قال: إن المحافظة على القطاع العام والمكتسبات وتحديث الآليات لا يتم من خلال الأقوال والأمنيات والشعارات فقط، وإنما من خلال الإيمان بالإصلاح وتغيير مفاهيم العمل وأساليبه وتطويره بالمشاركة الجماعية والمؤسساتية عبر مشاركات حقيقية، وضمن استراتيجيات شاملة قي عصر أصبح طابعه تقنياً وفنياً، وطالب بتثبيت العمال المؤقتين، ومعاملة العمال المحالين من مكاتب التشغيل معاملة العمال الدائمين، وكذلك بقانون الضمان الصحي للعاملين والمتقاعدين.

النقابي عماد العبودي طالب بتشميل عمال مكاتب الدفن بتعويض طبيعة العمل كونهم يتعرضون للأخطار المختلفة، وطالب بتثبيت العمال المؤقتين والذين يشكلون نسبة ٥٠٪ من العاملين..

وجاء في مداخلة اللجنة النقابية في محطة المعالجة في عدرا: إذا كان جوار المحطة يشكون من روائح المحطة والتلوث البيئي، فكيف بعمال المحطة الذين يعيشون وسط هذه البيئة الملوثة معرضين لكافة الأمراض، وهم محرومون من الوجبة الغذائية ومن الكمامات الواقية بحجة عدم وجود اعتمادات، وكذلك اللباس الذي تأخر عام على الأقل، بينما هناك ملايين تصرف بلا طائل؟؟ وطالبت المداخلة بتشميل عمال المحطة بالمهن الشاقة والخطرة، وذكرت أن رئيس اتحاد عمال دمشق قد وعد بذلك، وقال إنه لايوجد اثنان يختلفان على هذا، وأضافت المداخلة أن المدير العام قد أقدم على طرد اللجنة النقابية من مكتبه وتوجيه التوبيخات والشتائم التي لايمكن ذكرها في هذا المقام وذلك بسبب تقديمهم إليه كتاباً يشرح بعض ما يعانيه العمال وبعض مطالبهم، علماً أن هذا الكتاب موجه إلى السيد الوزير بناء على طلبه إثر زيارته للمحطة!!

ضابطة السكك الحديدية

افتتح رئيس مكتب النقابة المؤتمر بمداخلة جاء فيها: لايزال قطاع السكك الحديدية أقل استخداما في مجال الشحن والنقل والاتصال بين المدن، رغم أنه الأكثر أمانا والأرخص تكلفة..

وإن حالة السكك تعكس عمليا الواقع الاقتصادي وتطوراته التي لازالت ضعيفة إلى حد ما وأضاف: أما على مستوى العمل فنلاحظ النقص الواضح باليد العاملة في هذا القطاع، ولابد من تغطية هذا النقص للقيام بالخدمات المطلوبة لتحقيق الأمان لسير القطارات. وطالب بتشجيع الطلاب للانتساب إلى معهد الخطوط الحديدية، وجهات القطاع العام لنقل بضائعهم بالقطارات.

وأكد أن مكتب النقابة قام بكل ما يترتب عليه بشأن تثبيت العمال المؤقتين ومنح الوجبة الغذائية لمستحقيها وتطوير الحوافز والمكافآت والمشاركة في الجهود النقابية لطرح المطالب العامة للعاملين وخاصة زيادة الأجور وخفض الأسعار.

وجاء في مداخلة اللجنة النقابية الخامسة أنه حتى تاريخه لم يتم منح العاملين طبيعة العمل حسب القانون /٥٠/ لعام ٢٠٠٤، وطالبت المداخلة بإعادة الوجبة الغذائية التي تم قطعها دون معرفة الأسباب، وضرورة إصدار نظام الضابطة للسكك الحديدية.

وطالبت مداخلة اللجنة النقابية الثالثة بتحسين مستوى المعيشة من خلال التوازن بين الأجور والأسعار...

عمال الصحة بلا صحة

أكدت معظم المداخلات في المؤتمر على الضمان الصحي وضرورة توفير مقومات نجاحه، وأوضح رئيس مكتب النقابة «نحن الذين نعمل في هذا القطاع ما زلنا نحرم من المعالجة الطبية المجانية»!! وطالب بمايلي:

– إدراج العاملين بالقطاع الصحي ضمن جدول أمراض المهن الخطرة.

– إن القانون /٥٠/ جاء مجحفا بحق الكثير من العاملين بشكل عام وعمال القطاع الصحي بشكل خاص.

– ضرورة التوسع بالمشافي التخصصية في المحافظات.

– الإصرار على الوجبة الوقائية الداعمة.

– ضرورة ربط الأجور بالأسعار خاصة.

النقابي عبد الناصر عكام أكد في مداخلته على أهمية دور الحركة النقابية في مواجهة ما تقوم به الحكومة من خصخصة، حيث قال: لقد لعبت الحركة النقابية دورا مهما في إفشال موجات الخصخصة التي سعت إليها الحكومة من طرح شركات عدة للاستثمار، وهي لن تتوقف عند هذا الحد، بل ستسعى بأشكال أخرى للخصخصة مثل: التشاركية وتطوير رؤوس أموال الشركات من خلال طرح أصولها للبيع كأسهم.....الخ، مما يوجب على القوى الوطنية والحركة النقابية التنبه لهذه المخططات ومواجهتها بحزم، وأكد أنه رغم التطمينات التي تقدمها الحكومة وكذلك قيادة الحركة النقابية بأن الأجور زادت ١٠٠٪ ما زال العمال غير قادرين على تأمين مايلزم من غذاء وكساء وطبابة وتعليم....الخ، وأضاف أنه على الحركة النقابية خلق الصلة القوية مع الطبقة العاملة وتعبئتها وتنظيم حركتها بالشكل الذي يؤمن فاعليتها في تحقيق مطالبها وحقوقها التي يجري الهجوم عليها بأشكال مختلفة قانونية وإجرائية، حتى لا تتسع المسافة بين الحركة النقابية والطبقة العاملة، وحتى لايترسخ الانطباع الخاطئ عند العمال بعدم جدوى النضال النقابي وعدم فاعليته في الدفاع عن مصالحهم وخاصة لدى عمال القطاع الخاص.

وطالب بحق الإضراب للطبقة العاملة لتحقيق حقوقها ومطالبها والذي أكدت عليه وثائق العمل العربية والدولية والموقعة عليه سورية.

النقابية سميرة علي تساءلت كيف للجهات المعنية أن ترصد في الموازنة العامة سنويا عقود الموسميين والعقود السنوية، ولا يمكن أن تضمها إلى كتلة الرواتب والأجور؟؟

اللجنة النقابية في الهيئة العامة لمشفى دمشق تساءلت: ما مصير القوانين الموجودة منذ عشرات السنين والتي لاتطبق، منها قانون البطالة المنصوص عنه في قانون التأمينات الاجتماعية؟

وطالبت مداخلة اللجنة النقابية في الهيئة العامة لمشفى دمشق بفرق الحسميات التي كانت تحسم على العاملين الخاضعين لنظام التأمين والمعاشات الذي كان ١٠٪، وبعد توحيد النظامين في قانون التأمينات وتخفيضه لـ ٧٪ بات هناك فارقاً ٣٪، هي من حق العمال ولابد من استردادها..

نقابة عمال الخدمات والسياحة

عتب رئيس مكتب النقابة في كلمته على وزير السياحة لعدم حضوره المؤتمر..

وجاء في مداخلته: «من واجبنا ومسؤولياتنا النقابية والعمالية أن نتمعن أكثر بما يقع على عاتقنا من مهمات في القطاع السياحي وتجاه عمالنا هذا القطاع الذي نما وينمو بسرعة البرق، وهو الأقدم تاريخيا، والأكبر عددا، لنتمكن من تحفيز العاملين فيه للانتساب للمنظمة النقابية».

وأكد أن غالبية عاملي هذا القطاع لا يتمتعون بأي من الميزات والمكتسبات، فلا علاقات عمل منظمة وواضحة للعاملين، ولا كفالة من الدولة، ولا حفاظ على الحقوق، ولا منظومة صحية محددة ترعى العاملين، ولا عقود عمل واضحة وموثقة، ولا ضمانات ثابتة في المرض والشيخوخة والوفاة والصحة والسلامة المهنية، ويتعرض العاملون بهذا القطاع لاضطهاد واضح وهضم حقوق من عدد من أصحاب العمل، ويتعرضون للتعسف والتسريح، فنرى في هذا القطاع الاستقالات المسبقة وبراءات الذمة التي يلزم العاملون بتوقيعها قبل بداية العمل، وعقود العمل أقل ما يقال عنها إنها عقود إذعان مقابل فرصة عمل في سبيل لقمة العيش!!

وأضاف: يغيب عن ذهن الجميع من حكومة وأصحاب عمل ومستثمرين بأن أي تطوير أو تحديث لهذا القطاع لابد وأن يشمل العاملين فيه الذين تعتمد عليهم هذه المهنة قبل أي شيء، فدون العامل المؤهل والمدرب والمحافظ على حقوقه ورواتبه وتأميناته، لا يمكن لهذا القطاع أن ينمو ويواكب السياحة العالمية..

وتابع يقول : واليوم نرى وزارة العمل تتوجه لمراعاة مصالح أصحاب العمل والمستثمرين، ونرى السيدة الوزيرة المناط بوزارتها حماية العمل وحقوق العمال تتنادى يوميا لتلبية مصالح المستثمرين ومتطلباتهم، وتتناسى العمال..

وختم كلمته بالقول: نحن لا نطالب اليوم بتعديل القوانين بل بتطبيق وتنفيذ هذه القوانين وعدم عرقلتها بتعليمات تنفيذية، وكذلك نطالب وزارة العمل أن تلتزم هي ومديرياتها ودوائرها المختلفة بتنفيذ القوانين وعدم مخالفتها ليلتزم بعد ذلك أصحاب العمل..

وجاءت معظم المداخلات في المؤتمر متطابقة مع هذا الطرح مؤكدة على ضرورة زيادة الأجور والتسجيل في التأمينات برواتبهم الحقيقية..

■ **متابعة: نبيل عكام**

مؤتمر نقابة عمال المواد الكيماوية
في معمل الورق.. المستثمر هو الرابح الوحيد

سنكتفي بنقل الحقائق والوقائع من معمل الورق في دير الزور المستثمر من القطاع الخاص، كما شرحها النقابيون ولينصت أنصار الاستثمار والخصخصة!!

❖ **النقابي ياسين السراج:**

.نظام الحوافز من بداية العام إلى نهايته مجحف بحقنا وطلبنا تعديله بمشاركتنا وعدّل... ولم يتغير شيء مع المستثمر...نطلب المساعدة!

. الشركة العامة للورق لها ديون على المستثمر تجاوزت ١٧٠ مليون ليرة ولم يسدد منها إلاّ القليل.

.لدينا /١٧٦/ عاملاً بعقود..وهم ضمن شاغر واعتماد..ولم يثبّتوا؟؟

❖ **النقابي مرعي المحمد طالب بما يلي:**

١ .اللباس العمالي..والوجبة الغذائية المتوقفة..

٢ . ممرضين صباحي ومسائي للمستوصف بسبب الحوادث.

٣ .دعم وسائل الأمن والسلامة.

وتأكيداً لكلام النقابي نبين أنه قد حدث حريق يوم الاثنين ٢٠٠٧/٢/١٩ في ثلاثة مواقع بدأ قرب قسم تقطيع القش...وانتقل إلى أكوام الكرتون البالية (٥٠٠) طن في المستودع المجاور، اشتعل منها ١٠٪... والتحقيقات جارية.

❖ **رئيس مكتب النقابة «أبو علي» تحدث بصراحة وشجاعة:**

. نعم... طالبنا بتعديل الحوافز... وطالبنا بالديون وحقوق العمال، وحدث العكس! إذ قامت الحكومة بتمديد العقد إلى ١٥ سنة، وخفض الدين إلى ١٢٠ مليون... وخفضت الحوافز، ونخشى أن نطلب ثانية فيمدد العقد أيضاً..وتخفض الديون؟؟

. وجبة الطعام كانت بقيمة ٨٦ ل.س أوقفوها، وجاء المستثمر الكزبري مع وزير الصناعة آنذاك عصام الزعيم وطالبنا بها فوعد الكزبري أمام الوزير بإعادتها خلال شهر وأمسك شاربه، فطارت الوجبة..وطارت الشوارب.

. يتحايل على الحوافز... فعندما يترفع الإنتاج ويزيد ويصل إلى مستوى عال يوقف الآلات.. قبل المستوى بقليل، ثم نبدأ من جُديد، عام ٢٠٠٦ بلغ الإنتاج ٣٩ ألف طن و٧٠٠، فتذرع بحجج، أننا نريد أن نعطي المطعم للاستثمار ليتهرب من الوجبة (يوجد مطعم ومقصف تابع للمعمل، يعطى لمستثمرين).

. ديوننا حوالي ٢٠٠ مليون فوائدها فقط مبالغ كبيرة تكفي لغداء وعشاء.. ويزيد الكثير. الكزبري «تاجر» لا يقدر عليه أحد؟!

. طبيعة العمل أعطوا الفئة الأولى فقط.. رغم مطالبتنا المستمرة؟!

❖ **رئيس الاتحاد المهني «عيسى الناعم»:**

المستثمر الكزبري تاجر لا يمكن ضبطه وسدد «شوي» من الديون فقط، والمشكلة أنه لا يوجد شرط «جزائي» في العقد حتى نحاسبه؟؟ وسنسعى للتعيين بدل الشاغر..والمتسرب؟!.

❖ **ونحن بدورنا نكتفي بالقول.. من المسؤول.. ومن سيحاسبه؟؟**

■■

نقابة عمال المواد الكيماوية بدير الزور:

من الذي يخون... الملح يا حكومة؟!!

تضم محافظة دير الزور فيما تضم منجم الملح الصخري... مع أربع ممالح هي: الجبول وتدير والجبسة..والبوارة، وهي المنتج الأساسي للملح..

هموم العمال.. ومشاكل الإنتاج.. والتسويق جسّدها العاملون في هذه المواقع العامة عبر مؤتمراتهم النقابية من خلال مداخلاتهم... بالإضافة لهموم المعيشة العامة والغلاء..ومحاولات إنهاء القطاع العام عبر الفساد والخصخصة، رغم الإنتاج العالي..والجودة.

❖ النقابي أيمن صقر قال: نعمل في المنجم بعمق ١٦٠ م وعند صدور قرار طبيعة العمل لم يدرج اسم المنجم؟؟ إنتاجنا ١١٧٪ ولم نُعط حوافز حسب الإنتاج؟؟ إننا نطالب برفع شريحة الحوافز، وتعيين بدل المتسربين والمتقاعدين.

❖ النقابي محمد عزاوي (شيوعي – صوت الشعب) تقدم بمداخلة عن الوضع الاقتصادي والمعاشي..وبعض المطالب وقال: الشعوب هي التي تواجه القوى الليبرالية.. وتحقيق الوحدة الوطنية يتطلب رفع المستوى المعاشي والوقوف في وجه الليبرالية والفساد ورفع الأسعار، بعد سماع كلام «الدردري» نقول أسمع كلامك أصدقك.. أشوف أعمالك...أتعجب!! نطالب بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب!

أما المطالب العمالية فقد حددها بـ :

١ . تطبيق الجوانب المالية للقانون ٥٠ عام ٢٠٠٤ .

٢ .تطبيق الرعاية الصحية، وتأمين مستلزمات الإنتاج.

٣ .تسويق الإنتاج من الملح وفتح منافذ بيع عن طريق المنجم.

٤ . رفع شريحة الحوافز فخطة إنتاجنا ٧٠ ألف طن وأنتجنا ٨٤ ألف بنسبة ١١٧٪.

٥ .جعل مديرية المنجم مديرية مستقلة.

٦ .الوجبة الغذائية نطالب بها منذ ١٩٩٣ .

٧ . تطبيق القانون /٢/ تاريخ ٢٠٠٥ بإعطاء ١٠٪ من الأرباح و٤٪ من كتلة الرواتب والأجور.

❖ النقابي حسن الحسين رئيس لجنة المنجم أضاف إلى جملة المطالب:

١ . تعديل نظام اللباس ليشمل جميع العاملين.

٢ .إنتاجنا ١٤٠ ألف طن وحاجة الوطن ١٢٥، أي لدينا زيادة، فلماذا الاستيراد؟؟

–٣ عقدنا مع الاستهلاكية ٥٠ ألف طن.. أنتجنا من البوارة ٤٨ ألف طن.. والمؤسسة الاستهلاكية شحنت ١٣ ألف وبقي ٣٥، ولم ندفع الأجور لعمال الاستخراج.. لعدم شحنه من المؤسسة.

في إطار رده على المداخلات، أكد رئيس الاتحاد المهني (عيسى الناعم) للمؤتمرين أنه سينقل همومهم بشفافية للمعنيين، وأوضح أن القطاع العام كان وما يزال هو المنتج الرئيسي في البلاد .. وسيبقى. وأضاف: صحيح أن خطواته تثاقلت بسبب قدم الآلات وعدم الجدية في متابعته والتقصير في تطعيمه بعناصر شابة، إلا أنه سيبقى العمود الفقري للاقتصاد الوطني..

■ **دير الزور- مراسل قاسيون**

تحويل كلية الهندسة المعمارية إلى ورشة بناء وصيانة

لماذا على طالب كلية الهندسة المعمارية أن يشعر وهو يدخل إلى =\كليته في الصباح أنه يدخل إلى خرابة، مع العلم أنه ملزم بالبقاء فيها حوالي ٦ ساعات وسطياً في اليوم؟
ولم عليه أن يتحمل البقاء ساعتين في أحد مدرجات كليته لحضور محاضرة لا يسمع فيها إلا أصوات (الكومبريسات)؟!!
ولم ولم ولم....؟؟!!

منذ نحو ثلاث سنوات بدأت عملية بناء توسع لكلية الهندسة المعمارية في جامعة دمشق، وطبعاً لم ينته هذا العمل حتى هذا اليوم، وبما أن عدد طلاب الكلية يزداد كل سنة عن السنة التي سبقتها، لذلك راحت الكلية تضيق على طلابها سواء في مدرجاتها التي لا يتسع أكبرها لـ١٠٠ طالب تقريباً مع أن الحد الأدنى لعدد طلاب كل دفعة أصبح يتراوح بين ١٥٠إلى ١٨٠ طالباً، أو في أبنيتها التي أصبح من المستحيل أن تستوعب كل طلاب الكلية مرة واحدة، أو حتى مراسم الكلية الـ(١٦) التي لايستطيع كل مرسم فيها أن يستوعب أكثر من عشرين طالباً!!

المشكلة الكبيرة هنا هي أن التوسع في بناء الكلية يقع في جهة المراسم والمدرجات، مما يعني أن أصوات الآلات المستخدمة في البناء وضجيجها المزعج جداً هي الأصوات الوحيدة التي يسمعها الطلاب في محاضراتهم.

لذا فإن الطلاب الذين يستطيعون أن يجلسوا في الصفين الأول والثاني من المدرج قد يتمكنوا من فهم المحاضرة، أما بقية الطلاب الذين يجلسون في الصفوف الأخرى فذلك مستحيل عليهم!!

هناك مشكلة كبيرة أخرى ظهرت مؤخراً، وهي أنه تم إزالة الجدار بين المبنى الأساسي للكلية وبين التوسع، مع أن البناء لم ينته بعد، لذا باستطاعتكم تخيل ما يعانيه الطلاب أثناء دروسهم أو خلال وجودهم في الجامعة (وخصوصاً في قبو الكلية) من الغبار والأوساخ التي تدخل إلى الكلية من ورشة بناء التوسع بعد إزالة الجدار، إن مجرد التنفس يصبح صعباً فيضطر الطلاب إلى الخروج من مراسمهم.

السؤال هو: لم استغرقت عملية بناء التوسع كل هذا الوقت مع أنه كان من الممكن أن تنجز العملية خلال سنة واحدة؟؟!!

إنه لمن غير المفهوم أيضاً نشاط ورشات العمل في فترات الدوام، بينما تدخل في حالة من السبات في أيام العطل (عطلة الصيف مثلاً)؟؟!!

إن ماذكر سابقاً ليس كل مايحدث في كلية العمارة، فنحن لم نتحدث بعد عن أعمال الصيانة الداخلية التي بدأت مع بدايات العام الدراسي ٢٠٠٦ -٢٠٠٧، والتي كان أولها أعمال طلاء جدران الكلية أثناء وجود الطلاب في المكان نفسه لتقديم الأقسام العملية لموادهم.

لذا من المستغرب جداً أنه لم يتم إنهاء الطلاء بالصيف بدلاً من فرض المشاكل الصحية التنفسية على الطلاب.

أما بالنسبة لأعمال الصيانة بالمدرجات، فهناك المدرج الكبير في الكلية الذي بدأت صيانته مع بداية العام الدراسي الحالي ولم تنته حتى الآن، وهو مدرج من ثلاثة مدرجات في الكلية فقط، ولكم أن تتخيلوا كيف أصبح الوضع في ظل ذلك، فعدد الطلاب كبير جداً والتوسع لم ينته بعد، وفوق كل هذا أكبر مدرجات الكلية لا يمكن استخدامه منذ نحو ٤ أشهر.

أما بالنسبة للمراسم بما تحتويه من كراسي وطاولات وأجهزة تدفئة، فبالامكان إخباركم أن طاولات الطلاب وكراسيهم التي لا يمكن العمل دونها كانت قيد التبديل والتجديد طوال الفصل الأول، أي استغرقت صيانتها نحو ٤ أشهر من بداية العام الدراسي.

ومن غير المعروف لم بقيت أجهزة التدفئة في هذه المراسم معطلة كل هذا الوقت؟ حيث لم يجر إصلاحها إلا منذ فترة وجيزة ولبعضها فقط!

أما بالنسبة لدورات المياه التي بدأت صيانتها مع بداية الدوام في الفصل الثاني من هذا العام، فمن أولى نتائجها أنه لم يعد هناك أي دورة مياه في الكلية قابلة للاستعمال، لذا فعلى الطلاب إذا أرادوا استعمال دورات المياه أن يلجؤوا إلى كلية الهندسة المدنية!

هذا كله ولم نصف بعد حالة واجهة الكلية الرئيسية التي يتراكم أمامها معظم مواد البناء ومخلفات الصيانة، وكذلك بهو الدخول إلى الكلية الذي تحتل هذه الأشياء نصفه، وهناك الممر الواصل بين المكتبة وقاعة الحواسيب وهو مسدود كلياً، وأصبح المكان عبارة عن ساحة للأسمنت..

هذه هي كلية الهمدسة المعمارية، وهذا حالها، فبدلاً من أن تكون نموذجاً للفن المعماري، أصبحت في حالة يرثى لها.

إلى متى ستستمر معاناة طلاب الكلية ودفهم ضريبة تراخي الجهات المسؤولة عن التنفيذ؟ ومن هو المسؤول عن المماطلة والتقصير سواء في أعمال البناء التي بدأت منذ ثلاث سنوات أو أعمال الصيانة التي بدأت منذ ٥ أشهر على الأقل؟

■■

أكثر من ٢٠٠ طالب في التعليم المفتوح حرموا من تقديم آخر مادة

نص البرنامج المقرر لطلاب التعليم المفتوح بجامعة دمشق - قسم الدراسات القانونية،أن يتقدم الطلاب يوم الاثنين بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٥ لامتحان «مادة اختيارية»، وفي صبيحة هذا اليوم الموعود وبينما توجه الطلبة إلى مبنى الكلية لتقديم المادة، وإذا بالدكتور عباس صندوق «أمين الجامعة» يعترض طريقهم ويفاجئهم بأن الامتحان المذكور تم يوم ٢٠٠٧/٢/٢٧ تنفيذاً لقرار الإدارة، ثم نظر إلى وجوههم المكفهرة وقال لهم«الحق عليكم» أنتم تتحملون المسؤولية لأنكم أخذتم البرنامج الامتحاني من أكشاك غير نظامية.

ما يثير العجب أن البرنامج الذي اعتمده الطلاب مختوم بختم الكلية، وهذه الأكشاك هي المعتمدة لدى الطلاب منذ إنشائها، إضافة لذلك لم يلاحظ الطلاب أو يقرؤوا أي إعلان تعديل لبرنامج الامتحانات المعلن سابقاً..

تناسى د.عباس صندوق أن الطلاب تحملوا عبء المسافات الطويلة من مختلف المحافظات، منها البعيدة، وبعضهم يعمل خارج القطر، عدا عن تكاليف السفر والإقامة، وتكاليف هذه المادة والتي تقدر براتب موظف (٣٠٠٠ ل.س)..

وما يثير الغيظ والألم أن العشرات من الطلاب يتوقف ترفيعهم على هذه المادة، وبالتالي فقد فرصة كان يعلق عليها الكثير من الآمال..

يشكو أحد الطلاب همه لجريدة «قاسيون» فيقول: بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٦ كان مقرر امتحان مادة الشريعة، وتأجل دون إعلان!! هل هذا يجوز؟؟

وطالب آخر من محافظة طرطوس وهو في السنة الثانية قال: إن آخر مرة قدمت هذه المادة كانت بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٠، ولم يتبق عندي سوى المادة الاختيارية بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٥، وها أنا أتفاجأ كما زملائي الطلاب بأن المادة مقررة بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٧، نحن المتضررين لا يقل عددنا عن ٢٠٠ طالب، ونحن نطالب الجهات المسؤولة في الجامعة بإعادة الامتحان قبل نهاية الشهر الرابع حتى لايصبح عبئاً علينا في الفصل الثاني، ولا بد من تبليغنا بأي تعديل قبل ١٠ أيام على الأقل من موعد الامتحان. لقد طلبنا من أمين الجامعة إعادة المادة، فما كان منه إلا الرد التالي: «سنبحث ذلك حين تجتمع إدارة مجلس التعليم المفتوح» ثم أردف قائلاً: «لا تصرخوا! شو أنا موظف عندكم؟»!!

ونحن في قاسيون نقول إنه يجب إجراء تحقيق عاجل في هذا الموضوع، خاصة أن البرنامج (القديم) المقرر كان يحمل تواقيع إدارة التعليم المفتوح والكلية.

■■

جهل في تنفيذ القرارات.....

الضحية طلاب الماجستير

بعد التزام الطلاب في الدوام لمدة أكثر من شهرين ونصف وتحمل الأعباء المادية والنفسية، تم إبلاغ طلبة الماجستير في كلية الهندسة الزراعية (وعددهم ١٨ طالباً) من قسم الدراسات العليا أن تسجيلهم ملغى!!.

وللوقوف على تفاصيل هذا الوضع المأساوي الذي تم خلقه، لا بد من توضيحه بشكل موضوعي حتى يستطيع أصحاب القرار رؤية المشكلة وحلها بناءً على الأسس المنطقية. وانطلاقاً من حيثيات هذه المشكلة نقول: لقد أجري لهؤلاء الطلاب امتحان اللغة الأجنبية بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٢٣، وبعد صدور النتائج، تقدموا إلى مفاضلة الماجستير التي انتهت بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٩ بعد تمديدها، ومن ثم تم قبولهم في الماجستير بموجب قرار مجلس الكلية رقم ١٢٤ تاريخ ٢٠٠٦/١١/٩، وبعد ذلك تم تسجيلهم ودفعت الرسوم المترتبة عليهم.

المفاجأة الكبرى كانت في تبليغ الطلاب بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٢ عبر رئيسة قسم الدراسات العليا بأن تسجيلهم ملغى، وسيتم فصلهم كونهم من الطلاب المفصولين سابقاً من دبلوم الدراسات العليا، مستندة بذلك إلى قرار مجلس التعليم العالي رقم ٧٣ تاريخ ٢٠٠٦/١١/١٦ والمعمم على الكليات بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٦.

ونتساءل هنا؟

١ - كيف يسمح لهؤلاء الطلاب بالتقدم لامتحان اللغة، إذا كان في القرار ٧٣ بند يمنعهم من ذلك؟؟ من يتحمل المسؤولية عن هذا الغلط.

٢ - ولماذا لم يتم تبليغ الطلاب بهذا القرار قبل إجراء المفاضلة في الكلية.

٣ - كيف لا يسمح لهؤلاء الطلاب بالتسجيل في المفاضلة لأكثر من اختصاص أسوة ببعض الكليات (العمارة مثلاً) التي أخذت بعين الاعتبار عدم الانجرار والوقوع في مثل هذه المشاكل؟؟

■■

أرسطو.. والكفاية

يعرّف أرسطو في كتابه (الأخلاق) الكفاية فيقول: الكفاية في الشيء الذي إذا انفرد به الإنسان جعل سيرته مؤثرة، أي تصبح حديث الناس، وهي غير محتاجة إلى شيء، ولكنه عاد فقال: الكفاية هي السعادة، مشترطاً أن تكون قد تحققت بالأفعال التي توجبها الفضيلة التي هي الغاية في الشرف والكمال التي يقف عندها الإنسان الفاضل.

لا شك في أن أي مجتمع لا يخلو من أفراد، قلوا أو كثروا، حققوا كفايتهم بموجب ما تأمر به الفضيلة، كما لا يخلو من أفراد، قلوا أو كثروا، حققوا كفايتهم بعيداً عن الفضيلة، وهؤلاء هم الذين أعنيهم هنا، فنحن كما نقرأ ونسمع ونشاهد، نرى أعداداً منهم حققوا كفايتهم لهم ولأحفادهم لمائة عام قادمة، وعندما يراجع المراجع خلفية هؤلاء فإنه لا يجد وراءهم إرثاً ولا فيهم كفاءة ولا عندهم تجارة حاضرة بين أيديهم يديرونها، أي أنهم خالفوا شروط الكفاية الفاضلة، في الوقت الذي يمتلئ به وطننا بأعداد تشكل شريحته العظمى تفتقر إلى الملبس والمسكن والمطعم، فمنهم من لا يملك كفاية يومه، ومنهم من لا يملك كفاية أسبوعه، أما الذي يملك كفاية شهره فهو من المغبوطين في هذه الشريحة. هذه الأعداد لم تفكر بأحفادها ولا بأبناء أحفادها تاركين ذلك للقدر، وكل همّها أن تقوم بسداد الحاجات الأسرية الآنية.

ويقول أرسطو أيضاً: إن الفضيلة تقع وسطاً بين طرفين متضادين معها، فالكرم فضيلة تتوسط البخل والإسراف، والشجاعة فضيلة تتوسط الجبن والتهور، كذلك العدل فهو توسط بين الجور الذي ارتكبه مرتكب والجور الذي تحمّله من وقع عليه الجور... إذاً العدل فضيلة.. ولما كانت الدولة تجسيداً للعدل، كان عليها أن تحتل هذا التوسط بين مرتكبي الجور والواقع عليهم الجور، حتى تتحقق الفضيلة بمعناها الشامل المطلق، وتصبح الدولة نفسها هي هذه الفضيلة المطلقة، وعندئذ ستزول التناقضات التي ضمها الجور وتلتم أطراف الأمة حتى تصبح جسداً واحداً مشدوداً كالبنيان المرصوص، أنا لا أحلم...

إني مؤمن بأن هذا ممكن إن صحّت النية وصحبتها الإرادة ونسيت المصالح الذاتية التي ليست بشيء أمام النتائج العظيمة المترتبة على ذلك والتي تحقق المجد والرفعة لكل الوطن، إن على الدولة أن تكون قاهرة لكل من يقف مضاداً لعدالتها حتى تكون للجميع.

■ **محمد سعيد اسبر**

«دولة الرفاه» حاجة متجددة

أثناء الحرب الباردة شهدت الدول الرأسمالية تغييرات كثيرة في بنيتها الاقتصادية ولم تنج دولة من هذه التغييرات بما في ذلك الولايات المتحدة الداعم الأول لسياسة الحرية المطلقة لاقتصاد السوق، وإذا كانت التغييرات الاقتصادية في الولايات المتحدة أقل اتساعاً من غيرها من الدول، إلا أن السلطات الفيدرالية وسلطات الولايات المتحدة اضطرت إلى تسيير عدد غير قليل من مرافق الخدمات، إضافة إلى سن قوانين لتعزيز عمل الضمان الاجتماعي والصحي، وهكذا لم تتبن الولايات المتحدة مفهوم دولة الرفاه، ولكنها اقتربت منه في تلك الحقبة. أما في أوروبا فإن الأمور سارت أبعد من ذلك وخصوصاً في عقدي الستينات والثمانينات، فنشأت دول «اشتراكية ديمقراطية» كما أن فرنسا وبريطانيا وألمانيا ودول أوروبية أخرى اتخذت سلسلة من التغييرات التي أفضت إلى قيام «دولة الرفاه» التي أصبحت سمة ملازمة للدول الأوروبية.

والإجراءات التي ينطوي عليها مفهوم «دولة الرفاه» تندرج في إطار واحد أو أكثر من الإجراءات التالية:

١) توسيع تقدمات الضمان الاجتماعي والصحي لكافة المواطنين.

٢) احتفاظ الدولة بتسيير المرافق الخدمية الأكثر حيوية مثل الكهرباء والماء والقطارات والنقل الجوي... الخ.

٣) تأميم عدد غير قليل من الشركات الصناعية الكبرى، وقيام الدولة بإدارة هذه الشركات التي ما يزال جزء منها في فرنسا وألمانيا وإيطاليا تابعاً للدولة.

٤) إنشاء صناديق لدعم المتعطلين عن العمل وتقديم مبالغ لهؤلاء طيلة فترة تعطلهم عن العمل.

٥) التوسع في الإنفاق على القطاع التعليمي الرسمي الذي كان مؤهلاً لمنافسة التعليم الخاص.

بعد اختفاء نظام الحرب الباردة وتفكك منظومة الدول الاشتراكية، بدأت مسيرة معاكسة من التحولات، وراح كثير من المحللين والخبراء الاقتصاديين ينسبون إلى دولة الرفاه مثالب كثيرة أبرزها إضعاف معدلات النمو وحصول الأزمات الاقتصادية، وسادت في عقد التسعينات موجة من الإصلاحات الهيكلية التي استهدفت تقويض دولة الرفاه، إذ تم إعادة الشركات المؤممة إلى القطاع الخاص، كما سمح للقطاع الخاص بتسيير عدد من المرافق الخدمية، بل إن ملكية بعض هذه المرافق انتقلت إلى القطاع الخاص في بعض البلدان، وغطت موجة الهجوم على دولة الرفاه تحت شعار «اقتصاد السوق» كل أنحاء العالم.

لكن تجارب الدول التي طبقت الإصلاحات انعكست في كوارث اقتصادية واجتماعية أدت في دول أميركا اللاتينية إلى انهيارات اقتصادية كان أبرزها انهيار الاقتصاد الأرجنتيني، كما أن الإصلاحات التي حدثت في بريطانيا أدت إلى توترات اجتماعية وسياسية انعكست بانهيار حزب المحافظين وصعود حزب العمال من جديد في عام ١٩٩٧، وتزامن ذلك مع مراجعة أجراها البنك الدولي الذي أصدر وثيقة تاريخية هامة حملت عنوان «الدولة في عالم متغير» شكلت هجوماً مضاداً سفّه التطرف في الرهان على آلية السوق، ومنذ ذلك الوقت بدأت موجة الليبرالية الجديدة بالانحسار، ومثلما كانت بريطانيا بداية انطلاق الليبرالية الجديدة، كانت هي أول من راجع هذا النهج وقد عبرت هذه المراجعة عن نفسها في الكتاب الذي أصدره أحد منظري حزب العمال «طوني جودنز» الذي حمل عنوان «الطريق الثالث» وانتقلت موجة التغيرات إلى دول أميركا اللاتينية، حيث يسيطر اليسار الآن على الحكم في خمس من هذه الدول التي بدأت من جديد تنفيذ موجة جديدة من التأميم وتوسيع التقدمات الاجتماعية بما يسمح بعودة دولة الرفاه. ولعل التشيلي التي يحكمها حزب يساري معتدل نموذج يؤكد سرعة عودة دولة الرفاه. في هذا السياق يؤكد عالم الاقتصاد «مانويل ريسكو» الذي درس نماذج التنمية في أرجاء منطقة أميركا اللاتينية أن «التشيلي ليست بعيدة عن إعادة دولة الضمان الاجتماعي. بدأنا نبتعد عن الأسطورة السائدة في تشيلي والقائلة إن السوق قادر على حل كل الأمور».

ونقلت مجلة «نيوز ويك» عن أستاذ في العلوم السياسية من التشيلي قوله «لقد نفذ صبر التشيليين، وهم يدركون اليوم أن هناك ثروات وافرة في هذه البلاد وأنها لا توزع على النحو الذي ينبغي أن توزع وفقاً له».

هذا الواقع دفع الحكومة إلى إقرار قوانين جديدة لمساعدة الفقراء حيث ستقوم الدولة بتقديم دفعات إلى العمال وربات الأسر الذين يتلقون أجوراً زهيدة، كما بدأت الحكومة العمل ببرنامج «الحماية الاجتماعية».

هكذا يبدو أن دولة الرفاه باتت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها بعد أن أظهرت الكوارث التي تسببت بها الليبرالية الجديدة صعوبة التخلي عن دولة الرفاه.

■ **حميدي العبد الله**

عدوى الفكر الاشتراكي تنتشر من جديد

مع الانهيار المؤقت للدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، ظن البعض ممن أصبحوا الآن قلة أن الاشتراكية انتهت، والماركسية اللينينية أفلست، والرأسمالية أصبحت أبدية، وهي بحسب زعمهم باتت قلعة «للديمقراطية» و«حقوق الإنسان» و«العدالة» والكثير من الشعارات البراقة. وكما قال د. أحمد البرقاوي في مقالته – القومي واليساري والتوبة على الطريقة الدينية: (يبدأ التائب بالندم على التاريخ الطويل الذي قطعه، ويعتبر تاريخه الكفاحي نوعاً من الرذيلة، هكذا يرى، وأن الصراع الطبقي كان مؤامرة، وأن الفقراء سيدمرون الحضارة، ولا يكتفي بذلك، بل يكيل الشتائم علنا لماضيه وماضي رفاقه).. ولا يكتفي بعض التائبين ممن يعتبرون أنفسهم من صفوة المثقفين بنشر هذه المفاهيم، بل البعض منهم بات يخجل في أدبياته من ذكر الماركسية اللينينية لأنها أصبحت كما يزعمون موضة قديمة ونوعاً من التخلف الفكري الذي ينأون بأنفسهم عنه. علما بأنهم في أيام الانتصارات كانوا من أشد المزاودين في الدفاع عن الاشتراكية والماركسية، وباتوا الآن يبحثون عن كيفية التخلص من «التهمة» الملتصقة بهم، وهي تهمة الاشتراكية والماركسية، وكل ذلك من اجل إرضاء القوى الرجعية والظلامية وبعض القوى القومية الشوفينية والمتعصبة. ولكن كل التطورات في المنطقة والعالم تؤكد على بطلان تلك المزاعم، وتلك التوبة الجبانة والانتهازية. وكما قال الفيلسوف جون بريمون: «الشيخوخة هي أن يحل الأسف على ما فات، محل الأمل بما هو آت». وهذه المقولة تنطبق تماما على هؤلاء التائبين الذين أصابتهم الشيخوخة الفكرية باكرا.

نعم كانت هناك أخطاء، وكانت هناك ممارسات خاطئة أساءت إلى الاشتراكية والى سمعة الشيوعيين وأكثر الإساءات أتت من تصرفات بعض القيادات التي لم تفكر إلا بمصالحها وامتيازاتها، وكذلك من بعض الذين كانوا لا يفقهون من الماركسية شيئا سوى بعض العبارات التي كانت تخدمهم وتخدم ممارساتهم البعيدة كل البعد عن الأخلاق الشيوعية وعن الفكر الماركسي اللينيني. وكان لممارساتهم الدور الأساسي في إبعاد الألوف من الشيوعيين. وما زالوا إلى الآن يعرقلون وعن قصد أي تقارب أو تنسيق بين الشيوعيين خوفا على مصالحهم الشخصية.

إن الماركسيين الصادقين والذين آمنوا بالماركسية عن وعي وإخلاص وصدق، مبتعدين عن الغايات الشخصية لم يتزعزعوا أبدا بالرغم من كل الزلازل والانهيارات، واستمروا بالدفاع عن النظرية كفكر متطور ومتجدد ومرشد للعمل.

وأتذكر جيدا ما قاله الرفيق خالد بكداش في أول اجتماع للجنة المركزية للحزب بعد الانهيار، حيث ردد ما قاله أبو بكر الصديق عند وفاة الرسول (ص): من كان يعبد محمدا فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله (جل جلاله) لا يموت.

متابعا، وهكذا لقد انهار الاتحاد السوفيتي، ولكنه انهيار مؤقت، والماركسية موجودة قبل ظهور الاتحاد السوفيتي، ولن تموت مادام هناك استغلال وهناك طبقات. فقد كتب ماركس وأنجلز البيان الشيوعي ولم يكن هناك إلا ٤٠٠ شيوعي في العالم، وأكدوا على حتمية انهيار الرأسمالية وحتمية انتصار الاشتراكية ، وبدأ حزبنا بأربعة رفاق ، وتعلمون الآن قوة الشيوعيين السوريين، وختم كلامه مؤكدا بان ماجرى مؤقت، وسياسة القطب الواحد لايمكن أن تستمر وعلينا أن نتابع نضالنا بالرغم من كل الصعوبات..).

ولقد كتب الكاتب السوري عبد الكريم الناعم في جريدة تشرين مايلي: أنا أعلم أن ثمة من يضحك ساخرا من ذكر الاشتراكية في زمن انهارت فيه المنظومة الاشتراكية، وفي زمن يفوز بالسيطرة على المال العام، من لا رب لهم ولا انتماء إلا ثرواتهم ويستندون علنا أو خفية إلى سيطرة النظام الرأسمالي الشيطاني ممثلا بالبغي الأميركي، حتى لكأن الحق هو في جانب القوة. وهذا انحراف خطير، أتمنى على الذين يعترضون أويسخرون من مفردة الاشتراكية أن يقدموا حلا عادلا آخر، هذا إذا كانوا يؤمنون بشيء من العدالة الاجتماعية، التعبير المخفف للاشتراكية).

والأحداث والتطورات اللاحقة تؤكد على صحة ماقاله هؤلاء المناضلون المتفائلون ثوريا وعلميا وبطلان توبة التائبين المتخاذلين. فهاهي كوبا الصامدة تحتفل بعيد ثورتها الـ٤٥ ، وشافيز – غيفارا الجديد– يحتفل بمناسبة نجاحه للمرة الثانية لرئاسة البلاد لـ٦ سنوات أخرى وهو يخطو بخطوات حازمة نحو الاشتراكية، وكذلك نجاح موراليس في بوليفيا، ولولا في البرازيل، وأورتيغا في نيكاراغوا، وانتصار المقاومة الوطنية في لبنان ضد الجيش الإسرائيلي الذي كان يوصف بالجيش الذي لا يقهر، وكذلك استمرار المقاومة الوطنية في العراق ضد الاحتلال الأميركي الذي يحاول جاهدا تشويه سمعة المقاومة العراقية بنسبه إليها عمليات القتل والتصفية التي تجري بحق المدنيين والأبرياء، وصمود إيران وسورية وكوريا ضد العربدة الأميركية، والتحرك الصيني للعب دور اكبر في السياسة العالمية واجتماع الأحزاب الشيوعية في البرتغال وكذلك المؤتمر العالمي التضامني مع المقاومة الوطنية في لبنان الذي حضره أكثر من ٤٠٠–شخصية عالمية يمثلون قرابة /٢٦٠/ هيئة ومن بينهم وفد كبير من قيادة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين كان له دور هام ومتميز.

إن الامبريالية الأميركية ماتزال تعربد وتقتل الآلاف في شتى أنحاء العالم من أجل الهيمنة على الشعوب ونهب خيراتها، ولكنها مع ذلك تعيش في أزمة خانقة، وتلقى هزائم متلاحقة في أكثر من مكان، لأنها مازالت تملك الكثير من الإمكانيات المادية والعسكرية مما يستدعي ويتطلب المزيد من التضامن الأممي والمزيد من النضال ضد العولمة الأميركية الساعية لتمزيق الشعوب والحركات الوطنية في المنطقة وفي العالم.

■ **عبد العزيز حسين**

حكومة «فَلَت»..

سألني أحد الأصدقاء، ممن يتابعون قاسيون باهتمام: لماذا تكثرون الحديث عن أخطاء الحكومة؟! قلت: قبل أن أجيبك عن سؤالك سأحكي لك حكاية تاريخية يعرفها أغلب أهل دير الزور.

في قديم الزمان، وتحديداً في عام ١٩١٨ هرب المحتل العثماني السيء الصيت والسمعة بعد أن عاث فساداً في بلادنا.. ونهب خيراتنا وأعادنا إلى الوراء سنين طويلة!!

(أيام تنذكر.. ولا تنعاد..) كما يقول الأجداد، وكانت قوات الحكومة العربية «لمّا» تصل بعد، وصارت الأمور «شورية».. لصوص وقطاع الطرق فتنادى وجهاء المدينة.. وشيوخ العشائر في الريف وبعض رجال الدين، وشكلوا حكومة لضبط الأمور، ويسميها أهل الدير «حكومة الفلت» أي (غير الرسمية) تعبيراً عن المرحلة التاريخية.. وقد أدت دورها مشكورة.

في الإجابة عن سؤالك: هناك في الحكومة من يعمل العكس آي «فلتان» وإليك الأمثلة: وزير يضرب أحد العاملين! وأخر ينقل عاملاً لأنه كشف فساداً ، وثالث يفرض الضرائب على الشعب ويتناسى كبار التجار ذوي الأرباح الكبيرة ورابع يقول: إن الأجور زادت أكثر من الأسعار؟! وخامس يريد أن يبيع «هواءنا»... لتخصيص الاتصالات الرابحة، وإذا تعمقنا نجد نائباً لرئيس الوزراء ويقود السياسة الاقتصادية تهمه الشركات الاستثمارية دون النظر إلى انعكاسات عملها على سياسة الوطن.. ووضع الشعب، وفوضى الأسعار وارتفاعها ... هل يكفيك هذا ... أم أكمل؟؟

قال: لا ... يكفيني، قصدك صارت مثل: «حارة كل من إيدو إلو»؟

قلت: نعم.. وأيضاً «حارة كل من له إيد »!!

قال: كأنك «بقلبي» ولكن أليس هناك مخلصون؟

قلت: بلى.. هناك من يريد المحافظة على «الدولة» ويتمسك باستقلالية الوطن، ويدعو لمقاومة مشاريع الهيمنة، ومحاربة الفساد والمفسدين..

قال: سؤال آخر: أنتم الشيوعيون تحبون اللون الأحمر.. هل عندكم خطوط حمراء؟!

أجبت: نعم نحب اللون الأحمر لأنه لون دم الشهداء.. ولون دم أبناء الوطن مهما اختلفت انتماءاتهم، ونحن منهم ولدينا خط أحمر عريض لا نتجاوزه..

قال: شوقتني.. ما هو؟!

قلت: كرامة الوطن.. والمواطن!

قال: سؤال أخير: من أين جاءتكم هذه الصلابة؟!

قلت مختتماً حوارنا الهادئ: من صلابة «قاسيون» وأبطال «ميسلون».

■ **زهير مشعان**

كيف أصبحت شيوعياً

الرفيق خالد الكردي: يشرفني أنني شيوعي

قراءنا الأعزاء... بداية لابد من التوضيح التالي: إن الحيز المعطى لنا من حيث مساحة الزاوية يحول بيننا وبين إعطاء الحوار حقه، لذلك نضطر للإيجاز مما يحرم الزاوية من تفصيل معلومات كثيرة تستحق وبكل جدارة أن تنشر كاملة، وهذا ما سنعمل على إنجازه لاحقا، فهو جزء هام وأساسي من تاريخ الحزب وبخاصة كونه يرصد جهد ومعاناة وتضحية الذين شاركوا بقسط وافر في بناء صرحه.

وضيف اليوم شخصية شعبية دمشقية ساهمت بدورها على صعيد العاصمة في أواسط القرن الماضي، وبخاصة في صفوف المقاومة الشعبية، كما تبوأت مكانة محترمة بين محامي دمشق خلال الربع الأخير للقرن العشرين ،إنه الرفيق خالد إبراهيم الكردي المعروف بلقب (الزعيم)، عضو اللجنة المركزية بتنظيم (صوت الشعب).

– الرفيق المحترم أبو كاميران... كيف أصبحت شيوعيا؟

– أنا من مواليد قرية العبّادة بريف دمشق عام١٩٢٢ وتعلمت قراءة القرآن عند الشيخ عبد الرحمن الجزماتي بحارة الأكراد وفي التاسعة دخلت مدرسة الحي التي سميت فيما بعد (الملك العادل) ونلت شهادة (السرتفيكا) عام ١٩٣٥ على يد المربي قدري الحكيم ذي الفضل بتعليم أبناء الحي، وفي العام نفسه توفي والدي فنهضت أمي فاطمة عمورة بعبء الأسرة،وعملت لسنوات في (كسارة الحجارة) بموقع مدرسة (اللاييك) تابعت الدراسة في التجهيز التي سميت فيما بعد ثانوية جودة الهاشمي وهو أحد أساتذتنا الأجلاء وكان يتوكأ على عصا، وفي يوم من ربيع ١٩٣٨ وبعد الانصراف اعترضه ثلاثة جنود من المحتلين وهم سكارى فضربوا عصاه فسقط على الأرض فانجروا ضاحكين،فأطلقت من فمي عدة(صفرات) كانت كافية لحشد عدد كبير من الطلاب لنقوم بتأديب الجنود(بقتلة محرزة) ثم لذنا بالفرار، واضطررت للتغيب عن المدرسة حتى (هدأ الوضع)،وبعد حصولي على(البروفيه) سجلت في الصف العاشر بالكلية الوطنية وكان رسم الدراسة ثلاثين ليرة سنويا تدفع على قسطين ،نجحت بالبكالوريا الأولى عام ١٩٤٥ وبالبكالوريا الثانية(فلسفة) عام١٩٤٦ ثم انتسبت للكلية الحربية وبعد أسبوع (تبين لهم أن محيط صدري ينقص سانتمرين عن الحد المطلوب!!) فطلبوا مني (أن أتغذى) لمدة شهرين وأعود بعدها، وطبعا لم أعد. كنت في تلك الفترة عضوا في نادي هنانو مارست لعبة كرة القدم لمدة عشرة أعوام، وقد درّست في المدرسة الابتدائية الخاصة التي افتتحناها في النادي لتعليم أبناء الحارة.

نشأت في بيئة متدينة واطلعت على كتابات الأديب الكردي قدري جان وتأثرت بالفكر القومي ونما لدي كره للظلم وللمستعمرين مما دفعني للمشاركة في كل المظاهرات الطلابية، وكنت أسمع أقوالا متناقضة عن الشيوعيين «منها أنهم كافرون، ومنها أنهم ضد الاستعمار ويريدون جلاءه عن أرض الوطن ليطعموا الجياع والفقراء»، وعن طريق الرفيق إبراهيم بكري تعرفت على أفكار وسياسة الحزب وفي أوائل عام١٩٤٧ قمت مع صديقي عبد الكريم محلمي بزيارته في بيته وقلنا له إننا نريد أن ننضم إلى الحزب فرحب بالطلب ووعدنا خيرا، ومضى أكثر من شهر ولم يرد على طلبنا فزرناه ثانية فقال درسنا وضعكما وقبل طلبكما وصرتم شيوعيين، ومن ذلك اليوم بدأت قصتي الطويلة في صفوف الحزب (أعمال ونشاطات ومظاهرات وتوقيع عرائض مطلبية وتوزيع منشورات سياسية واحتفالات وطنية وطبقية، ومئات الاجتماعات الجماهيرية والحزبية وكثير منها في بيوت الرفاق في مختلف أحياء دمشق مثل بيت أخي سعيد أبو إبراهيم (بيت مؤتمرات عدة للحزب) وشكري صديق ونديم وفخري رمضان وعدنان قرقجولي وجورج عويشق قرب مطبعة صحيفة الحزب في باب توما، وقد رافقت الرفيق خالد بكداش في العديد من المهام الحزبية واللقاءات الشعبية أيام الانتخابات ومجلس الشعب (البرلمان)، ومن أحد فصول تلك القصة أن دراستي الجامعية استمرت خمس عشرة سنة والسبب هو الملاحقات والاعتقالات وبشكل خاص مع بداية الامتحانات، فلقد سجنت مرات في سجن القلعة وسجن المزة العسكري وتعرضت للتعذيب إضافة لتوقيفات في أقسام الشرطة والنظارة (أيام الدكتاتوريات العسكرية) كما سجنت لمدة عام في سجن تدمر مع عدد من الرفاق ومنهم إبراهيم بكري ودانيال نعمة وكان معنا سجين بعثي هو الدكتور نور الدين الأتاسي، حيث كانوا يلبسوننا أردية عسكرية بالية لنقوم بالأعمال الشاقة «في الحجارة» وقد هربت إلى لبنان عدة مرات ولا سيما زمن حملات الاعتقالات.

واليوم ومن خلال هذه الزاوية يسعدني أن أقول: لقد كانت حياتي غنية رغم كل الصعوبات والمعاناة، ويشرفني أنني شيوعي، وأدعو جميع الرفاق إلى أن يبرهنوا على انتمائهم الحقيقي لشعبنا ووطننا وذلك بالنزاهة والاستقامة والصدق بالدفاع عن حقوق الجماهير الشعبية في العيش الحر العزيز، وتلك مسؤوليتنا جميعا إن كنا شيوعيين، وأشد على أيدي كل الرفاق.

واسمحوا لي أن أنهي كلامي بـ(الطرفة) التي جرت معي من مدة قصيرة، جاءني رجل أمن ليسألني عن انتمائي وانتماء الرفيق إبراهيم بكري السياسي فقلت له: (أنتو بتعرفو أكيد أنه نحنا شيوعيين من ستين سنة.. روحو يا جدو إسألو عن أخبار الفاسدين المفسدين يلي عم ينهبو لقمة الشعب وخيرات الوطن)!!

■ **محمد علي طه**

وحدة الشيوعيين السوريين وإعادة التأسيس

بعد المؤتمر التاسع للحزب تداعى العديد من الشيوعيين في سورية، كوادر وقواعد، إلى ضرورة الانتهاء من التجاوزات التي تحصل للنظام الداخلي وتسيء للمركزية الديمقراطية، وبالوقت نفسه برزت بعض النداءات التي تطالب بإعادة تأسيس الحركة الشيوعية في سورية من جديد، ونداءات أخرى بضرورة عقد مؤتمر استثنائي تتم من خلاله إعادة تأسيس الحركة.

وقد وجه الشيوعيون نقدهم للمخالفات التنظيمية في المرحلة الأولى، ثم بدأت عملية مراجعة شاملة لتصحيح مسار الحزب وعودته إلى الأصول اللينينية في الفكر والممارسة، التي فتحت الأبواب لمناقشات حرة، أدت إلى عدة استنتاجات أهمها:

أولاً: تحميل مسؤولية المخالفات التنظيمية لبعض القياديين في الحزب.

ثانياً: عدم تحميل مسؤولية الخطأ في بعض المواقف التي لم تستند إلى التحليل العلمي لقصور في الرؤية، إلى أحد، ذلك لأن الحالة التي كانت تعيشها الحركة الشيوعية عالمياً هي حالة تراجع، والانقسامات عموماً لم تكن حالة خاصة.

ثالثاً: أهمية وحدة الشيوعيين السوريين على الأسس التنظيمية اللينينية للتنظيم، مما يسرع عودة الحزب إلى دوره الوظيفي وعودة الجماهير إليه، وهذا ما أدى إلى تشكيل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين لاحقاً.

رابعاً: إطلاق لجنة المبادرة الوطنية، والبدء بعملية الحوار مع جميع القوى الوطنية الشريفة أينما كانت، وتفنيد ثنائية معارضة/نظام، والبرهنة على أن القوى الوطنية النظيفة موجودة في كلا الطرفين.

خامساً: بالتوازي مع لجنة المبادرة الوطنية تم إطلاق الجمعية الشعبية لمكافحة الفساد، وهي المعنية بمحاربة الفساد الكبير في البلاد ورموزه الموجودة أيضاً في طرفي الثنائية الوهمية.

هكذا نرى أن الشيوعيين السوريين قد باشروا عملية بناء حقيقية، ولأول مرة في تاريخ الحزب، وأصبح مايسمى تيار قاسيون هو المعبر الحقيقي عن رغبة جميع الشيوعيين السوريين، المتواجدين في فصائل متعددة، في الوحدة وتصحيح الرؤية للانطلاق من جديد، ولاشك أن المهام كثيرة، وتحتاج جهود الجميع.

الآفاق:

بعد أنهيار المنظومة الاشتراكية، استيقظ الشيوعيون في العالم على جملة من إشارات الاستفهام، وجرت تحليلات كثيرة، وظهرت انتقادات أكثر للنظام السوفييتي، بل تجرأ بعضهم على إعلان ارتداده.

بالنتيجة، صحح الانهيار عدة مسائل كان التعامل معها يتم بشكل مقلوب، مثل الاتكال على الاتحاد السوفياتي، وانعدام الاجتهاد، وعدم الشغل في الخصوصية، مثال:الحزب الماركسي الهندي هو الحزب الوحيد الذي نجا من عواقب الانهيار، من أصل ثلاثة أحزاب موجودة هناك، لكونه غير متمفصل مع أحد، بل أنه ازداد شعبية ونفوذاً، ساعده في ذلك فهم العلاقة بين العام والخاص، ونذكر هنا الانتقال من العام إلى الخاص، أو العكس، ليس عملية ميكانيكية، بل هو عملية نسبية تماماً.

من هنا، وبالاستناد إلى المقدمات الأولية والمراجعة للأفكار الأساسية، نجد أن الخلل في الرؤية كان يحصل عندما يتم تغليب الطابع الخطابي الإنشائي على الطابع العلمي الاستقرائي في العمل السياسي.

وعليه فإن معظم القادة الشيوعيين في العالم، ومنهم قادتنا، لم يلحظوا الخط البياني الهابط المتراجع للحركة، بل تعاملوا مع المسألة، خاصة في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وكأن الأمور على مايرام.

ومع بداية التسعينات، ومجيء غورباتشوف، وحيله في الفكر السياسي الجديد، الذي ظاهره صحيح وباطنه خطير، بدأت مرحلة انقسامات جديدة في الحركة الشيوعية في كل بلدان العالم.

ومع انهيار المنظومة، انهارت معظم الأحزاب الشيوعية التي كانت تعتمد على الأم الحنون.

باختصار، تأزم الأشعريون أتباع الشيوعية الأرذوكسية، منهم من ارتد، ومنهم من يعيش حالة من القلق والتشويش، ومنهم من ضل سبيلاً.

لكن مرحلة جديدة بدأت بعد الحادي عشر من أيلول، إذ بدأ النظام الرأسمالي العالمي، وعلى رأسه الصهيوني/الأمريكي، هجومه على شعوب الأرض بغية إعادة دوران الرأسمال، والخروج من الأزمة/الانهيار المتوقع، فكان إعلان الحرب على الإرهاب ظاهرياً، والسيطرة على الإنتاج وتجارة البترول والمخدرات عملياً.

الخطوة الأولى تمت في أفغانستان، حيث ارتفاع إنتاج المخدرات عشرة أضعاف بعد عام واحد فقط من الاحتلال، والمعروف أن سكان الولايات المتحدة يشكلون ٥٪ من سكان الكرة الأرضية، ويستهلكون ٥٠٪ من المخدرات المنتجة في العالم.

الخطوة الثانية كانت احتلال العراق، حيث سيطرت الشركات الأمريكية والإسرائيلية على مصادر الثروة العراقية وأهمها البترول.

وبعدها يوجد خطوات ليس آخرها استهداف سورية ولبنان وإيران وفلسطين ودارفور.....

لكن الذي حصل أن هجوم الرأسمال المالي العالمي الاحتكاري الصهيوني الأمريكي على شعوب الأرض أيقظ ذلك المارد العملاق الذي لا رادع لإرادته، أقصد قطب الشعوب، إذ انطلقت المظاهرات التي تضم ملايين الناس في ايطاليا وفرنسا والمانيا وبلدان أخرى منددة بالعولمة وبالنظام العالمي الجديد.

ولاشك بأن مناهضي العولمة وقسماً كبيراً من أنصار البيئة هم حليف محتمل لليسار الشيوعي العالمي، المؤهل لمتابعة وقيادة النضال ضد الرأسمال العالمي مستفيداً من الأفاق المتاحة حالياً، والتي تعتبر فرصة قد لا تتكرر لكي يستكمل الشيوعيون في العالم وحدتهم، وتصحيح رؤيتهم، وانتقالهم إلى الهجوم المضاد، والمؤشرات بدأت في دول أمريكا اللاتينية وفي ايطاليا والهند وغيرها، أضف إلى ذلك صمود فيتنام وكوريا وكوبا وغيرها...

■ **عمران كيالي**

بمناسبة مرور ١٥ عاماً على «الإصلاحات» في روسيا

أوهام الازدهار... القرش الأبيض واليوم الأسود

■ لا يجوز تأجيل حل المسائل الاجتماعية ـ الاقتصادية للأجيال القادمة.

■ الدولة التي أكثر سكانها فقراء لا يمكن أن تزدهر.

■ الإحصاءات «كاذبة» لعدم ارتباطها بالنمو الصناعي.

■ انخفاض الدخول «خطر» على أمن الدولة.

■ الرساميل الكبيرة تذهب للخارج، والحكومة تطلب استثمارات من الغرب.

يقولون إنهم أرادوا الأفضل فماذا حصل؟

للوهلة الأولى الإقتصاد الروسي اليوم يشير أنه على ما يرام، ولكن يجري نقاش خجول حول نسبة نمو الدخل الوطني في ٢٠٠٦ (٦,٨ أو ٦,٩ ٪) وعلى أرضية نسب النمو المنخفضة في الولايات المتحدة من ٤٣ ٪ فإن النجاح المحقق لا نقاش حوله.

ولكن إعلان الفرح باكر جداً، فنسبة حصة الفرد من الدخل الوطني في روسيا هي أقل بثلاث أو بأربع مرات من البلدان المتقدمة في العالم، ونحن الآن لم نصل إلى مستوى عام ١٩٩٠، في وقت ازداد النمو في الغرب منذ ذلك الحين ٢٠٪ كحد أدنى. بالنتيجة فإن الإصلاحات حتى اليوم قد زادت الهوة بيننا وبين الغرب.. فالإحصاءات لا توضح مدى الخراب.. وإحصاءات النجاح كاذبة.. وهذا النجاح، إن كان موجوداً، فهو مرتبط بالأسعار العالمية العالية للنفط والغاز والمعادن والمواد الباطنية الأخرى، وليس مرتبطاً بنمو الإنتاج الصناعي.

فلننظر إلى الأرقام الإحصائية الرسمية:

في عام ١٩٩٠ كانت حصة الصناعة من الناتج المحلي ٣٨٪، وكانت حصة قطاع الخدمات ٣٤,٥٪، أما في عام ٢٠٠٤ فإن الصناعة لم تحظ إلا بـ ٢٨٪، بينما ازدادت حصة قطاع الخدمات إلى ٥٩٪.

إن نسبة قطاع الخدمات تزداد في بلدان كثيرة من العالم وليس في ذلك شيء سيء، إلا إذا لم نأخذ بعين الاعتبار أمر هام واحد، فحصة هذا القطاع تزداد لدينا على حساب عمليات الوساطة والسمسرة المختلفة، وكذلك حساب تجارة العقارات وأشكال أخرى من التجارة. لكن من جانب آخر فإن حصة البناء والزراعة قد انخفضت أكثر من ثلاث مرات.. ففي عام ٢٠٠٥ كان الإنتاج أعلى من ١٩٩١ في ثلاثة قطاعات فقط هي: استخراج الطاقة (١١٪)، إنتاج الورق والكتب (٦٪)، وبشكل عام فإن حجم الإنتاج في الصناعات التحويلية لم يصل إلا إلى ٤٥٪ من مستوى عام ١٩٩٥ .

فإنتاج التركتورات انخفض (١٢٧ مرة) وأنتجنا في ٢٠٠٥ فقط خطين أوتوماتيكيين معقدين لصناعة الآلات، في حين كنا قد أنتجنا في عام ١٩٩٥ (٥٧) خطاً والمتوقع أن لا ينتج أي خط في العام القادم.

إن الحكومة الروسية تعلن عن نيتها لبناء اقتصاد من نوع جديد، وهذا أمر جيد، ولكن هل فكرت الحكومة كيف سيتم هذا التجديد، إذا كنا قد انتجنا في ٢٠٠٤ مثلاً ٢٣ طائرة و٧٥ حوامة فقط، في حين كنا قد أنتجنا قبل ٢٠ عاماً (٥٠٠-٣٠٠) منها بالتتالي.

إن الخطر الأكبر اليوم هو زوال مجالات التجديد نفسها، فلا يوجد مكان واحد في العالم يتطور فيه الاقتصاد الجديد بزوال المجالات التقليدية لصناعة الآلات، وهذا التدهور في هذا المجال يجعل كل الجهود باتجاه الاقتصاد الجديد دون هدف أو معنى.

فإلى جانب أننا أنشأنا نموذج اقتصاد بدائي، فإنه يدار بسياسة مالية غربية فالاحتياطات الدولارية الذهبية تزداد و٤٠٪ من السكان يعيشون في حالة فقر مدقع حسب الإحصاءات الرسمية. أكثر العاملين يحصلون على دولار واحد في اليوم الذي هو حسب مقياس الأمم المتحدة حد للفقر. أليس هذا عاراً لبلد يطمح للعب دور قوة عالمية وبالمناسبة هناك مايكفي من الإمكانيات والنقود لإصلاح الوضع.

إن بلدنا ينقسم إلى قسمين،قسم يملئ فيلات ومطاعم لندن وهم ١٥٪ من السكان يحصلون على ٥٧٪ من ثروة البلاد والآخرون يعيشون بحالة مزرية فـ٨٥٪ من سكان روسيا يحصلون على ٤٣٪ من الدخل الوطني.

إن استقطاب كهذا يحمل اخطار إنفجار اجتماعي وهو خطير على الإقتصاد نفسه إذ أنه يخفض الطلب ويمنع تطور الإنتاج الذي أصلاً يضغط عليه الإستيراد وحسب ماهو معروف في إقتصاد السوق فأن الطلب هو الذي يوّلد العرض ولكنه عندنا يوّلد ارتفاع غير محدود بالأسعار.

إن رجال الأعمال لدينا حتى الأنجح منهم يفقدون الثقة في إمكانيات التطور اللاحق لروسيا والدولة لاتستطيع ولاتريد مساعدتهم فالرساميل الكبيرة تذهب إلى الخارج والحكومة تطلب استثمارات من الغرب.

محاربة الفقر حسب الطريقة الأمريكية:

فلنلجأ لتجربة الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٥ كان ٢٠٪ من أغنى سكان العالم يحصلون على ٥٠٪ من الدخل الوطني وهو رقم قياسي منذ عام ١٩٦٧ إذ أرباح الاحتكارات تزداد بسرعة بينما تنخفض دخول السكان المنخفضة والمتوسطة وهذا الوضع أقلق المجتمع الأمريكي فالإقتصاديون ووسائل الإعلام والمجتمع الأمريكي يرى في ذلك خطراً على أمن الدولة.ويبحث هذا الموضوع بشكل مكثف في الكونغرس. لا أحد في الولايات المتحدة ضد نمو ثروة الأغنياء ولكن الكل دون نقاش ضد إفقار الفقراء متوسطي الحال ومن الملفت للنظر أن العائلة الفقيرة في أمريكا تحصل على ماتحت ٨٠٠ دولار شهرياً فكيف بالمقارنة بما لدينا ب٣٠٠أو١٠٠ دولار للعائلة شهرياً.

إن الدولة التي أكثر سكانها فقراء لايمكن أن تزدهر أما الساسيون لدينا فيعتبرون هذا الأمر الهام وكأن الأمر لا يخصهم.

إن المسائل التي ذكرتها سببها العام واحد: إن حكومتنا خلافاً لحكومة المليار الذهبي رفعت عن كاهلها مسؤولية مسار العمليات الإقتصادية الاحتماعية الهامة. إن تخبئة القرش الأبيض لليوم الأسود لم يعد لها معنى لأن اليوم الأسود قد جاء فالمسائل الاجتماعية الإقتصادية في روسيا يجب حلها الآن ولا يجوز توريثها للأجيال اللاحقة.

■ **رسلان غرنبرج**
مدير معهد الإقتصاد
أكاديمية العلوم الروسية
٣٠/كانون الثاني/٢٠٠٧ AiF
ترجمة قاسيون

الشيوعية والأحزاب الشيوعية «1»

● **محمد الجندي**

الشيوعية هي منظور ثقافي ـ سياسي ـ نضالي، مرجعيتها، كما هو معلوم كارل ماركس وفريدريك أنجلز، ثم فلاديمير إيليتش، ومرجعيتها أيضاً هي النضال التاريخي للطبقة العاملة، بدءاً من نضال «غير أصحاب السراويل les sans- culottes» (اللقب الآخر، الذي كانت تطلقه الارستقراطية الفرنسية على الطبقة العاملة في الثورة الفرنسية الثانية، ثم نضال «المتساوين les egaux» ضد حكومة الديركتوار Directoire الفرنسية، التي غدرت بالنظام الثوري الفرنسي في ١٧٩٤، وسحقت «المتساوين» بمجزرة ضخمة، وأعدمت قائدهم بابيف، ثم ثورة الطبقة العاملة الفرنسية في أربعينات القرن التاسع عشر، أيام الملك الفرنسي لويس ـ فيليب، وإجبارها الملك على التنازل عن العرش، وأيضاً في إيطاليا والنمسا؛ ثم نضال رابطة الشيوعيين communist league، التي بدأت باسم رابطة العادلين The league of the osust ودعت كارل ماركس لعضويتها، فكتب من أجلها مع فريدريك انجلز البيان الشيوعي في ١٨٤٨ ؛ ثم نضال الأممية الأولى، التي تأسست في ١٨٦٤ وانفرطت بعد ما بلغ عدد أعضائها الألوف، بفعل اتحاد العمال البريطاني، الذي تحالف مع الحزب اللبرالي البريطاني، وبفعل الروسي باكونين، الذي كان له حساب شخصي مع ماركس ونظم حملة ضده في الأممية؛ ونضال كومونة باريس في ١٨٧٠ ، التي سجلت أول نجاح مؤقت في التاريخ للعمال، حيث أقام الثوار الفرنسيون حكومة أو (كومونة باريس)؛ ثم النضالات في مختلف بلدان أوربا، حتى قيام الأممية الثانية، التي كانت تؤلف إطاراً للأحزاب والنقابات العمالية الأوربية بالدرجة الأولى، ومن الجملة الحزب الديمقراطي ـ الاجتماعي ـ الثوري الروسي، الذي قاد جناحه البلشفي ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا القيصرية، الأولى في التاريخ، التي بنت الاشتراكية العلمية.

التحولات التاريخية، التي مرت، ومازالت تمر على الشيوعية خلطت مختلف الأوراق في مناهجها، حتى بالنسبة لمرجعياتها الأساسية. ماركس نفسه تطور فكره باستمرار من خلال نضاله وتجاربه الحياتية.

طبعاً ثمة ثوابت ماركسية يمكن اعتبارها الأساس بالنسبة للشيوعية، والتي تتميز عن مناضلين عماليين آخرين، مروا في تاريخ أوربا، وفي تاريخ الأمميتين الأولى والثانية. وربما من المفيد استعراض الثوابت أو بعضها بإيجاز.

ـ الطبقة العاملة هي التي يفرزها التطور الرأسمالي ويسحقها، فتتصف بكونها:

ـ ذرات إنسانية تتحول تاريخياً إلى مشردة من الروابط الاجتماعية السابقة للرأسمالية، من الطائفة والعائلة، بمعنى العشيرة، والوطن، ولاصقة بالآلة.

ـ تنشئ تاريخياً أيضاً، رابطة بينها العمل بين العمال، فالعمال مع بعضهم هم الرابطة الجديدة.

ـ مضطهدة من الرأسمالي ووكلائه في المعمل.

ـ مستغلة، فأجورها هي أضعف بما لا يقاس من حصتها في الإنتاج، ففضل القيمة يوزع على الطبقة الرأسمالية بمجموعتها أي على الرأسماليين المباشرين، وعلى المرتبطين معهم في شبكتي التصريف والإنتاج الاجتماعيتين، أي على الموردين لمختلف المواد الأولية أو نصف المصنعة، وعلى مختلف من يساهمون في تصريف المنتجات؛ فليس فضل القيمة هو ربح الرأسمالي المباشر، كما يخيل أو كما يضلل به: الربح هو جزء، وجزء زهيد، من فضل القيمة، الذي يؤلف حجمه مدى الاستغلال الاجتماعي.

ـ تتعلم (أي الطبقة العاملة) من خلال التصاقها بالآلة وبتنظيم العمل، كيف تنتج، وكيف تدير الإنتاج؛ وبذلك تتعلم تاريخياً كيف تستغني عن الرأسمالي.

ـ تستطيع بالتطوير التاريخي تقويض النظام الرأسمالي وإقامة سيادة الطبقة العاملة.

ـ ماركس كان يصر في أربعينات القرن التاسع عشر، أن مرحلة المجتمع الرأسمالي لا يمكن تلافيها، والبروليتاريا (أي الطبقة العاملة) لا تستطيع القفز إلى الشيوعية، وأن الحركة العمالية تتطلب أساساً علمياً، لا مواعظ اجتماعية.

ـ أكد ماركس أيضاً في الفترة نفسها أعلاه، أنه لا يمكن إيجاد أي توازن بين المتناقضات في أي نظام اقتصادي، بمعنى أنه لا يمكن مثلاً الحصول على إيجابيات النظام الرأسمالي دون سلبياته، والشيء نفسه بالنسبة للنظام الإقطاعي.

ـ أكد ماركس أيضاً أن البنى الاجتماعية هي أشكال تاريخية متحولة مع قوى الإنتاج، فالمطحنة اليدوية تعطينا المجتمع الإقطاعي، والمطحنة البخارية تعطينا المجتمع الرأسمالي الصناعي.

كل ما تقدم أثار تاريخياً جدلية نظرية وعملية واسعة، ولا يستطيع المرء حتى المرور على العناوين الرئيسية فيها. ولكن يمكن أن يميز المرء جملتين من الطروحات، جملة طروحات أعداء الشيوعية، وجملة طروحات القوى الشيوعية.

■■

مذكرات مخبر عتيق (2)

وعدتكم أن أتابع إعلامكم بما حدث معي عن طريق الصدفة وذلك أثناء حضوري، ومن ثم مشاركتي (بالخطأ) في المؤتمر الدولي الألف للمرتشين، وقد أنهيت الحلقة السابقة في افتتاحية العدد الماضي بالأفكار التي قالها كبير المرتشين والفاسدين في افتتاح المؤتمر.

حيث أعلن وبعد إنهاء كلمته بأن المؤتمر سيستأنف أعماله بعد استراحة قصيرة..!

عادة تقدم في الاستراحة بعض من المشروبات الخفيفة وأنواع من المعجنات والحلويات، ولكن عند هؤلاء المرتشين اختلف الأمر كثيراً، والحق أقول بأن فترة الاستراحة تختلف عن تصوراتي وتصوراتكم، لأن مائدتهم كانت عامرة بما لذ وطاب من المأكل والمشرب وبشكل زاد عن المألوف بمرات كثيرة..!! ولدهشتي لما رأيت فقد بادرت بتوجيه سؤال لأحدهم، لماذا كل هذا البذخ.؟ فأجاب: كي تشبع العيون وتسد شهوات البطون.

لقد رأيت ياسادة وجوهاً لم أكن أتوقع وجودها على الإطلاق، خاصة في مثل هذا المكان وفي مثل هذه المناسبة..!

عندها سألت من جاورني في الجلوس، والذي شكلت معه معرفة بسيطة استطعت أن أطورها بسرعة، وصلت إلى حدود الاطمئنان عن أولاده وعائلته، و حسب ما اتضح لي بأنه من الأخوة العرب، وقد أفهمته بأني تركي الجنسية لذلك كانت محادثتي معه باللغة الانكليزية، وتبين لي بأنه من أقدم أعضاء المنظمة، وهو مثابر دائم لحضور المؤتمر، سألته عن عموميات المؤتمر حيث قال:

المؤتمر ينقسم إلى عدة شرائح، ويتشكل من:

١ – أعضاء مجلس الإدارة وهم سبعة يجتمعون مرة واحدة كل ستة أشهر، يقومون بدراسة الأوضاع المستجدة، ويتابعون تنفيذ قرارات المؤتمر وتوصياته.

٢ – أعضاء الهيئة الوصائية وتتألف من السبعة السابقين إضافة إلى ثلاثين آخرين يمثلون القارات الخمس.

٣ – الهيئة العامة وهذه تتألف من ثلاثة أعضاء من كل مجلس إدارة من مختلف بلدان العالم، ويصل عددهم إلى أربعمائة عضو.

٤ – المراقبون وينقسمون إلى قسمين: الأول: الراشين، والثاني: المراشين.

٥ – ضيوف المؤتمر، وهم عادة من الشخصيات العالمية والتي تبوأت مناصب كبيرة، من رؤساء وملوك، ورؤساء مجلس وزارة ووزراء دفاع، ووزراء مالية، ووزراء اقتصاد، ورؤساء شركات، ومديري جمارك، وحسب مايراه مجلس الإدارة مناسباً ومؤهلاً للمؤتمر .

عاد الجميع بعد الاستراحة، وأخذ كل مكانه، وتبين لي أن أعضاء المؤتمر والمراقبين والمشاركين يجلسون بشكل منظم، فالأعضاء القدامى يجلسون في مواقع متقدمة من الصالة ولهم صدارة المكان، وأعضاء مجلس الإدارة في كل دولة على الصفوف التالية، ثم المراقبون خلفهم، أما الضيوف فقد خصص لهم مكان على جانبي المنصة، فبدا المشهد جميلاً، ومزيناً بالورود، والأضواء الخافتة أضفت روعة للمكان.

جلس الرئيس وعلى جانبيه نائبه، والأمين العام، وهو متفرغ لقيادة الأمانة، ويجب أن تتوفر لديه خبرة من ثلاثة أنواع:

١ – يجب أن يكون رائشاً لمدة طويلة، ويكون قد أبلى بلاءً حسناً ولم يعرف عنه إفشاءً للسر.

٢ – أن يكون قد تحول من خلال أعماله من رائش إلى مراش ولمدة طويلة من الزمن ويشترط أيضاً ألا يكون قد أفشى سراً في هذه المدة.

٣ – أن يكون قد انتهى به المطاف إلى الإبداع في عمله الخاص بالرشوة والمراشاة.

أعلن على الفور الرئيس بأن المؤتمر سيبدأ أعماله وذلك بعد أن أنشد الجميع نشيد الفساد وقد حفظت منه:

يغني الفسادُ .. له ساحة وجيادْ .. وقامته مثل (قارونَ) يختال فوق العبادْ له قدمان وكفّان .. تختصران الغيومَ .. وريعَ الغيوم .. وفاهُ يلمُ المواسمَ يوم الحصادْ يغني الفسادْ .. ولاحول حتى لحدَّ السيوف .. لتمنع مايشاءَ .. أو ماأرادْ يغني الفسادْ .. ويملك كل الرؤوس .. وكل الضلوع .. وكل البلادْ له سطوة الجيشْ حتى يغيرُ .. وَحين يحيل الكروم رمادْ ويحرق كل المكاتب والمكتبات .. ويرمي بها في البحار .. فتغدو مياه البحر سَوادْ يغني الفسادْ .. وإصبَعه مخرز فوق العيون .. ويقدر أن يجعل التلالَ .. مهادْ ويقدر أن يكتم أي صراخ .. ويستبيح النساءَ .. ويسلب كل العقول ويحطمُ وجه الرشادْ .....

بعد أن أنشد الجميع هذا النشيد، قال الرئيس: نبدأ مناقشة جدول الأعمال ...

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

■ **فؤاد بلاط**

هدم محال غير نظامية بضاحية الإسكان العسكرية بمخيم الوافدين..

الموظفون.. أولاً: يعيقون ويمنعون.. ثانياً: يرتشون.. وثالثاً يهدمون!!

كان السكن في ضواحي المدن في الأزمنة الغابرة مقتصراً على الملوك والأمراء والرؤوساء، حيث كانوا يقيمون فيها منتزهاتهم ليقضوا فيها أوقات الاصطياف والنقاهة والصيد، ومع بداية الثمانينات من القرن المنصرم طرأ تعديل على الصورة التاريخية في بلدنا حين قام التجار والمتنفذون بغزو بعض هذه الضواحي وبناء «فيلاتهم» الفارهة، مقسمين هذه الأماكن الواقعة على أطراف المدن إلى قسمين: قسم للفقراء وقسم للمترفين..

وفي وقتنا الحالي، أصبح عدد من الضواحي المجدبة وأطراف المدن مقراً للفقراء والمستأجرين الذين نزحوا إليها طمعاً برخصها، حتى ولو كانت بعيدة عن المدينة، وعن الخدمات، فهي وكونها عشوائية وغير نظامية بعيدة عن العيون أيضاً. لكن المتنفذين الجدد لم يتركوا أولئك بحالهم، بل راحوا يستعبدون فقراء الضواحي ويبتزونهم ويهينونهم، في البيع والشراء، في الإيجار والاستئجار، في منح الخدمات وفي حجبها، في الأعراس والجنائز.

هذا ما يحصل بالضبط مع سكان ضاحية الإسكان العسكرية بمخيم الوافدين التي تضم حوالي /٦٧/ محضراً كل منها مؤلف من/١٦/ شقة لا تتمتع بأدنى مستويات الخدمات والاهتمام.

في هذه الضاحية لا توجد سوى مدرسة واحدة ابتدائية، وقد أدى ذلك لحرمان الأطفال فيها من التعلم لأن بعض الأهالي امتنعوا عن إرسال

■ محلات مقتطعة من منازل ضيقة تتحول في لحظة واحدة إلى رُكام.

أطفالهم إلى مدارس بعيدة عن منطقة سكنهم. كما أنه لا يوجد مقسم هاتف مخصص للضاحية، و٩٠٪ من السكان لا تصل لهم المياه بشكل منتظم وشرعي، والباقي تصلهم لمدة ساعتين في الأسبوع، وأحياناً ساعة، وذلك حسب مزاج العامل المتحكم بإغلاق وفتح المياه. أما عمال التنظيفات فيأتون حسب فراغهم وبناء على تنبيهات متعهد النظافة في الضاحية، والإنارة في الشوارع معدومة كلياً مما يزيد من المشاكل والسرقات والتجمعات المشبوهة وبعض التحرشات في المزارع المحاذية للضاحية .

ضاحية للإيواء فقط

إن الضاحية وحسب قواعد السكن النظامي قد أشيدت بشكل علمي ومنظم. «ولكن للإيواء فقط» فلم تضم مؤسسة الإسكان العسكرية للمحاضر أي محل تجاري لخدمة السكان. وبالوقت نفسه لم ينهوا المجمعات التجارية المخصصة لهذا الغرض، وعلى ما يبدو أن القائمين على المشروع منذ بدايته قد وضعوا في الحسبان أخذ المعلوم عند التفكير بإقامة أي محل من الأهالي.

رشوة لأربع حيطان

سكان الضاحية وقبل نحو أربع سنوات اضطروا لبناء محلات تجارية تحت المحاضر وضمن السور النظامي للبناء، فقاموا باقتطاع أجزاء من منازلهم لاستخدامها كمحال تجارية لدعم رواتبهم المضعضعة، وبدأ مسلسل الرشاوى والتي اختلفت من شخص إلى آخر، حسب المحل ونوعية البضاعة التي تستخدم، فكانت ما بين ١٠٥ آلاف كلها راحت تصب في جيوب المسؤولين عن الضاحية. حيث أصبحت هذه المحلات «مزراب ذهب لهم»..

وجاءت هدية عيد الحب في الرابع عشر من شهر شباط ٢٠٠٧، لأصحاب المحلات حين قامت دورية تابعة للإسكان العسكري مؤلفة من أكثر من مائة عنصر بكامل عتادهم بمحاصرة الضاحية مدعمين بعناصر من الشرطة العسكرية ومنعت أي صحفي من التغطية الإعلامية وهددوا بإخلاء المحلات خلال دقائق معدودات، وإلا سوف تهدم فوق رؤوسهم.

أحد المواطنين قال إن رئيس الدورية كان يتوعد ويهدد بأنه في المرات القادمة سيأتي بجرافات ليزيل كل مخالفة عن بكرة أبيها، حتى لو أدى ذلك إلى سقوط المحضر بكامله وأنه حزين جداً ومحبط نفسياً بسبب عدم تأمين المؤسسة له هذه الجرافات وما يلزم للهدم. «الله يذكرك بالخير يافلسطين»!! ويضيف المواطن أن قسماً كبيراً من المحلات لم يتم إنذارها إلا أن جميعها هدمت، وتصل أعدادها إلى خمسين محلاً بنيت من عرق جبين الأهالي، وعلى حساب لقمة أولادهم.

ضرب.. واستياء شعبي

عملية الهدم أدت لحصول استياء شعبي كبير لدى جميع سكان الضاحية فراحت الشتائم تذهب في كل الاتجاهات ولم ترحم أحداً..

السيدة س تقول: لقد بقيت داخل المحل مع أولادي إلا أنهم أقسموا بأنهم سوف يهدمونه فوق رؤوسنا ولو كلف ذلك أرواحنا. هم يريدون أن نموت جوعاً حتى يشبعوا هم ومن يدعمهم، لقد أصيب الأولاد بصدمة نفسية نتيجة رؤيتهم العسكر والسلاح..

أما الشاب ف يقول: هذا الذي أصبح كوماً من الرمل لم يكن محلاً وهو بالأصل كان غرفة صغيرة قد عمرتها من مساحة حديقة المنزل لكي أتزوج فيها فانظر ماذا فعلوا. أين سأسكن؟ والحديث عن الجمعيات لم يعد مجدياً، فلم أستطع الحصول على السكن لا بالسكن الشبابي ولا بالعجائزي. حتى السكن الشعبي الذي يتحدثون عنه منذ سنين لم نحظ به، وحسب حالة الفقر التي نعاني منها رضينا بهذه الغرفة ولم يتركونا بحالنا، هم في النهاية يدفعوننا لنسب ونشتم الحكومة على مثل هذه التصرفات...

كرمى لعيون التجار

بينما كنا في مواقع الهدم نجري لقاءات مع المتضررين ونستمع لآرائهم بخصوص ما حصل، كان التجار أيضاً يقومون بجولة لمشاهدة الدمار من أجل إعطاء الإكرامية للمسؤولين عنها، وكل حسب حجم الكارثة!!

يقول المواطن م ح: من أجل عيون هؤلاء تم هدم محلاتنا بحجة أن المجمع أو السوق التجاري المشاد في الضاحية سوف يلبي حاجة المواطنين جميعاً، رغم أننا وضعنا كل ما نملك من أجل بناء هذه المحلات المتواضعة، مع العلم أن نسبة كبيرة من المواطنين موظفون في الإسكان وقد سحبوا قروضاً من أجل بناء هذه المحلات. والآن كيف سندفع أقساط القروض ونحن لا نملك شيئاً سوى الراتب الذي لا يكفي لثلث الشهر.

أما السيدة ش فقالت: هم فعلوا كل هذا كرمال التجار الذين «تسلبطوا» سلفاً على مزاد المحلات التابعة للمجمع الذي يضم ٣٦ محلاً، وهي غير جاهزة لأنها مازالت على الهيكل. وكما يجري الحديث بين الأهالي فقد بيعت على الخالص للتجار سوى محلين واحد لزوجة أحد المسؤولين عن الضاحية والثاني لراقصة تابعة أو إحدى صديقات أحد المشرفين «فنعم الصداقة»..

مشاهدات حية

• لا يوجد في الضاحية سوى روضة واحدة وهي عبارة عن «ممر بناية» فقط!!

• سعر المحل التجاري ضمن المجمع القائم بين ٨٠٠ ألف إلى مليون وخمسين ألف «يا بلاش»..

ليست هناك بلدية، والضاحية تمشي حسب مزاج المدير العام.

• المياه تباع بالصهاريج ولا أحد يعرف مصدرها ومدى صلاحيتها للشرب.

• الشخصان الوحيدان اللذان استطاعا تصوير ما حدث بالهاتف الجوال نتيجة منع الشرطة للصحفيين من رصد ما يحدث، تم حجزهما مع الهواتف.

• القمامة في كل مكان وأينما اتجهت.

• العيادة الوحيدة التي كانت متواجدة في الضاحية أزيلت بالكامل ولم يبق سوى بقايا لافتتها.

• بضاعة المحلات المهدمة كانت في العراء، وعندما سألنا أحد المتضررين عن مصيرها.. أجهش بالبكاء...

• همس في أذني أحد «الواشين» أن بلدية الريحان هي التي طلبت من المسؤولين هدم المحلات كون هذه الضاحية ستصبح تحت مسؤوليتها قريباً، وبالتالي سيستفيد موظفوها من «إعادة الإعمار» المخالف مرة ثانية.. والله أعلم؟؟!

■ قاسيون - قسم التحقيقات

الفساد في بلدية «السيدة زينب» يلتهم «البسطات».. والبسطاء!

وجهت بلدية السيدة زينب بتاريخ / ١٧ / ١ / ٢٠٠٧ / كتاباً رقم / ٥١ / ص إلى محافظة ريف دمشق، والمتضمن توضع عدد من الأكشاك والبسطات ضمن نطاق عملها دون ترخيص إداري.

وجاء رد المحافظة عبر كتابها رقم / ٦٣٧ / وتاريخ ٢٤ / ١ / ٢٠٠٧ / والموجه لمدير ناحية ببيلا والذي بدوره قام بتاريخ / ٣١ / ١ / ٢٠٠٧ / بتوجيه كتاب رقم /١٢٠٢ / إلى رئيس مركز شرطة السيدة زينب لإجراء اللازم بالتنسيق مع البلدية في تنفيذ مضمون كتاب المحافظة، بالموافقة على ختم جميع الأكشاك غير المرخصة بالشمع الأحمر من كافة منافذها وعدم فك الأختام إلا بموافقتها الخطية بالتنسيق مع البلدية، إضافة لإزالة البسطات ومصادرة أدواتها ووضعها أمانة في مستودع البلدية وموافاة المحافظة بالإجراءات المتخذة أصولا. وبتاريخ / ١١ / ٢ / ٢٠٠٧ / قامت بلدية السيدة زينب بتوجيه إنذارات إلى أصحاب البسطات والأكشاك لإزالتها خلال ثلاثة أيام من تاريخه، وهذا ما دفع بالمتضررين للاحتشاد والاعتصام عند مبنى المحافظة للدفاع عن أرزاقهم والمطالبة بحقوقهم وإسماع المسؤولين لأصواتهم!

لدغتنا الأفاعي فأصبحنا نخاف من الحبال

في سؤال توجهت به قاسيون إلى شاغلي البسطات والأكشاك المنذرة بالهدم عن دواعي الاعتصام، أفادوا بأن غالبيتهم تعرضوا منذ سنتين لسابقة مماثلة، عندما وجهت لهم البلدية إنذاراً بإخلاء سوق السيدة زينب المركزي خلال ثماني وأربعين ساعة، والواقع خلف السور الذي أشادوا عليه بسطاتهم الحالية من خلال متنفذ، يعمل تحت يافطة «متعهد»، قامت لجنة مقام السيدة زينب (ع) بتوقيع عقد معه نيابة عن البلدية رقم / ٧٨ / ٢٨ / ٦ / ٢٠٠٤ / مقابل مبلغ نصف مليون ل س، وبعد خمسة عشر عاماً، وتحت جنح الظلام، وخلال نصف ساعة أصبح سوقنا الذي أشادته لجنة تجميل وتحسين السيدة زينب من العمل الشعبي في خبر كان، بالرغم من أنه نظامي وكان يعتبر من أجمل أسواق ريف دمشق.

يتابع أصحاب الأكشاك: وعندما وجهت لنا البلدية الإنذارات بإخلاء بسطتنا والتي أشدناها بموافقة البلدية كحل مؤقت ريثما تقوم بتأمين البديل لنا خلال مدة ثلاثة أشهر، وضعنا المسألة موضع الجد، كونه لا يوجد أية ثبوتيات تتعلق ببسطاتنا سوى إيصالات عمل شعبي تقوم البلدية بقطعها لنا سنوياً مقابل إشغالنا لهذه البسطات، أما ما يتعلق ببعض الأكشاك غير المرخصة المتوضعة في شارع الشيرازي، فأشيدت من أصحاب النفوذ وبموافقات شفهية من رئيس البلدية، وقمنا باستئجارها منهم بمئات آلاف الليرات السورية.

هتافاتنا فتحت أبواب المسؤولين

يضيف أصحاب الأكشاك: بتاريخ / ١٢/ ٢ / ٢٠٠٧ / قمنا بتوجيه معروض للسيد وزير الإدارة المحلية والبيئة نطالبه بإلغاء الإنذارات، عبر مدير مكتبه، وجاء رد السيد الوزير بإحالة طلبنا إلى محافظة ريف دمشق تحت رقم /١٧٨ / ش للاطلاع وإجراء اللازم حسب الأنظمة وإعلامه. وبتاريخ /١٣ / ٢ / ٢٠٠٧ / قمنا بإعطاء الطلب إلى السيد مدير مكتب المحافظ لعرضه على السيد المحافظ، فتفاجئنا بإجابته بان الأمر منتهي، فعدنا أدراجنا إلى مدير مكتب السيد الوزير، فأفادنا بأن السيد الوزير أحال الطلب للمحافظة، وهي المعنية بالموضوع، وعندها، وبعفوية، بدأت حناجر أكثر من خمسين بائع بسطة تهتف دفاعاً عن لقمة عيش أطفالنا أمام مبنى وزارة الإدارة المحلية والبيئة، وبحياة السيد رئيس الجمهورية وعلى الفور استجاب السيد الوزير لهتافاتنا وطلب مقابلتنا، وبعد عرض مشكلتنا عليه، قام بالاتصال بالسيد المحافظ، وكلف معاونه بمرافقة الوفد لمقابلة السيد المحافظ، كما قام بتأمين سيارة لنقل الوفد للمحافظة، ولدى وصولنا للمحافظة كان المحافظ بانتظارنا، حيث قمنا بعرض معاناتنا عليه، وبعد سماعنا، أكد لنا بأنه متعاطف معنا، وأنه على علم بكل تجاوزات رئيس البلدية السابق، ووعدنا بدراسة الأمر وحله في القريب العاجل، وفي اليوم التالي طلبنا رئيس البلدية وأبلغنا باستمرارنا في عملنا ريثما يتسنى للبلدية إيجاد حل لمشكلة البسطات والأكشاك غير المرخصة.

اللجنة: لا يموت الذئب، ولا يفنى الغنم!

أكد لنا أعضاء اللجنة الشعبية لأسواق السيدة زينب المرخصة، أنهم بتاريخ / ١١ / ١١ / ٢٠٠٦ / قاموا بتقديم مشروع مقترح يتعلق بمسألة إيجاد حلول جذرية للمشاكل الموجودة بأسواق السيدة زينب، للسيد وزير الإدارة المحلية والبيئة، والذي بدوره رحب بالفكرة وكلف معاونه للاجتماع معنا ودراسة المقترح، الذي راعينا فيه الحرص على رزق الشاغلين وأسرهم، بالإضافة إلى تجنيب البلدة للاختناقات وفوضى البسطات العشوائية الناجمة عن هدم سوق السيدة زينب المركزي وعدم تأمين البديل الذي وعدت به البلدية خلال فترة ثلاثة أشهر، كما تم بحث أساليب الهروب إلى الأمام التي يتبعها رؤساء البلدية المتعاقبون، في معالجة مشاكل الأسواق، والتي يمكن وصفها بالمزاجية، ففي عام / ٢٠٠٤ / أشاد رئيس البلدية سوقاً جديداً في شارع الولاية علي الرصيف الموازي لسوق الولاية القديم المشاد على أراض مستملكة بالمرسوم / ٩٧٧ / لعام / ١٩٧٩ / وبموافقة الجهة المستملكة التي تأخذ نصف إيرادات الأسواق ليأتي رئيس بلدية جديد ويقرر هدم السوقين، لأنه حسب منظوره لا ينسجم مع شماعة المظهر الحضاري.

كما تضمن اقتراحنا إشادة سوق مركزي كبير يتسع لجميع أسواق البلدة المتناثرة على أرض المرآب الذي يتسع لأكثر من ألف محل، ويمكنه أن يقدم أكثر من مئة مليون ليرة سورية سنوياً لخزانة البلدية، أي ما يفوق ميزانيتها بعشر مرات كونها من الدرجة الرابعة، وأن يتم نقل المرآب إلى ساحة العراقيين المخدمة باتوستراد مواز للاتوستراد الرئيسي، والذي أنفقت البلدية على شقه وتعبيده أحد عشر مليون ليرة سورية، واستخدام ساحة العراقيين كمرآب سيخفف ٨٠ ٪ من الاختناقات المرورية التي تعاني منها البلدة في فترة المواسم، ويغني عن مشروع النفق المزمع فتحه تحت الاوتوستراد الرئيسي وبكلفة عشرات الملايين، وبعد انتهاء الاجتماع أمر السيد الوزير بتشكيل لجنة برئاسة عضو المكتب التنفيذي المختص وعضوية المعنيين من المحافظة والبلدية ولجنتنا، ودراسة المقترح المقدم، كما قام بالاتصال بالسيد المحافظ وأخبره بالموضوع، وفي اليوم التالي راجعنا مدير مكتب المحافظ، فأخبرنا بأن السيد المحافظ أحال الطلب لمعاونه السيد يونس برغوث، وبأن المحافظ في جولة ومعاونه في الوزارة، فقمنا بمقابلة السيد محمد حيدر عضو المكتب التنفيذي المختص وعرضنا عليه اقترحنا، فأفادنا بأن هناك مشروعاً لإشادة سوق بديل على أرض ساحة العراقيين الواقعة على العقار / ١٤٨ / ١٤٩ /، وبأن البلدية أجرت مناقصة وستنفض العروض بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٦ / وسيعرض المشروع على المكتب التنفيذي للمصادقة، والموضوع عند الأستاذ يونس، الذي قمنا بمقابلته، ولم نتمكن من الخروج بنتيجة لغاية اليوم.

كلمة أخيرة

مما لا شك فيه أن موضوع أسواق السيدة زينب قد أخذ أكبر من حجمه لارتباطه بملفات فساد كبيرة خرجت من رحم مرسوم الإستملاك رقم / ٩٧٧ / لعام /١٩٧٩/، والذي كانت قاسيون ورفاقنا في مجلس المحافظة السباقين في تناوله بالإضافة للعديد من وسائل الإعلام المختلفة محلياً وعربياً، معطوفاً عليها العديد من الدعاوى القضائية وعشرات الكتب والمعاريض التي قام أهالي البلدة وشاغلو الأسواق بتوجيهها إلى المعنيين بمختلف مواقعهم، ودون جدوى.

دعوة لمن يريد أن يحارب الفساد

١ – لمن يريد أن يطلع على ملف فساد بلدية السيدة زينب فهو برسم الجهاز المركزي للرقابة المالية الذي يحقق بالملف منذ عام، كما توجد نسخة ثانية في محاضر اجتماعات مجلس محافظة ريف دمشق..

٢ – إلى أصحاب القرار لإعادة النظر بمرسوم الاستملاك عبر إحالته للجنة المختصة في مجلس الشعب لإعادة النظر فيه أسوة باستملاك قاسيون وشارع الملك فيصل..

■ محمود طه الدرعوزي

تنويه.. واعتذار

تعتذر قاسيون من الصحفي الواعد «قحطان العبوش» الذي سقط اسمه سهواً من التحقيق الذي نشرته «قاسيون» في عددها الماضي، وحمل عنوان: «مؤسسات علمية أم إقطاعات للربح فقط؟ جامعة المأمون نموذجاً!!»..

يذكر أن هذا التحقيق لاقى استحساناً كبيراً من قراء الجريدة بشكل عام، ومن المعنيين المباشرين من التحقيق وهم طلاب جامعة المأمون، والطلبة عموماً، فإلى الأمام يا قحطان، وإلى مزيد من التعاون المثمر..

آخرإنجازات بلدية حلب

طرد السكان من بيوتهم وتشريدهم وتلفيق التهم ضدهم

في أحد أيام شهر رمضان الماضي ودون سابق إنذارهاجم العشرات من عناصر الشرطة مدعومين بجرافات البلدية لقطاع هنانو منازل العديد من سكان حي الحيدرية -منطقة الإنذارات، وتم إخلاء الناس بالقوة وهدم منازلهم فوق أمتعتهم وحاجياتهم وتكسير ساعات الكهرباء والماء في منظر لم يَعتد أن يراه الناس إلا عبر شاشات التلفزيون في الأراضي المحتلة، وبشكل مخالف لقرار جمهوري بعدم هدم مسكن قبل تأمين المسكن البديل.

حجة الهدم أن البيوت مستملكة أو أنها مبنية دون ترخيص، على الرغم من أن الحي نفسه مخصص لتعويض من هدم بيته في المدينة، ولهذا أخذ اسم حي الإنذارات.

سكان حي الحيدرية أو جبل الأكتع أو الإنذارات جمعهم الفقر في أشد حالاته وكذلك الهوان على أيدي أولي الأمر في بلدية حلب وشرطتها.

صحيفة قاسيون لبت نداء هؤلاء الناس، واستمعت لهم، تشابهت تفاصيل حكاية كل واحد منهم، فكارثة الهدم والتشريد وحدتهم، هنا ذابت الفروق بينهم فتجد العربي والكردي والتركماني في سلة البؤس نفسها، هاجسهم أمل في توقف مسلسل الهدم والتشرد ضدهم وخوفهم من الأيام القادمة، تجمع حولنا العشرات من الرجال المُنهكين مع أطفالهم الخائفين، يقصون علينا قصص الذل والهوان والتشرد، قصص ضرب النساء وشتمهن، ورمي الأطفال إلى خارج البيوت قبل هدمها فوق أمتعتهم، على الرغم من حيازتهم لصكوك الملكية لهذه البيوت.

مخيلة الشرطة أبدعت اتهامات خسيسة بحق السكان الذين قاوموا هدم منازلهم واعتقال النساء والرجال باتهامهم بممارسة الدعارة، تهم تدفع الناس هنا للبكاء من هذا الدرك من الذل والهوان الذي وصلوا إليه.. وكل ذنبهم أنهم أصبحوا عقبة أمام مصالح تجار العقارات مع شركائهم في قطاع البلدية.

قصد المتضررون من يُفترض به أن يحميهم ويحفظهم ويعيد حقهم، قصوا على المحافظ قصتهم وكيف تعدى عليهم عناصر الشرطة وقطاع هنانو وتآمرهم مع المتعهد س.ح، ولكنهم طردوا من مكتب محافظ مدينتهم، وكذلك فعل رئيس بلدية حلب، ولم لا؟؟ فهؤلاء البسطاء لاحول لهم ولا قوة ولا شيء بيدهم سوى رحمة ربهم وأنفاسهم المضطربة، في زمن تصاهر المال مع السلطة بعقد زواج لا انفصام له.

في سابقة لم يُسمع بها من قبل وتؤشر على مدى السطوة والنفوذ وبغضون عدة ساعات ليلية يتجاوز أحد متعهدي البناء كل الحدود و يقتلع عمود كهرباء أسمنتي يُغذي مئات المنازل من مكانه، ويضعه في مكان آخر ودون تأريض وبشكل خطير جداً، وبالطبع ودون علم أصحاب العمود وهم شركة كهرباء حلب، الذين لم يملكوا سوى تأريض العمود بسقف أحد البيوت القريبة.

حكاية أخرى تروى لنا حيث أنه في مساء أحد الأيام، يشرف عشرون شرطياً بقيادة نقيب في الشرطة على تغيير مسار مجرور شارع رئيسي في المنطقة خدمة لذلك المتعهد المتنمر نفسه، وبشكل جعل مياه الصرف تتجمع في نهاية المجرور وتتصاعد الروائح الكريهة، وتفيض أحيانا على البيوت القريبة، كل ذلك كرمى لعيون صاحب المال والجاه.

روى لنا أحد المواطنين عن حادثة إطلاق النار من ابن المتعهد س.ح على قدم أحد شباب المنطقة، حدث ذلك دون محاسبة أو توقيف.

يُساوم الناس على بيع بيوتهم أو بهدمها فوق رؤوسهم من تجار البناء، بطريقة مافيوية لا تنافسها إلا مافيا آل كابوني.

سلطات المدينة وأولو الأمر يحاولون إعادة التاريخ للوراء، عبر تصدير كل مشاكلهم إلى أبناء القرى المهاجرين إلى مملكتهم المدينية متناسين أن هؤلاء مواطنون سوريون لهم كل الحق في السكن والحياة بكرامة، ضمنها لهم دستور البلاد.

السؤال هنا، هل سيستمر مسلسل إهانة الناس وترويعهم باسم الإستملاك والتنظيم، أما آن الآوان لوضع حد لفساد الفاسدين وحماتهم، هل ستبقى مصائر الناس وحياتهم لعبة بأيدي تجار البناء وعصاباتهم، سؤال جوابه بين يدي مسؤولي محافظة حلب.

■ **مراسل قاسيون - حلب**
سليم اليوسف
saleem@kassioun.org

حوافز وتسهيلات لصاحب المعمل.. واضطهاد وظلم للعمال!

منذ صدور قانون الاستثمار، توسع عمل القطاع الخاص، وكان من المفروض أن يواكب صدور القانون جوانب تتعلق بالضمانات القانونية لعمال القطاع الخاص، أو اتخاذ إجراءات لحماية العمال؛ كالالتزام بقانون العمل (١) وتفسيراته، رغم قدم هذا القانون وعدم مواكبته للواقع الحالي.

● رئيس الاتحاد المهني للغزل والنسيج قال: إن القطاع الخاص ينظر إليه بأنه قطاع وطني هام يساهم في تعزيز اقتصادنا الوطني وفي تأمين فرص عمل واستيعاب جزء من البطالة الموجودة. ولكن للأسف الشديد رغم اهتمام الحكومة بهذا القطاع وإعطائه المرونة الكاملة من إعفاءات وتسهيلات وغيرها بما يفيد مصلحة صاحب العمل إلا أن هناك صعوبات يعاني منها العمال ومنها:

❖ قسم كبير من أصحاب العمل يمنع تشغيل عامل لديه إلا بالتوقيع على استقالة مسبقة وبراءة ذمة بيضاء لكي يستعملها صاحب المعمل متى شاء.

❖ الدوام أكثر من عشر ساعات، ويدعي صاحب العمل بأنه يعطي العامل عملاً إضافياً وهذا غير صحيح، والمشكلة أن بعض الموظفين التابعين لمؤسسة التأمينات الاجتماعية وخاصة المراقبين يعلمون أصحاب العمل بالجولة التفتيشية قبل قيامها، لتهريب عمالهم وتخبئتهم. والأهم حين لقاء التنظيم النقابي بالعامل ويعلم صاحب العمل بهذا اللقاء يقوم بفصل هذا العامل بأسلوب تعسفي.

واقترح رئيس الاتحاد المهني:

السعي مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لإصدار صيغة عقد عمل نموذجي فردي لعمال القطاع الخاص يلزم صاحب العمل بعدم تشغيل أي عامل إلا بعد توقيع العقد وتوثيقه لدى مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل وموثق وموقع من النقابة المختصة، كي لا يبقى العقد مفتوحاً وللمحافظة على العامل.

❖ وضع ضوابط قانونية تضع حداً لتهرب أصحاب المنشآت من تسجيل العمال في التأمينات.

❖ إلزام صاحب العمل بوضع نظام داخلي للمنشأة يستند إلى أحكام قانون العمل بحيث يتضمن في جملة ما يتضمنه تحديد الأجور وأوقات العمل والعطل الأسبوعية والأعياد والترفيع والإجازات موقعاً من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

❖ أصبح هناك شعور لدى عمال القطاع الخاص بأنه لا يوجد جهة مسؤولة عنهم، والسؤال المطروح: كيف نعطي تسهيلات وإعفاءات لصاحب العمل ونتجاهل حقوق الحلقة الأضعف.

❖ محمد فخري مندو رئيس نقابة البناء والأخشاب بحمص تحدث قائلاً: في مهن البناء ٦٢ مهنة في ورشات مختلفة لا يخضعون لقانون أو مرسوم أو حقوق. وأنا هنا أتساءل: عن النقابات هدفها خدمة منتسبيها، مثلاً: نقابة المهندسين تأخذ الرسوم العديدة على البناء وبمبالغ كبيرة وهي خدمة للمهندسين. لماذا لا يتم وضع رسم لنقابة البناء لشد هؤلاء إلى النقابة ومن أجل تقديم خدمات لهم.

عمال البناء شريحة مظلومة وتعاني الأمرين واقترحنا في هذا المجال إحداث هيئة للعاملين في القطاع الخاص الحر تتبع لنقابات البناء والأخشاب تتضمن عشرة بنود ..

ولكن، هل تستجيب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لذلك؟!

■ **نزار عادلة**

تعا... نحسبها...

÷ , × , -,+

طريق دولي (اتستراد) باتجاهين وبطول ١٠٠ كم...لكل اتجاه مسربان لعبور السيارات... يمر بأرض سهلية زراعية في معظمه...وغير مضاء على طوله في ليال كثيرة..باستثناء المقمرة منها ...هو حالك في ظلمته...وقد يتسبب هذا الظلام بحوادث مرورية متعددة على مدار العام...منها ما هو قاتل و كارثي على المستوى المادي والبشري...

– على المستوى المادي...تحطم كل سيارة بسبب حادث على هذا الطريق يعني أن هناك كلفة تقدر بـ مئات الآلاف من الليرات السورية... أو أكثر...والتقدير هنا مرتبط بدرجة ضرر السيارة من ناحية...و بنوع وسعر السيارة من ناحية ثانية (٢٥٠ ألف ل س – ١٥ مليون) ...

– على المستوى البشري...قتلى وجرحى لا يخلو منها أي حادث على طريق سريع والأضرار والكلف متباينة...فكل جريح كلفته من مئات الليرات السورية إلى مئات الآلاف أما القتيل فكلفته على الخزينة بين ٧٥٠ ألف ل س ومليون ل س... وهو ما تدفعه التأمينات كتعويض عن الأضرار الجسدية...

– الأضرار النفسية والمعنوية...ومن الصعب تقديرها لكنها غالباً ما تكون كبيرة...

يمكن تفادي هذه الأضرار المادية والبشرية والمعنوية... ولو جزئياً... وذلك... بواسطة المسامير العاكسة...والتي عادة ما تثبت على جانبي الطريق...ومهمتها تحديد شكل واتجاه الطريق بما فيها تعرجاته وانعطافاته...مما يساهم فعلياً بالتقليل من هذه الحوادث والناتجة عن انخفاض مستوى الرؤية الليلية...ويصبح الطريق أكثر أماناً بوجودها ..والكلفة هنا قليلة إذا ما قارناها مع نتائجها الإيجابية...

ونحسب هنا للمقارنة...عند وضع عاكسات على كل من طريقي المسرب ووسطه تكون الكلفة ٣٠٠ ل س للعاكس الواحد مثبتاً على الأرض... وإذا وضعنا كل ١٥ متر عاكساً واحداً أي في الكيلومتر الواحد ٦٦.٧ عاكساً...وفي الـ ١٠٠ كم ٦٦٧٠ عاكساً...وفي كل اتجاه ٣ خطوط من العاكسات أي ٢٠٠١٠ عاكساً... وفي اتجاهين هو ٤٠٠٢٠ عاكساً...والكلفة النهائية...

٤٠٠٢٠ عاكساً × ٣٠٠ ل س = ١٢,٠٠٦,٠٠٠ ل س

هذه الكلفة تعادل تحطم ١٢ سيارة كلياً سعر الواحدة مليون ليرة سورية أو تعويض حوالي ١٥ قتيل ...

و ١٢ مليون ل س تعادل معالجة عشرات الجرحى والمصابين بهذه الحوادث إذا تحطم ١٠ سيارات في العام الواحد يعني أكثر من كلفة وضع المسامير على ٣ خطوط في كل اتجاه...

وبمقارنة عملية بين الأرقام السابقة فإنه من المجدي والمجدي جداً وضع هذه العاكسات على طول كل طريق رئيسي أو فرعي... وكل حادث تساهم هذه العاكسات في منع وقوعه يوفر على الخزينة العامة والخاصة بضعة أرقام مع أصفارها...

الخمسة أو الستة أو ...

taanhsubah@kassioun.org

في ندوة الثلاثاء الاقتصادية العشرين حول السياسات البترولية في سورية..

حضر الجانب الفني.. وغاب التحليل الاقتصادي - السياسي!

ألقى د . **زياد عربش** مساء يوم ٢٠٠٧/٣/٦ ضمن فعاليات «ندوة الثلاثاء الاقتصادية العشرين» محاضرة كان يفترض أن تتناول السياسات البترولية في سورية، لكنها اقتصرت على عرض بعض الأرقام والتفاصيل التاريخية المتعلقة بالموضوع، وبدأها بالحديث عن قطاع النفط، ورأى أنه يسير من الوفرة إلى الندرة..

إن اكتفاء المحاضر بعرض اقتصادي فني لموضوع النفط منع معالجته من منظور اقتصادي سياسي متعلق بجوهر السياسات والاتفاقات النفطية التي تهدر ببنيتها قسماً كبيراً من ثرواتنا النفطية لصالح الاحتكارات الأجنبية.. وهذه النوعية من الاتفاقات المعروفة، هي من أكثر الأنواع تخلفاً وإجحافاً في العالم..

ورأى د. عربش في ختام محاضرته أنه يتوجب على سورية الانتقال من اقتصاد ريعي مبني على المصادر الطبيعية وتحديداً الصناعة البترولية التي تساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي، إلى اقتصاد متنوع الأقطاب والأنشطة المحركة للنمو والكفيلة باستدامته.

مداخلات غنية

د . ابراهيم حداد:

- إن المحاضر لم يقدم لنا السياسات البترولية في سورية كما يبين العنوان.. والمحاضر قدم سيناريوهين للنفط السوري، الأول: معتدل بحيث يصل الإنتاج في عام ٢٠١٥ إلى ٢٣٥ ألف برميل يومياً . والثاني متفائل بحيث يصل إلى ٣٠٠ ألف برميل يومياً .

د . حيان سلمان: صدرنا النفط الخام فخسرنا القيمة المضافة

منذ سنتين أتحفنا السيد وزير النفط بأن النفط يتراجع، ووقتها قامت الدنيا ولم تقعد، ثم عدنا وقلنا وضع الآبار جيد . والآن نقول إن الدعم يهرب! يا ترى هل هناك من قضية إيديولوجية تقف وراء هذه المرحلة؟؟ فيما يتعلق بإقامة المصافي لا يعلم الجميع بمن فيهم الوزير بأننا عندما نصدر النفط الخام نخسر بذلك القيمة المضافة وتستفيد الدول المستوردة منها بتشغيل العمالة أولاً، ومن تحصيل القيمة المضافة ثانيا، ومن مقص الأسعار ثالثاً.. وعلق الدكتور حيان على الكهرباء واستغرب كيف تطالب مؤسسة الكهرباء المواطنين بالتقنين، ولديها كم هائل من الهدر!

د . نجمة: سمعنا محاضرة فنية وليست اقتصادية

د . الياس نجمة:

لست متفقاً مع المحاضر حول منهجية المحاضرة، لأننا حضرنا لنستمع إلى محاضرة تخص السياسات البترولية لا واقع البترول في سورية، أي محاضرة اقتصادية بترولية وليست فنية..

ثم تساءل: هل سياسات الإنتاج الأعظمي هي التي يجب أن تستخدم والتي قيل فيها إنها هدرت كمية كبيرة من الاحتياط لأن الآبار عندما يتم استنزاف كميات كبيرة وبفترة قصيرة يهدر الاحتياطي؟؟ هل كانت هذه السياسات حكيمة أم كان يجب اتباع سياسات أخرى؟؟

وهل سياسات التصدير والاكتفاء الذاتي كانت مجدية؟؟ منذ وقت طويل والجميع يقولون إن سورية بلد غازي وليس نفطي، فهل من الحكمة أن يكون لدينا سياسات إنتاج تغطي الاستهلاك الداخلي وتزيد من أجل التصدير والذي كانت من نتائجه الإيجابية تمويل التجارة الخارجية، دعم العملة الوطنية، تسديد كل العجز لدى الميزان التجاري؟؟ ومن الطرف الآخر لم يعد مهماً للدولة الواردات الداخلية لذلك كان من المهم أن يحاول المحاضر التحدث عن أسعار المشتقات البترولية في الداخل، لأننا بلد منتج للنفط وهناك من يعطينا دائماً الصورة القاتمة عن النفط لخلق جو نفسي داخلي سياسي لرفع الدعم عن المشتقات البترولية!! ونحن الآن في وضع تضخمي خطير.. فهل باستطاعتنا المغامرة في زيادة التكلفة من خلال رفع مشتقات الأسعار البترولية؟؟ وهل الوضع السياسي الشعبي في سورية ملائم ويقبل هذه الزيادات؟؟ لا أظن ذلك والدليل حديث الشارع!!

د. عصام الزعيم: سورية عانت من «الداء الهولندي»!

د. عصام الزعيم: أكد في مداخلته أن سورية كمثيلاتها من الدول المنتجة للثروات، عانت مما سمي بمرض «الداء الهولندي»، ولا سيما عندما استكانت لدخل النفط المتجدد، وهذا كان أحد العوامل الأساسية في تأخر الصناعة التحويلية ولكن هذا لا يعني بأن النفط لم يكن عاملاً مهماً في تطوير الصناعة السورية في بنيتها الاقتصادية والاستراتيجية السياسية رغم كل الرياح الدولية والإقليمية، فالنفط كان ومايزال العنصر الأول لسورية ولكن هذا العنصر أصبح يتضاءل بسبب ضعف معدلات الإنتاج ولكن التحدي مازال قائماً وذلك بتجديد الاحتياطي.

إن المحاضر لم يتجه إلى توصيف السياسات، لقد أعطى أرقاماً واضحة دون إبداء الرأي بتلك الأرقام وموضوع النفط يتضمن الاقتصاد والسياسة والاستراتيجيا .

■ **متابعة علي نمر** ali@kassioun.org

جوزيف سماحة

. محمود عبد الكريم.

موت مفاجئ.. موت قاس.. لانملك إرادة إلا أن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

مات جوزيف سماحة في اللحظة التي تحول فيها إلى ظاهرة في الصحافة العربية عنوانها الصارم: «الوطنية المتحررة الديمقراطية»..

ويقيناً أن هذا الرجل الفريد مات.. وما من أحد من الناطقين بالعربية إلا وهو بحاجة إليه.. آخر ما كان يشغل بال هذا الصحفي الباسل المقتلة المروعة التي يشهرها «الفاشيست الجدد» في وجه كل صاحب رأي حر، أي التشهير الذي استخدموه بوحشية تذكّر «بتكفيريات العصور الوسطى» في أشد لحظاتها قتامة واستفزازاً.. والمآل: أن تقول رأياً مخالفاً يعني أن تموت قهراً أو قتلاً أو تشريداً أو سكوتاً.

فالحرية.. تعني الآن الموافقة المطلقة على كل ما تقوله أمريكا.. هذا «دولياً»، وأن تقول نعم لكل أنواع الاعتدال «السعودي» بما فيه تكفير المقاومة علناً، وتسعير الحرب المذهبية، حتى لو سقط مائة مليون مسلم على سبيل المثال لا الحصر من أجل سواد عيون «الأمير بندر» وبياض «صخور مسندم» وسلامة أنابيب ميناء «الجبيل».

وإذا كنت مثل «الشهيد الحي» مروان حمادة فعليك أن تزيد «الجرعة»، وتدعو العرب قاطبة للاقتداء بالحرية والديمقراطية السعودية الفذة.

أما إذا كنت مثقفاً «يسارياً» ألمعياً وتجيد اللعب بالكلمات والدلالات مثل «الكاتب الشهير...» فإن الخبث و«التاريخ الكفاحي» يقتضي الضحك على القرار بجمل «ملعونة».. فتقول لأمريكا على طريقة العرب القدماء «بخ بخ.. اقتلوهم بالتقسيط وبحلم» لأن صمتنا «الفذ» أمام المقتلة الجنونية الجماعية فضيحة مدوية..

أما الكاتب «الفذ» فيتجاهل «عمداً» أن أمريكا هي السيد.. وحضرته «التي لم تعد تحصى» هو التابع عن سابق إصرار وتصميم..

أما إذا كنت مسعوراً فقدت صلاتك الطبيعية بالبشر لأي دين انتموا.. فما عليك سوى تجريد ساطورك.. والبدء بالقتل المقدس إرضاءً للمحافظين الجدد ونفطهم ومصارفهم وإسرائيلهم وحلف المعتدلين العرب.. (بالمناسبة هذا أظرف حلف في التاريخ.. إنه يشبه الحلف بين أبرهة الحبشي وأبو رغال الثقفي.. ولي إليه عودة).

كل هؤلاء وأمثالهم وعدد لا يحصى، ما كانت تنقص الدنيا لو مات أحدهم أو كلهم أو نصفهم على الأقل.. بل لصارت محتملة.. ماذا؟! يعني لو مات هذا «الملك» أو ذاك الرئيس أو أحد قادة «المجازر الديمقراطية» في لبنان.. مثلاً أو الرئيس السابق – بعد شهرين- «جاك شيراك» بعدما بلغ من العمر عتياً؟؟ ماذا لو هوت طائرة «ديك تشيني» في محيط «التسونامي» الهادئ الذي صنعته «قنابله الهيدروجينية» كبروفة لإبادة آسيا..

لماذا لا يصاب جورج بوش بالبرص على الأقل كي ترتاح البشرية من منظره القبرصلي التلفزيوني؟

لماذا..لاتحصى...؟؟

لكن حظنا السيئ يأبى أن يفارقنا.. يأتي الخبر صاعقاً ومفاجئاً، كمن يبلغك عن مرض لا شفاء منه، وأنت في مجلس سمر.. «وكأنه لا أمل..»

مات جوزيف سماحة الكاتب الحر الديمقراطي اليساري العروبي المثقف الفذ.. بجلطة واحدة.. في عاصمة «وعد بلفور» الذي قتل بالجلطات منذ تسعين عاماً ما لا يعد.. بالقرب من «باريس» عاصمة القنبلة الذرية الإسرائيلية التي يتجاهلها معظم الديمقراطيين العرب حالياً متمسكين بشعار «ميرابو» «الحرية والإخاء والمساواة»، رغم أن باريس دفنته آلاف المرات.. في الجزائر والمغرب وتونس وسورية ورواندا والسنغال والصومال وفييتنام وعبد الحليم خدام ورفعت الأسد وما لا يعد..

في عاصمة وعد بلفور.. الذي افتتح قرن المجازر الإسرائيلية.. بالقرب من باريس عاصمة القنبلة الذرية الصهيونية.. بين عاصمتي: الوعد بالإبادة وإنتاج أداة الإبادة.. هناك.. مات جوزيف سماحة.. وبقي كل أولئك «الـ...» ماذا أقول..؟؟! «إنا لله وإنا إليه راجعون». ■■

فضيحة لوزارة النقل المصرية

تعهيد مترو فى القاهرة لشركة تبني ترام الفصل العنصري فى القدس

كشفت مجلة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية في عددها الصادر في شباط ٢٠٠٧ النقاب عن خطط إسرائيلية لإنشاء خط ترام يسير على جدران القدس منفذا خطة الفصل العنصري بين العرب والصهاينة بما يعني الانتهاء تماما من عملية تهويد القدس.

المجلة الفرنسية أشارت إلى أن شركة الستوم الفرنسية هي التي وقع عليها الاختيار لتنفيذ ترام التمييز العنصري، لكن الخبر الصادم هو أن نفس هذه الشركة الفرنسية هي التي وقع عليها الاختيار لتنفيذ الخط الثالث لمترو الأنفاق بالقاهرة ما دفع بأحد المواطنين المصريين هو المهندس عمرو أحمد رؤوف والمقيم بالقاهرة للتقدم ببلاغ إلى النائب العام بطلب فسخ التعاقد دون دفع تعويضات مالية وذلك لقيامهما بمخالفة القانون الدولي الذي يحظر مساعدة سلطات الاحتلال على ضم أراضي الغير وأيضا المطالبة بعدم التعامل معهما مستقبلياً..

وقال المواطن في بلاغه إن شركة الستوم وشركة كونيكس الفرنسيتين تقومان بتنفيذ مشروع ترام القدس الذي يهدف إلى ربط المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بالقدس الشرقية بمدينة القدس الغربية مما سيساهم في نمو المستوطنات الإسرائيلية وإحكام الحصار على القدس الشرقية تمهيدا لضمها إلى إسرائيل وفصل القدس الشرقية عن الضفة الغربية إضافة إلى أن إنشاء الخط يتطلب مصادرة مساحات ضخمة من الأراضي الفلسطينية.

واعتبرت لوموند ديبلوماتيك أن قيام شركات فرنسية بتنفيذ خط ترام التمييز العنصري يتعارض مع السياسة الفرنسية المعلنة التي تناهض الاستيطان الإسرائيلي وترفض الجدار الأمني الذي تبنيه إسرائيل واصفة تصريحات فليب دوست بلازي وزير خارجية فرنسا (أن المشاركة فى مشروع الشركات الخاصة هذا والخاضع لمناقصة دولية لا يشكل إشارة إلى تبدل في الموقف الفرنسي المعروف جيدا حول القدس) بأنه لعب على الألفاظ.

والغريب أن الجامعة العربية نددت في آذار ٢٠٠٦ في قمة الخرطوم بالبناء غير الشرعي للترام ودعت شركتي الستوم وكونيكس إلى الانسحاب فوراً إذا كانتا لا ترغبان فى أن يجرى اتخاذ مبادرات ضدهما، مطالبة أيضا الحكومة الفرنسية باتخاذ موقف من هذه المشكلة يتناغم مع مسؤولياتها ومع القانون الدولي. وبالفعل جاءت مبادرة الحكومة المصرية تجاه الشركة بإسناد أعمال المرحلة الأولى من الخط الثالث لها كمكافأة لها على المشاركة في دعم إسرائيل لتلتهم القدس العربية، فإذا كانت الحكومة الفرنسية ووزراؤها قد وقعوا تحت تأثير النفخ في نفير الأرباح بغض الطرف عن دخول الشركات الفرنسية في هذا المشروع الذي يغتصب القانون الدولي ولم تقم بردعها حيث إن الدولة تحاسب على أعمال الشركات الكبرى في بلادها في مثل هذه الحالة كما تقول الخبيرة القانونية مونيك شومبليه فماذا عن الحكومة المصرية التي كان يجب أن تستبعد هذه الشركة من التقدم بعطائها في هذا المشروع الضخم وإذا كانت لوموند دبلوماتيك تلوم السفير الفرنسي على حضوره مراسم توقيع العقد فى مكتب رئيس الوزراء أرييل شارون وقتها فبماذا يمكن أن نصف موقف محمد منصور وزير النقل وهو يوقع العقد مع هذه الشركة الداعمة لتهويد القدس.

إن الإعلانات الملونة التي تنتشر على جدران القدس وتروج للترام سيسير على طول جدار المدينة بينما صورة الإرهابي تيودور هيرتزل في وضع التأمل في نفس الإعلان في استعادة لحلم هيرتزل في شبكة للسكك الحديدية في القدس هو أحد أهم الحلول الاستفزازية للصهاينة لاستكمال تهويد القدس وتحقيق الفصل العنصري التام.

■ **مجموعة التقدم**
ناصر أبوطاحون

الاحتلال

«يقونن» نهبه النفط العراقي

حذرت هيئة علماء المسلمين في العراق البرلمان العراقي من مغبة إقرار قانون النفط والغاز الذي أيدته حكومة المالكي، مؤكدة أن واشنطن ولندن كشفتا عن شراهتهما في الثروة النفطية العراقية الضخمة بعد أن سعتا لإخفاء ذلك طيلة السنوات الماضية.

وأوضح بيان للهيئة صدر الثلاثاء الماضي أن قوات الاحتلال الأنغلو أمريكية تتعجل لإقرار مشروع قانون النفط والغاز مستعينة من أجل تمريره بصفقات تباع فيها حقوق الأجيال وتهدر عناصر القوة في البلاد.

وطالبت الهيئة أعضاء البرلمان بالانحياز للشعب العراقي في المحافظة على حقه من الاستغلال وعدم الانحياز للمحتل ومؤامراته معربة عن رفضها تمرير التشريعات الخطيرة في ظروف استثنائية كالتي يمر فيها العراق أمنياً وسياسياً.

ودعا البيان الشعب العراقي للعمل بكل قوة وعزم للحفاظ على المكتسب الذي ضحى بالكثير من أجل تحريره من قبضة الشركات الاحتكارية.

وكانت الحكومة العراقية أقرت في السادس والعشرين من الشهر الماضي مشروع قانون النفط الجديد الذي ينص على توزيع العائدات النفطية على المحافظات العراقية وفقاً للنسب السكانية. ■■

فيدل كاسترو: «لقد عدتُ تلميذاً من جديد»

بعد سبعة أشهر من العملية الجراحية التي خضع لها الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، قدّم أثناء محادثة هاتفية على الهواء مباشرة في البرنامج التلفزيوني لحليفه الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز استمرت ٣٢ دقيقة علامة جديدة على تحسّن واضح في حالته، مؤكداً بأنّه «يتأمل» مستقبل العالم ولكن دون أن يذكر عودته إلى ممارسة مهامه الرئاسية.

سقوط بورصتي شانغهاي ونيويورك، ارتفاع حرارة الكوكب، اقتصادات الطاقة أو مقابلة مع وفد فنزويلي: «أنا مطّلعٌ جداً» على الأوضاع الراهنة، هذا ما أشار إليه الرئيس الكوبي، مؤكداً بالتالي أنّه يواصل إيلاء اهتمامه من غرفته في المستشفى بالشؤون الكوبية والدولية معاً.

قال كاسترو لشافيز: «هنا (في كوبا)، الجميع ممتنون لك لأنّك تسأل عني»، فأجاب شافيز قائلاً: «لقد جعلت مني مصدراً للمعلومات. من يريد أن يعلم كيف هو فيدل يأتي إلى هنا ويتصل بي ويتحدث إلي».

لكن إذا كان فيدل كاسترو قد أكّد للرئيس شافيز بأن صحته تتحسن وبأنه يشعر بأنه أكثر قوة، فإنه لم يقدم أية إشارة تدل على احتمال عودته إلى سدة الحكم بل أصدر إشارات تفيد بأنه لا ينوي العودة إلى الصف الأول.

وقال: «أطلب من الجميع الصبر والهدوء (..) وأطلب أيضاً الهدوء لي، كي أتمكن من تكريس نفسي لمهامي الجديدة». وبعد أن هنأ نفسه على أنه قد أصبح لديه «وقت أكثر للدراسة»، أضاف: «لقد عدت طالباً».

وأضاف: «إنهم (المسؤولون الكوبيون) هنا يعملون بشكل هائل، بكثير من الحماس، مستفيدين من الوقت القليل المتبقي لنا. لا يمكن نسيان عامل الزمن، وفي رأيي، بقي أمامنا وقتٌ قليل ويبدو أنّهم مدركون لذلك أكثر مما مضى».

ووفقاً لمصادر دبلوماسية في هافانا، ربما يعود فيدل كاسترو كـ«وجه وصائي» على النظام، يهتم بالتوجهات الكبرى لكي يترك إدارة البلاد للأجيال الجديدة. ■■

هل يستطيع بوش حجب الشمس بغربال؟

شافيز:
«آل كابوني طفل كورس بالمقارنة مع القتلة في إدارة بوش»

عشية توجهه إلى أمريكا اللاتينية في جولة ستقوده بعد البرازيل إلى أوروغواي وكولومبيا وغواتيمالا والمكسيك، حاول الرئيس الأمريكي جورج بوش «الاستباق» على تظاهرات الاحتجاج التي ستستقبله هناك من خلال التنبيه مما وصفه بـ«الوعود الشعبوية الزائفة» التي يطلقها الرئيس الفنزويلي أوغو شافيز. ويعتزم بوش تنبيه قادة أمريكا اللاتينية بأن مصلحتهم تكمن في «الديمقراطية وحرية التبادل والتعاون مع الولايات المتحدة».

ولكن يبدو أن بوش من خلال حديثه عن «العدالة الاجتماعية» بالمفهوم الأمريكي قد فاته قطار النهوض الشعبي المناهض لسياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة في القارة الأمريكية اللاتينية. فبعد كوبا وفنزويلا وبوليفيا تمخضت الانتخابات الرئاسية في بوليفيا والاكوادور وتشيلي ونيكاراغوا عن فوز يساريين يشاطرون شافيز والقاعدة الاجتماعية الأوسع من خلفه رفضهم للسياسات الإمبريالية.

وكان الزعيم الفنزويلي شافيز دعا إلى تنظيم مظاهرات سلمية في كافة أرجاء أمريكا اللاتينية أثناء جولة بوش دون أن يتردد في وصف آل كابوني بأنه «طفل كورس» بالمقارنة مع المسؤولين في الإدارة الأمريكية الحالية.

وقال شافيز في إشارة إلى الزعيم الوهمي لمافيا رواية «العراب» التي أصبحت فيلماً سينمائياً شهيراً: «دون فيتو كارلوني طفل كورس، وآل كابوني طفل كورس بالمقارنة مع هؤلاء القتلة».

وقال شافيز في برنامجه الإذاعي الأسبوعي: «فلننظم مسيرةً سلميةً احتجاجاً على تواجد أشرس قاتل في التاريخ وحكومة أتت لتقسم أمريكا اللاتينية هنا، على الأرض الأمريكية الجنوبية». موضحاً أن «من يحكم الولايات المتحدة هي مافيا»، وأن نائب وزير الخارجية جون نيغروبونتي «مجرم حرب وقاتل».

كما كذّب شافيز ما نسبته إليه وسائل الإعلام المحلية من نية بتعطيل جولة بوش الأمريكية اللاتينية عبر قيامه هو بزيارة إلى الأرجنتين وبأخرى إلى بوليفيا في الوقت نفسه. وأوضح: «أنا متأكد من أنّ وكالة المخابرات المركزية الأمريكية هي وراء هذا كله، فهي تحاول ترويج أنّ شافيز يتآمر في أمريكا اللاتينية لتخريب هذه (الجولة الرائعة) لبوش». ■■

فلنتضامن مع الصحفي العراقي علي السوداني!

تحاول الحكومة العميلة صنيعة الاحتلال الغاشم للعراق، إثارة المتاعب لكل الذين فلتوا من قبضتها المأجورة، ولكل الذين نجوا بحياتهم من ظروف البؤس والشقاء والقتل المجاني، وهي تثير وتستعدي عليهم دول الجوار من خلال خلق الإشكاليات القانونية لهم، عبر تبديل تسلسل جوازات السفر، أو إصدار أعداد قليلة منها في السفارات العراقية، خاصة في الأردن وسورية، اللتين تستضيفان مشكورتين مئات آلاف اللاجئين العراقيين. هذا إلى جانب استمرار حكومة الاحتلال في فبركة الوشايات الرخيصة ضدهم.

في هذه الأجواء، قررت الحكومة الأردنية تسفير الكاتب والأديب العراقي علي السوداني إلى وطنه، الذي حمله في قلبه، وقلمه، وضميره، وهذا يعني تسليمه للمليشيات الحاكمة في بغداد، ليكون ضمن الجثث المجهولة الهوية، التي تغرق بغداد والمدن الأخرى، أن شفاه وسكاكين الوحوش البشرية تتلمظ للانتقام من علي السوداني بسبب معارضته للاحتلال، وكشفه خيانات وعورات كل خدم الاحتلال العملاء.

لقد اختار علي السوداني المنفى في ظروف صعبة للغاية، واختار عمان لقربها من الوطن، إنها حالة نفسية يفهمها ويقدرها كل من ذاق طعم المنفى الإجباري، كما أن المنفى يفرض أحيانا ردات فعل لا يريدها المنفي، ولكنها تفرض نفسها عليه.

أدعو الأدباء وكل متذوقي الجمال والحرية إلى التضامن مع علي السوداني، لدرء خطر الموت عنه، على أيدي المتعطشين لدماء العراقيين الأبرياء إذا وصل إليهم في بغداد.

وفي مقدمة هؤلاء الأبرياء يقف من يقول: لا للظلم، كل أنواع الظلم، وعلي السوداني واحد منهم.

أخيرا، فان حكمة الحكومة الأردنية، لا تسمح بالإقدام على إجراء من نوع تسفير علي السوداني، لأنها لم تفعل ذلك سابقا، وفي كل الأحوال، فان تضامنكم ورفع صوتكم للتضامن معه، يساعد في اتخاذ القرار السليم، وهو إطلاق سراح علي السوداني، وإلغاء قرار تسفيره.

■ **آرا خاجادور**

عن مشروع الشرق الأوسط الجديد -1-

فقه التبعية

رسالة القاهرة - ابراهيم البدراوي

في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي خرج أصحاب فقه التبعية علينا بضرورة الإعداد مصرياً وفرنسياً للاحتفال بمرور قرنين على الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون بونابرت عام ١٧٩٨ (أي بعد فترة وجيزة على انتصار كبرى الثورات البرجوازية).

وقد ألحقت هزيمة نكراء بهذه الدعوة وفضح أصحابها. ولم يطالب أصحاب فقه التبعية طبعا بالاحتفال عام ٢٠٠١ بمرور قرنين على طرد الغزاة الفرنسيين من أرض مصر.

أثناء الحملة الفرنسية وتحت أسوار مدينة عكا الفلسطينية التي حاصرها بونابرت بجيشه ولم يتمكن من اقتحامها، وجه نابليون خطاباً شهيراً ليهود العالم واعداً إياهم بوطن قومي في فلسطين وبذلك تكون دعوته قد سبقت مشروع (هرتزل) عن الدولة اليهودية بقرن كامل.

هنا نكتشف جذر المشروع الصهيوني ودولته اليهودية التي تجسد أبشع استعمار استيطاني عنصري إحلالي وهو أن هذا المشروع هو الابن البكر للرأسمالية التي انتصرت في أوربا، ولذلك فلا ينبغي أن نصاب بالصدمة أو حتى بالدهشة حينما يعلن الأعداء الامبرياليون والصهاينة عن مشاريعهم واستراتيجياتهم أو حملاتهم العسكرية على بلداننا، بل ينبغي أن نشرع وعلى الفور لانجاز مشروعنا للمقاومة ومشروعنا للنهضة وهما في الحقيقة مشروع واحد.

الرأسمالية والحقب الاستعمارية

كل ما واجهناه ونواجهه على مدى ما يزيد على قرنين من الزمن إنما يأتي في سياق المشروع الأصلي أي سيطرة البلدان الرأسمالية الغربية على منطقتنا. فالرأسمالية كما هو معلوم لا تستطيع البقاء على قيد الحياة سوى بالتوسع والمزيد من التوسع على حساب الآخرين.

ولذلك فان إقامة الدولة اليهودية في فلسطين هي من صميم التوسع الرأسمالي ووسيلة من وسائله، الدولة اليهودية هي تحديدا الغرب الرأسمالي في الشرق العربي الإسلامي.

والسلام المطروح مع هذا الكيان هو الاستسلام للامبريالية والصهيونية، هو سلام الرأسمالية الإمبريالية والصهيونية ودمار بلداننا وشعوبنا.

وفي سياق التوسع الرأسمالي كان غزو واحتلال أفغانستان وبعدها العراق؛ كان يراد له أن يكون نقطة الانطلاق لإطباق الهيمنة دون مقاومة من الشعوب، ولكن الموضوع تعثر بفضل المقاومة العراقية والأفغانية. ثم كان العدوان الوحشي على لبنان في يوليو الماضي، وهو حرب أمريكية صهيونية مدعومة من أطراف عربية ولبنانية. كانت هذه الحرب باعتراف الأمريكيين أنفسهم هي نقطة الانطلاق للتوسع الرأسمالي الامبريالي بمساعدة الكيان الوظيفي. هذا التوسع المتمثل في مشروع الشرق الأوسط الجديد. لكن المقاومة البطولية التي قام بها حزب الله مدعوما بالقوى الوطنية اللبنانية والتأييد السياسي الصلب والمبدئي السوري– الإيراني والهالة الشعبية الجماهيرية العربية الهائلة المؤيدة للمقاومة والشعوب الخيرة والقوى التقدمية كانت زادا لحزب الله في مقاومته وصموده. وتم إلحاق هزيمة مدوية بالكيان الصهيوني وبخط الاستسلام وفقه التبعية. وتوقف المشروع (ولكن إلى حين).

رايس تحدّث بوش/ راينر هاشفيلد، صحيفة «نوييس دويتشلاند» الألمانية

جوهر المشروع

البدايات الأولى لطرح هذا المشروع (القديم الجديد في جوهره) كان في مؤتمري مدريد والدار البيضاء؛ وتم الربط بينه وبين السلام.

وكان جوهره هو السلام بالمفهوم الصهيوني؛ وهو يعني فرض الاستسلام الكامل وغير المشروط على العرب؛ وإطلاق الدور القيادي الصهيوني للمنطقة دون قيود.

في مدريد كان المشروع ملتبسا وغامضا؛ إذ تم الاكتفاء بإبراز أن تنفيذه يسير بالتوازي مع التقدم على طريق السلام دون وضع أولويات.

أما في الدار البيضاء فقد نصت الوثائق والتصريحات الإسرائيلية بأنه شرط تحقيق السلام، وهو لتحقيق السلام (الإسرائيلي) واستمراره.

لكن الجوهر والمحتوى الحقيقي يتجاوز ماتم طرحه في مدريد أو في الدار البيضاء، فتفاصيله تؤكد أنه النقيض الكامل لأي مشروع نهضوي لبلدان وشعوب المنطقة فهو ينتمي في الواقع لتلك الحلقة الجهنمية للتدمير المتوالي لأي مشروع نهضوي منذ مشروع محمد علي حتى مشروع جمال عبد الناصر. وهو بمثابة حائط صد حقيقي للحيلولة دون تكرار أي نهوض مستقل. وهو في واقعه امتداد لوعد بلفور. كما أنه المرحلة الأخيرة على طريق إقامة إسرائيل الكبرى المسيطرة إقليمياً. وهو الاستكمال لاتفاق (سايكس–بيكو) لتجذير التجزئة والتفتيت للبلدان العربية وباقي بلدان المنطقة؛ بما في ذلك مصر العصية على التجزئة لظروف جغرافية وتاريخية وذلك عبر زرع التناقضات بين البلدان المختلفة بعضها وبعض وداخل كل بلد بين مكوناته العرقية والمذهبية، بحيث تتخلق عشرات الكيانات القزمية على أسس دينية ومذهبية وعرقية وطائفية أو حتى قبلية؛ بحيث يسهل التحكم فيها بواسطة الكيان الصهيوني.

وهو مشروع نفي الهوية عبر ثقافات وقيم وتقاليد يتم تكريسها عن طريق الآلة الإعلامية الامبريالية الصهيونية الجهنمية، بهدف كنس منظوماتنا القيمية والثقافية والتقاليد الايجابية.

وزرع مؤسسات ونظم ومناهج تعليمية تفصل الطلاب عن الواقع وقيمه وتضعف اللغة، وصولاً إلى محاولات اجتثاث المعتقدات الدينية في حين يتم تجميل كل ما هو وافد من اتجاهات عنصرية وفاشية وصهيونية وصهيونية–مسيحية، وإشاعة النزعة الفردية وطمس روح العمل الجماعي، وتشجيع التحلل الأسري والانحلال الأخلاقي بالفن الهابط وبكافة الوسائل، وإعاقة أي محاولات لتطوير كل ما هو مستنير ومتقدم وايجابي عموما في ثقافاتنا وتقاليدنا وقيمنا. انه النفي العدمي لكل ما لدينا من مكونات الهوية، بما يسهل تهميشنا ويجعلنا عرضة للانقراض.

هذا هو جوهر المشروع الكارثة، الذي ضم إلى دائرته إيران وأفغانستان، وهو مايحمل دلالات ذات طبيعة إستراتيجية سأتناولها لاحقا.

ينبغي الانتباه إلى بعض الأمور

أولا – أن مشروع (الشرق الأوسط الجديد) امتداد للمشروع الاستعماري الرأسمالي الذي استهدف منطقتنا من قبل، والذي يظهر في كل مرحلة بتجليات وتسميات وطموحات وأطراف معينة، وهو لب وجوهر الصراع العربي الامبريالي الصهيوني. هو امتداد للتوسع الرأسمالي عالميا، ولذلك فهو في قلب الصراع العالمي بين الشعوب من ناحية والامبريالية والصهيونية من ناحية أخرى. ولذلك فإن مقاومته ذات طبيعة طبقية ووطنية وقومية– إقليمية وعالمية في آن، وهي تعكس جدل الطبقي والوطني والقومي والأممي بكل ما يفرضه ذلك من تحالفات ونضال مشترك.

ثانيا: إن التحضير للمشروع جار على قدم وساق، بل أن بعض عناصره يجري تنفيذها. وما يجري في مصر شاهد على ذلك. فالانتقال السريع إلى اقتصاد السوق والأخذ بسياسة الخصخصة وبخس قيمة الأصول لصالح رأس المال الأجنبي والمحلي الكمبرادوري وما يسمي بحرية التجارة وسيطرة رأس المال الامبريالي المالي والصهيوني، وتخفيض قيمة الجنيه المصري، وكنس الحقوق والمكتسبات الاجتماعية للطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وسائر الكادحين بفرض قوانين لعلاقات العمل والعلاقات الزراعية والسماح بتملك الأجانب للأرض، واتفاقية الكويز وبيع البترول والغاز للكيان اليهودي بأسعار زهيدة، وإصابة الدور الإقليمي والدولي بالشلل والتطبيع مع العدو رغم كل مواقفه العدائية وشبكات تجسسه رغم اتفاقية السلام والصلح! ثم الترويج عبر الأبواق المأجورة والعميلة لفقه التبعية وشن الحرب ضد الثقافة الوطنية وثقافة المقاومة، واستخدام التمويل الأجنبي الموجه للعملاء تحت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان للترويج للأجندات الامبريالية والصهيونية ولأفكار الليبرالية الجديدة المتوحشة، ثم المواقف المشينة ضد طائفة محددة وضد إيران وضد حزب الله قبل وأثناء وبعد حرب تموز الماضي.

ثالثا: إن النضال ضد هذا المشروع الكارثة هو بالضرورة ضد المشروع الرأسمالي الدولي والإقليمي والمحلي التابع ضد الامبريالية والصهيونية وعملائهما المجانين.

● **البقية في الأعداد القادمة**

■■

ماذا تريد واشنطن من اجتماع الأضداد في بغداد؟

يشكل ما يسمى بـ«اجتماع بغداد» المرتقب في حال انعقاده محطة غريبة تجمع من لا يمكن جمعه منطقياً بحكم ابتعاد الرؤى والمواقف والمصالح والأهداف الإستراتيجية، ولاسيما من ناحية القوى الإقليمية المشاركة فيه، وتحديداً سورية وإيران، وتركيا إلى حد ما، مقابل الولايات المتحدة والحكومة العراقية التي تمثل إلى حد كبير إرادة المحتل الأمريكي. بناءً عليه، وبالفعل، فإن الكثير من نتائج هذا الاجتماع يتوقف على ما تريده واشنطن من وراء هذا الاجتماع وهي التي صرحت مباشرة– كما بات معروفاً– بأنه لن يشكل محطة للتفاوض مع السوريين والإيرانيين.

وفي الإجابة على سؤال: ماذا يريد البيت الأبيض من هذا الاجتماع؟ يمكن إيراد ما يلي من ضمن أهداف أخرى:

❖ إعطاء إشارة كاذبة بـ«الحوار» مع إيران و«التوقف عن محاولات عزل» سورية، والتعمية بالتالي عن مخططات ضرب إيران، وهي التي دخلت فيما يبدو مرحلة تنفيذية متقدمة (الحشود العسكرية ومشاريع قرارات جديدة في مجلس الأمن والوكالة الدولية لطاقة الذرية).

❖ من خلال «جزرة الحوار» السعي على حساب طهران لتهميش دمشق في أي عدوان مرتقب على إيران، تماماً مثلما تتوهم واشنطن تهميش حزب الله من خلال تعطيل حلول الأزمة اللبنانية المبالغ في افتعالها بعيد انتصار المقاومة في حرب تموز.

❖ إعطاء إيحاء للتسويق الداخلي الأمريكي بأن إدارة بوش تستجيب لتوصيات تقرير بيكر– هاملتون وضغوط «الديمقراطيين»، علماً بأن التقرير المذكور يشكل تحقيقاً لأهداف الهيمنة الأمريكية ذاتها ولكن بأشكال أكثر لطفاً دون أن يشكل تحولاً جوهرياً، لا من ناحية تحرير العراق كلياً بما في ذلك إزالة القواعد العسكرية، ولا من ناحية تلبية الحقوق العربية والفلسطينية في تطرقه لقضية الصراع العربي–الإسرائيلي. وبالمثل فإن الديمقراطيين في صراعهم الانتخابي الحزبي مع الجمهوريين يتحدثون عن «ضرورة جدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق»، ومعارضة ما يسمى بإستراتيجية بوش الجديدة وتعديل التفويض السابق له من الكونغرس بشن الحرب على العراق، ولكنهم يتوقفوا قبل حد المطالبة بوقف تمويل تلك القوات بما يعني فعلياً عدم وقف الحرب والاحتلال بل استمرارهما.

❖ تأكيد توجيه الاتهامات بـ«الإرهاب» في العراق لدول الجوار ووضعها في دائرة الاتهام وجهاً لوجه لتقع هي في دائرة الدفاع، بما يدفع الاجتماع نحو طريق مسدود.

❖ المضي في تهرب المحتل من مسؤولياته عما يشهده العراق من مجازر وترتيبه الأرضية للتقسيم والحرب والأهلية وتحميلها لهذه الدول، وبالتالي تسعير الحملة ضد السوريين والإيرانيين.

❖ من خلال الضغط لدعم «الحكومة العراقية المنتخبة» و«العملية السياسية الجارية في العراق»، انتزاع موافقة دول الجوار كافة على كل ما تتخذه حكومة مفرزات الاحتلال تلك من إجراءات، بما فيها، وفي مقدمتها حالياً، وفي توقيت لافت، «القانون الجديد للنفط والغاز» في العراق.

❖ بعيداً عن الإملاءات وبإتباع أسلوب «الإحراج الدبلوماسي» بغطاء من ممثلي «الشرعية الدولية» وممثلي إحدى أكبر دول «الاعتدال العربي» (مصر)، قد تلجأ واشنطن إلى طلب المساعدة العسكرية من دول الجوار من أجل «مكافحة الإرهاب واجتثاث جذوره في العراق بما يخدم تلك الدول ومصالحها حسب تصريحاتها المتكررة» وذلك تأكيداً «لحسن نواياها» تجاه العراق والشعب العراقي، وهو ما يعني فعلياً إدخال «قوات احتلال إقليمية» تعمل لصالح واشنطن ضد المقاومة العراقية لتدخل في صراع معها، وليس لتحرير العراق من الاحتلال. أي ربما إحياء فكرة أشيعت سابقاً حول «إرسال قوات إسلامية وعربية للعراق، بقيادة سورية». أي المساعدة عملياً في تنفيذ خطة قوات الاحتلال في خروجها من مراكز المدن حيث تتركز هجمات المقاومة العراقية التي تطالها، وتوجه تلك القوات نحو القواعد العسكرية التي يراد لها أن تكون ثابتة لتكون نقاط انطلاق في العدوان على إيران أو أي من دول المنطقة بما فيها سورية.

بالتالي، وعلى الرغم من إدراك واشنطن للفشل المتوقع لاجتماع الأضداد في بغداد، إلا أنها تريد منه إحراج الجميع من أجل ضرب الجميع، على أن يكون ذلك مقدمة، من ضمن أشياء أخرى، لإعادة انتشارها في العراق «نزولاً عند مطالب الحكومة العراقية» ولكن عندما تصل الحرب الأهلية لمواصيلها المطلوبة تقسيماً وتفتيتاً، تنفيذاً للشق العراقي في المشروع الشرق الأوسطي الفوضوي الخلاّق. وهو ما يرتب على القوى الإقليمية المعنية مهاماً أكثر ضخامة على كل الجبهات سياسياً وعسكرياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً. وإن كان البعض يرى على نحو صحيح بأن المشروع المذكور يترنح فمن الأصح القول إنه لم يفشل ولم يسقط بعد بل دخل في بدء مرحلة الفشل..!!

■ **عبادة بوظو**
o.bozo@kassioun.org

السجن «للجدعان»: شرطي مصري يرفض حراسة «السفارة»

محمد خلف حسن إبراهيم عريف مصري (أمين شرطة) رفض حراسة مقر السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة، قالها وهو يعرف أنه سيحاكم محاكمة عسكرية ورضي، أمر فلم يطع، هدد فلم يخضع، عوقب فلم يخنع، ورفض الأمر، حادثة تُسجّل كل يوم لولا أن الأمر هذه المرة يخص سفارة الاحتلال، فكان تحويله وبشكل فوري لمجلس تأديبي، لأنه عملياً يوجه صفعة لنظام مبارك في زمن التطبيع ويبرز الوجه الحقيقي لمصر والقاع الشعبي المصري!

تعود أحداث هذه القصة إلى مدينة الإسكندرية، حيث كان يعمل محمد خلف موكلا بالعمل ككمدار سجن المجمع الجديد بالإسكندرية، واكتشافه أثناء تأدية عمله لواقعة إهمال والإبلاغ عنها مما أدى إلى تحويل مجموعة من الضباط إلى التحقيق، مما اعتبروه إضرارا بهم وعملوا على الكيد له ونقله إلى مديرية أمن الجيزة ضمن قوة حراسة السفارة المذكورة.

منذ يوم ١٦ شباط الماضي قرر أمين الشرطة محمد خلف الدخول في الإضراب عن الطعام احتجاجا على نقله، وتم إحالته إلى المشفى تحت الحراسة، قبل أن يحال إلى التحقيق ويحبس احتياطياً ١٥ يوماً، ونقله لاحقاً إلى معسكر قوات الأمن المركزي على طريق مصر إسكندرية الصحراوي تحت الحراسة المشددة، حيث تم منع أي زيارة عنه والضغط عليه لإنهاء إضرابه عن الطعام.

وبتاريخ ٢٥ شباط أصدرت المحكمة العسكرية بالجيزة حكمها بحبسه ستة أشهر، ثم في ٢٨ شباط تم نقله إلى سجن القطا العسكري وهو في وضع صحي متدهور.

«عمو.. والنبي تقول لوزير الداخلية يسيب أبويا يرجع البلد ويمشي من السفارة دي»، كانت هذه الجملة التي أطلقها الطفل أسامة ابن محمد خلف لصحفي في جريدة الكرامة المصرية.

محمد خلف حسن إبراهيم، واحد من عشرات ملايين المصريين الذين كانوا وما زالوا يرفضون التطبيع مع الكيان الغاصب، رغم كل المحاولات اليائسة منذ كامب ديفيد ١٩٧٩ وحتى يومنا هذا، هو نموذج للمواطن البسيط الرافض لوجود الغاصب على أرض الكنانة، لم يكن رفضه الأول ولن يكون الأخير. فمصر الولاّدة التي أنجبت سليمان خاطر قادرة على إنجاب الآلاف من محمد إبراهيم.

وعلى الرغم من حالة التعتيم الإعلامي الرسمي التي أحاطت بها تحولت هذه الحادثة إلى قضية رأي عام في مصر استقطبت تضامن الشرائح الشعبية والمثقفين والقوى السياسية والجمعيات الأهلية. والقصيدة التالية للشاعر مجيد البرغوثي هي مثال عما استحضره الموقف المبدئي الشجاع من جانب هذا الشرطي المصري من حمية وعزة في عقول عامة المصريين وأفئدتهم:

«أمين الشرطة الأمين»

عمّ محمد
شرطي أمين
واقف حارس .. حارس مين؟
مصر الحرة
مصر الثورة
مصر الناس المحترمين
لما الضابط أمره يرابط
علشان يحمي سفارة .. مين؟
قالو سفارة إسرائيل
عند الجيزة
جنب النيل
عم محمد رفض الأمر
أصله حالف ألف يمين
إنه حارس حارس مين
مصر الحرة
مصر الثورة
مصر الناس المحترمين
قام الضابط شاخط شايط
حبس محمد
ولما الناس بتشكي احوالها
تروح الشرطة
وعم محمد شرطي أمين
طيب يشكي يشكي لمين
ربك شايف
وهو العارف
وعم محمد ما هو خايف
صبّح صايم
صام وصلى مع المساجين
قوموا زيه
وصوموا زيه مع الصايمين
عم محمد
ينصر دينك
قولوا آمين
قولوا آمين

■■

بن غوريون «يخاطب» القمة العربية!!!

«مما لا شك فيه أن الحروب غالبا ما يترتب عليها مشكلة لاجئين. والتسويات التي تُنهي الحروب تشمل بالطبع حل مشكلة اللاجئين. وفي الحروب التي نعرفها، كانت تلك المشكلة ثانوية عند فض النزاعات إلا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين»، فبعد ستين عاما على نشوئها، وجريا على ثابت سياسة (دولة إسرائيل) حيالها، وفي غمرة تصاعد وتيرة عدوان استيطاني وعسكري إسرائيلي لافت، وعلى أبواب القمة العربية المرتقبة في الرياض نهاية الشهر الحالي؛ ولاعتقادها أن القمة ستعيد التأكيد على «مبادرة السلام العربية»؛ وبطريقة «وضْع العصا أمام الراعي»، والضغط بهدف الإبتزاز؛ أعادت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيفي ليفني التأكيد على الثابت الإسرائيلي حَيال قضيتي اللاجئين والحدود بالقول:

«من المستحيل على إسرائيل قبول مبادرة السلام العربية بصيغتها الحالية». وأوضحت أنها تتوقع من القمة تبني نسخة معدلة لهذه المبادرة، خاصة تعديل البند الذي يتحدث عن إيجاد حل عادل ومتفق عليه وفقا للقرار الدولي ١٩٤ لموضوع اللاجئين الفلسطينيين، إضافة إلى تعديل البند الذي يدعو إسرائيل إلى الإنسحاب لحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . وأضافت ليفني: «إن الإقتراح الإسرائيلي يستند إلى دولتين: إسرائيل كوطن قومي لليهود، ودولة فلسطينية تكون الحل القومي للاجئين الفلسطينيين».

لم تأت ليفني بجديد، بل أكدت رؤية سائد السياسة الإسرائيلية وموقفها حيال مسألتي اللاجئين والحدود، وأعادت إلى الأذهان ما كان أرساه بصددهما قادة دولة إسرائيل الأوائل.

في كتابه (الأرض في ذاكرة الفلسطينيين)، يشير الكاتب عبد الفتاح القلقيلي إلى أن: يوسف ويتز (مدير الصندوق القومي اليهودي) ذكر في مذكراته، أنه منذ آب ١٩٤٨ تم الاتفاق أن تشن إسرائيل حملة إعلامية لإقناع الرأي العام العالمي «بأنه لم يعد لدى الفلسطينيين مكان يعودون إليه، وليس أمامهم سوى فرصة واحدة لإنقاذ ممتلكاتهم، وهي بيعها والاستفادة من ثمنها، كي يستقروا في مكان آخر».

وأن بن غوريون قد ذكر في مذكراته، أن آبا ايبان نصحه في يوم ١٤-٧-١٩٤٨، بأن لا يلهث وراء السلام، وتكفي اتفاقات الهدنة، معللا ذلك بالقول: «لأننا إذا ركضنا وراء السلام فإن العرب سيطالبوننا بالثمن، والثمن هو تحديد الحدود أو عودة اللاجئين أو الاثنين معا».

وأن تعنت الرؤية الإسرائيلية حيال قضية اللاجئين الفلسطينيين لم يقتصر على المواقف النظرية فقط، بل تخطاها إلى الممارسة العملية على الأرض، كما لم يقتصر على رفض عودة مَنْ تم تهجيرهم وطردهم إلى خارج حدود فلسطين، بل كان أيضا طريقةً للتعامل حتى مع أوْلئك الذين طردتهم حرب عام ١٩٤٨ من قرية إلى قرية أخرى، أو من مكان إلى مكان آخر، ومن حملة جواز السفر الإسرائيلي. فحتى هؤلاء، وَرغم أحكام المحاكم الإسرائيلية بإستعادة بعضهم لبعض أرضهم (منذ عام ١٩٥٣)، إلا أنه لم يتم تنفيذ هذه الأحكام، وما زالوا لاجئين، وإن سُمح لبعضهم (أهل إقرط وبرعم مثلا) إسْكان موتاهم في مقبرة قريتهم والصلاة في كنيستها.

عليه، فإن تأكيدات وزيرة الخارجية الإسرائيلية لا جديد فيها خلا ما فجرته من قنبلة في وجه القمة العربية المرتقبة، وما طرحته عليها من تحد، عبر دعوتها إلى الموافقة على الرؤية الأمنيّة الإسرائيلية للتسوية، وهو بالمناسبة ذات التحدي الإبتزازي الذي كان قد طُرح على الشهيد الراحل ياسر عرفات في مفاوضات قمة كامب ديفيد ٢٠٠٠، ورفضه، ودفع حياته ثمنا له. والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف سيتصرف القادة العرب في قمتهم المرتقبة مع هذا التحدي الإبتزازي؟!!!

بالنظر إلى مفصلية القضية المطروحة وإستراتيجيتها، فإن على القمة العربية أن تجيب بوضوح ودون تلعثم، وأن لا تترك الشعب الفلسطيني في مواجهته منفردا، (..) فالتحدي المطروح ثقيل وأكبر من طاقة الشعب الفلسطيني وإمكانياته، وهو الشّعب المحاصر من أقصاه إلى أقصاه في لقمة عيشه، ويتعرض في مرحلة أمريكية من ألفها إلى يائها، لكل أنواع العدوان العسكري الهمجي (التهويدي) (..) إن القنبلة التي فجرتها ليفني تستهدف جرجرة الموقف العربي إلى سبخات سراب توجهات الإسرائيليين والأمريكيين لإحراز تسوية سياسية للصراع، ودفع هذا الموقف إلى تقديم التنازلات الإستراتيجية المجانية المتسرعة، وتجريد الفلسطينيين بالتالي من شرعية مرجعيات حقوقهم العربية والدولية.

لقد خاطبت ليفني القمة العربية قبل انعقادها، وللحق بلسان بن غوريون لا بلسانها فقط، وكحفيدة مخلصة لما كان أرساه من إستراتيجية للتعامل مع قضيتي اللاجئين والحدود.

نختم بسؤال جوهري كان الكاتب عبد الفتاح القلقيلي قد طرحه في كتابه المشار إليه آنفا يقول:

«من المؤكد أن اللاجئين الفلسطينيين هُجّروا، بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، بسبب الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ .ولكن بعد أن تبلورت القضية الفلسطينية تداخلت الأسباب بالنتائج بحيث صار الخلط: هل مشكلة اللاجئين هي سبب القضية الفلسطينية أم أنها نتيجة لها؟ أي، هل حل قضية اللاجئين يؤدي إلى حل القضية الفلسطينية أم العكس؟ وتطور هذا التعقيد من الاعتقاد الصحيح بأن حل مشكلة اللاجئين هوَ مفتاح السلام، ولا سلام دونه، إلى الوهم بأن السلام هو مفتاح حل مشكلة اللاجئين، ولا حل لها دونه».

من زاويتنا نجيب بن غوريون (عفوا ليفني) بأن سَلاما دون حل قضية اللاجئين لا يعدو كونه هدنة مؤقتة ليس إلا، وإن طالت.

■ **علي جرادات**
قاسيون بتصرف

انتخابات حزب العمل الإسرائيلي.. إشكالية الموقف وخطأ الرهان

تأتي أهمية الانتخابات التي سيشهدها قريباً الكيان الصهيوني على مستوى اختيار زعيم حزب العمل الإسرائيلي لا من موقع احتمال عودة هذا الحزب للعب الدور الريادي الذي لعبه طيلة العقود الثلاثة الأولى في حياة (الكيان)، بل لأن هوية المتنافسين على قيادة هذا الحزب قد تفصح عن طبيعة الخارطة السياسية والمناخ السياسي اللذين يحددان حركة «إسرائيل» الحالية.

فالتنافس على زعامة هذا الحزب يعني التنافس على هوية وزير الحرب المقبل، على اعتبار أن زعيم حزب العمل هو الشخص الذي يتوجب أن يشغل منصب وزير الدفاع في حكومة أولمرت حسب اتفاق الشراكة الحكومية. وحسب استطلاعات الرأي فإن خسارة عمير بيرتس في التنافس على زعامة الحزب مؤكدة.

ومن هذا، وحسب ما رشح من تسريبات، سيكون هناك خمسة مرشحين يتنافسون على هذا المنصب، لكن التنافس الأساسي يرتكز بين رجلين تجمع بينهما قواسم أصبحت محببة للناخب الإسرائيلي، بل وعلامة مميزة يتباهى بها المتنافسون في حملاتهم الانتخابية.

فالأول وبقوة، هو أيهود باراك (رئيس الوزراء الأسبق) الذي لا يترك فرصة دون التباهي بماضيه كجنرال وقائد لوحدة التصفيات الجسدية الخاصة في «جيش الدفاع الإسرائيلي» وليست هذه فقط « إيجابيته» بل إنه يغرق في السادية حين يصف في كراس دعائي كيف كان يستمتع عندما يتطاير بياض عيون الذين يقتلهم، ومن منا لا يذكر الصورة الشهيرة لباراك وهو يعبث بجثة سيدة الاستشهاديات «دلال المغربي» ويجردها من ثيابها بعد استشهادها، وصورته الأخرى وهو يتنكر بثياب سيدة ليشرف على اغتيال قادة منظمة فتح الثلاثة في فردان.

أما الثاني وهو عامي أيالون رئيس المخابرات الداخلية الأسبق (الشين بيت)، فيذكر كل من يستمع له أنه عندما كان قائداً لوحدة الكومندوس البحرية في الجيش الصهيوني قتل من العرب والفلسطينيين أكثر من كل اليهود الذين قتلوا في عمليات المقاومة الفلسطينية.

وبكلمات أخرى فإن حزب العمل سيواصل القيام بمهمة (متعهد الأعمال القذرة) في حكومات «إسرائيل»، فوزير الحرب هو الذي سيتولى الإشراف على العمليات الحربية وإعداد الدولة لمواجهة ما يعتبر مخاطر إستراتيجية، حيث تشير بعض التسريبات من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت بأن الأخير يأمل في فوز باراك بسبب خبرته الطويلة في مجال الأمن، ولأنه سبق أن شغل مناصب عسكرية وسياسية هامة منها رئاسة الأركان والوزراء ووزارة الدفاع، فأولمرت الذي يتعرض لنقد شديد بسبب إدارته الفاشلة للعدوان الأخير على لبنان، يأمل أن يكون بجانبه في الحكومة شخصية (ذات غنى عسكري وسياسي) مثل التي يملكها باراك.

واللافت جداً في أن المتنافسين على زعامة حزب العمل لا يعرضون بدائل سياسية حقيقية في مواجهة السياسة التي ينتهجها أولمرت، الذي سيوظف بالتالي وجود قادة حزب العمل في حكومته لإجراء اتصالات مع القيادة الفلسطينية والعربية، وهي المهمة التي يتقنها قادة حزب العمل منذ أمد طويل من أجل الظهور أمام العالم وكأن علاقات «إسرائيل» بالمحيط العربي بألف خير، وليس هناك ما يعكر صفوها سوى بعض «المتشددين العرب» مثل حماس وحزب الله.

لكن هناك أمراً بالغ الخطورة ظهر خلال عملية التنافس على زعامة حزب العمل، وهو كيفية توظيف قادة الحزب لفلسطيني الـ٤٨ أو مايسمونهم (بعرب إسرائيل) في هذا الصراع السلطوي، فقد تحول قرار عمير بيرتس بتعيين (غالب مجادلة) بدلاً من وزير العلوم والرياضة المستقيل (أوفير بينس) ليكون أول وزير عربي في الحكومة الإسرائيلية، من خطوة قد يصورونها على أنها «تحول تاريخي» في السياسة العنصرية الإسرائيلية، إلى خطوة مثيرة للجدل حتى في أوساط الساسة الإسرائيليين، فقد اعتبر خصوم بيرتس في حزب العمل أن قراره ذاك ما هو إلا تكتيك سياسي رخيص يهدف منه لضمان تأييد أعضاء حزب العمل العرب.

فإذا كانت هذه هي الإنجازات التي يرى المتنافسون على زعامة حزب العمل أنهم يستحقون الفوز على أساسها، فيا بؤس الرهان العربي والمراهنين على متغيرات السياسة الداخلية الإسرائيلية.

فمن الواضح أن أي نتيجة ستسفر عنها الانتخابات التي سيتم على أساس نتائجها تحديد هوية الزعيم الجديد لحزب العمل، لن تكون في صالح النخب العربية والفلسطينية التي مازالت تراهن على دور حزب العمل الإسرائيلي في تسوية مستقبلية للصراع العربي الصهيوني.

■ **جهاد أبو غياضة**

«القدس» في قلب الإعصار

■ **محمد العبد الله**

عادت معركة حماية عروبة القدس، وانقاذ مقدساتها الإسلامية والمسيحية لتحتل صدارة الحراك السياسي/الكفاحي الشعبي داخل الوطن المحتل، الذي تعاظم منسوب حركته مع بدء عمليات هدم الطريق المؤدي لباب المغاربة. فالمدينة التي تعاني منذ عدة عقود– كما كافة الأراضي الفلسطينية– من عمليات مصادرة منظمة ومنهجية تمارسها سلطات الاحتلال، تعيش منذ عدة أسابيع تداعيات هدم طريق باب المغاربة المؤدي للمسجد الأقصى، والحفريات الدؤوبة لأساساته وجدرانه. وقد أعادت هذه الممارسات فتح ملف تهويد المدينة عبر التضييق على المواطنين العرب فيها، والكشف مؤخراً عن مخططات جاهزة وقابلة للتنفيذ لبناء مستعمرة جديدة «حي للمتدينين» تحتوي على إحدى عشرة وحدة سكنية شرق المدينة بجوار حاجز قلنديا الذي يفصل بين الأحياء الفلسطينية لشمالي القدس وبين رام الله.

جاء انعقاد المؤتمر الصحفي في الثالث من الشهر الحالي في مدينة رام الله بحضور الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين والأب عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطيا للروم الارثوذكس، ليشير إلى نقلة نوعية في مسيرة العمل الشعبي المؤسساتي داخل الوطن المحتل. فالإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية المسيحية للدفاع عن مدينة القدس ومؤسساتها التي كشف عن مهماتها الأب عطا الله كـ(هيئة وطنية لاتحمل طابعا فئوياً، وليست حزباً سياسيا، من أجل حماية المقدسات الاسلامية والمسيحية التي تتعرض للتهويد والأسرلة من الحكومة الإسرائيلية، خاصة أن مدينة القدس هي العاصمة الروحية والوطنية حيث تحتاج الى الجهود المتضافرة من الجميع لحمايتها من الخطر الداهم). فالأخطار التي تحيط بالمدينة أكثر من أن تحصى. فالحكومات المتعاقبة كما يضيف الأب (تحاول طمس الهوية الوطنية للمدينة، تارة بأعمال الحفريات بالقرب من المسجد الأقصى، وأخرى بتسريب ممتلكات مسيحية للجماعات اليهودية).

الشيخ التميمي أكد على أن (الحفريات بالقرب من باب المغاربة لم تتوقف، وهي تستهدف أيضاً أساسات السور الغربي للمسجد الأقصى، وهدم أجزاء من التلة التاريخية بالقرب من باب المغاربة لبناء جسر يؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى، مما أدى منذ بدء الحفريات الى هدم العديد من المباني التاريخية التي تعود لعصور متعاقبة) مضيفاً (إن مايسمى ايفاد لجان تحقيق وتقصي لاتعتبر سوى ملهاة لاغير، سواء كانت تلك اللجان عربية او اسلامية وحتى من اليونسكو، حيث تتهدد السلطات الإسرائيلية المسجد الأقصى على مرأى ومسمع من الجميع).

الدكتور حسن خاطر مؤلف موسوعة «القدس والمسجد الأقصى» الذي قرأ بيان تأسيس الجبهة قال (لقد أوشكت مدينة القدس على أن تتحول بفعل اجراءات الاحتلال إلى حارة يهودية صغيرة).

إن الإجراءات المتسارعة التي تلجأ لها حكومة العدو لتهويد المدينة العربية، تهدف لوضع جميع المعنيين أمام «حقائق» الأمر المفروض على الأرض! كما تتجسد بطبعته الأخرى «الجدار الاستعماري العنصري». وقد أشار لخطورة الأمر الشيخ الدكتور عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى أثناء زيارته للقاهرة مؤخراً: (اليهود يسعون إلى تهويد القدس، ويرفضون أي مفاوضات حولها، وهو مايؤكد عدم رغبة «اسرائيل» في أي حل عادل للقضية الفلسطينية) موضحاً أن (مسألة تدويل المدينة نرفضها بشدة ونعتبرها أخطر من التهويد، لأن التدويل يعني سيطرة العالم على هذه المنطقة، وهذا لايجوز شرعاً، ولايمكننا القبول به).

إن مهمة تطوير عمل الجبهة، وتوسيع المشاركة الشعبية فيها «محلياً وعربياً ودولياً» سيعيد وضع المدينة العربية ومقدساتها على رأس مهمات العمل الوطني. كما أن معركة حماية الأرض والشعب والمقدسات ستفرض على القوى السياسية الفلسطينية، أجندة مميزة في مرحلة استثنائية، بسبب انشغال هذه القوى بـ«معارك» أخرى تدور حول كراسي «الوزارات السيادية» في الحكومة العتيدة! إن إعادة ترتيب أولويات المهام الوطنية على جدول عمل الحركات والأحزاب والفصائل، يتطلب بشكل سريع تجديد دور المنظمات النقابية والمهنية واللجان الشعبية– قوى مجتمعية مدنية وطنية– لتُشَكل عوامل ضبط ومراقبة لمسار الحركة السياسية وتوجهاتها ومهماتها، من أجل تصويبها عند أي اهتزاز أو إرباك، نحو الهدف المركزي وهو مواجهة الاحتلال ومخططاته.

■■

يدافع عن الفرح في الشعر والكتابة ويلتقط تجلياته
الشاعر محمّد عُضيمة: جميع نصوصي تغيظ النقد والنقاد

يمارس الشاعر محمّد عُضيمة عصياناً ضدّ الشعرية السائدة، ويشاغب، على طريقته، كمن يريد أن يخرمش وجه الذّائقة التي تربّتْ عليها أجيالٌ عديدة. فإضافة إلى رصيده الشعري المختلف، يشتغل على «ديوان الشعر العربي الجديد» الذي يكرسه للحساسيّات الجديدة في شعرنا العربي.
هو من مواليد سورية (١٩٥٤)، وقد نال شهادة الدكتوراه من باريس عن أطروحته «المعراج الصوفي عند النّفّري»، ويدرّس حالياً مادة اللغة العربية في جامعة طوكيو.
إنّ وجود شاعر كمحمّد عضيمة ضروري للشّعر، والفن، والثّقافة، فمع أنّ الجميع يختلفون معه، إلا أنّهم يجمعون بأنّ لا أحد يشبهُه.

❖ «أنا السوري المغشوش، مثل زجاجة العرق الوطني» هذه عبارة شعرية لك أحس أنها تنطوي على إحساس بالغبن

ـ قطعاً، لا يوجد أي إحساس بالغبن، بل هناك سخرية من الوجود البشري، و ليس السوري فقط، هناك سخرية من مفهوم الأصل والأصالة. لا يوجد شيء غير مغشوش، بشكل أو بآخر، ولا يمكن أن يكون إلا هكذا، وليس لكلمة مغشوش أيّة دلالة سلبية في هذا السياق الذي استخدمه. بعبارة أخرى، لا معنى للنقاء المطلق، ولا يمكن أن تكون سورياً، أو غير سوري مئة بالمئة، فأنت خليط من أعراق عديدة، وثقافات عديدة، يعني أنت في النهاية، كائن مغشوش، ولا حصر لمرجعياتك الجينية الثقافية، التي قد تعود لملايين السنين. لذلك أعتبر إدعاء الأصالة، على جميع الأصعدة، ومهما كانت، ضرباً من التهويم الميتافيزيقي، أو نوعاً من الاجترار اللغوي.

❖ أنت تسافر دائماً، بماذا تشعر عندما تعود إلى دمشق في كل مرة؟

ـ عندما أعود إلى دمشق هذه العودات المنتظمة، أشعر كأني مثل سمك السردين الذي يفلت كل مرة من شباك الصيادين، ويقفز إلى مياهه، حيث كان يعيش.

❖ محمد عضيمة ضد الميتافيزيق وتتهم الشعراء السوريين ـ تحت يافطة هذا النقد ـ بالتخلف

ـ لم أستخدم إطلاقاً لفظة (متخلّف) بصدد أي شاعر، وبقيت، ومازال، على التوصيف «ميتافيزيقي» دون أن يكون له أي حكم قيمة، مع أنني ألقي على الميتافيزيقيا، وأنظمة إنتاجها المعرفية جميع أسباب الأزمة في مجتمعاتنا. نحن جميعاً، شعراء وغير شعراء، ضحايا التفكير الميتافيزيقي، الماورائي، الغيبي، وضحايا لكل ما يتفرع عنه من عقائد إيديولوجية، تصف نفسها، كالدين، بالشمولية والأممية، طمعاً بالوصول إلى الخلاص، وهي، في الواقع، تقمع بتفكيرها الشمولي كما يقع الدين أو الميتافيزيق.

❖ أنت شاعر مرح، وتضحك دائماً على خلاف الصورة المعروفة عن (الشاعر الحزين)، ومع ذلك ذهب لقب الشاعر السعيد لمنذر مصري أليس ترى التباساً في ذلك؟

ـ مرة أخرى نعود للتصنيفات الثنائية القائمة على التفكير الميتافيزيقي: خير وشر، أبيض وأسود، حزين وسعيد. لقد دافعت عن الفرح في الشعر والكتابة، وضرورة التقاط تجلياته في حياتنا اليومية. لأنه، بالتحديد، آفل وسريع الزوال. وهو دائماً في ريعان الصبا لا يشيخ. أحياناً يكون (الفرح) على شكل صمت، وأحياناً على شكل ضحكة عالية. وأحياناً أخرى على شكل حزن، لكنه الحزن الساخر العبثي غير الجدّي: يحدث أن تفرح لأنك حزين، والعكس صحيح. مفهوم الفرح والسعادة لا يلتقي أبداً مع مفهوم الدين والأحزاب. بهاتين الكلمتين، حيث تكون المرجعية سماوية، أو تنظيرية ديماغوجية، تجعل من الفرح حالة نهائية، حالة أبدية: الجنة. وحكاياتها في الدين، أو القومية والأممية وحكاياتها في الأحزاب. لا أعرف بالضبط متى بدأتُ ببلورة هذه الأفكار، والدفاع عنها في مجال الإبداع، ولا أعرف إذا كان الصديق منذر مصري شاعراً سعيداً أو حزيناً، لكني أحب ابتسامته الوديعة، ولهجته الساحلية دون أي التباس.

❖ لدي شعور بأنك تكتب شعرك، لتغيظ الشعراء الآخرين، لا لتعبر عن ذاتك، إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا الكلام صحيحاً؟

ـ كل جديد هو رياح تزوبع فوق المياه الراكدة. هو نافذة تطل منها الشمس، هو ـ بعبارة هذا السؤال وهذا الشعور ـ إغاظة. لأن النائم تغيظه الشمس، أو الرياح، إذ توقظه، ولا يرى فيهما نفسه، وهو المسترخي في مستنقع الكسل. بهذا المعنى يبدو شعورك صحيحاً. وبهذا المعنى أعبر عن ذاتي تماماً: جميع نصوصي تثير، تغيظ، تخربط النقد والنقاد لأنها تلك الرياح، وتلك النافذة التي أجد فيها ذاتي كاملة الأوصاف بكل تواضع.

■ حوار: قيس مصطفى

ربّما!

تداعيات غياب صحافيٍّ كبير

في غياب جوزف سماحة، كما في كلّ غياب، هناك من يتحسّر، وهناك من يبكي وينوح، كتعبير انفعالي عن هذه الخسارة، الكبيرة بلا شكّ، فقد ذهب إلى اللاّرجوع شخصٌ استثنائيّ، وطويتْ، برحيله، صفحة هامة من تاريخنا.

في الحقيقة، لا خوفٌ ولا وجلٌ على صحافة أسّسها، ورسم ملامحها رجلٌ مثله، ففي هكذا مناخ حرّ وراق، لا بدّ من ولادة (جوزفات) آخرين، فعملياً ما أسّسه، الغائب الكبير، وما عمل على تكريسه، لن يذهب هباءً، إنّما هو فتح للطريق أمام الجيل الآتي، ليأخذ بالمنجز نحو التطوير والإنماء، حتى تكون الصحافة نقدية، ووسيلة نهوض وتحضّر.

الخوف الحقيقي علينا نحن، في الصحف التي لم يكن فيها رجل بوزن جوزف سماحة، وإن كان موجوداً فهو غير فاعل. في هذه المنابر الخواء هو السيّد، فالكتابات الملفّقة، بالأقلام والأرواح الملفّقة، جعلت من المادة الصحفية نشارة خشب وقشور بطيخ، ومن الصحف بضاعةً غير صالحة للاستهلاك البشري، ومن لحظة الحرية فسوقاً واستبداداً.

الخوف علينا نحن الذين باتت مهنة الصحافة تعني عندنا (كلام جرايد) و(حبراً على ورق)، وباتت صورة الصحافيّ في أذهاننا، تعني مروّج الأكاذيب، وبوق الخديعة، وشاعر البلاط.

الحسرة الحارقة للأنفاس، والتي يؤججها هذا الغياب، هي: كم كنّا بحاجة لجوزف سماحة آخر بيننا!

■ رائد وحش
raedwahash@kassioun.org

الغناء السومري من الوثيقة إلى الآثار
جذور الحزن الغنائيّ في العراق

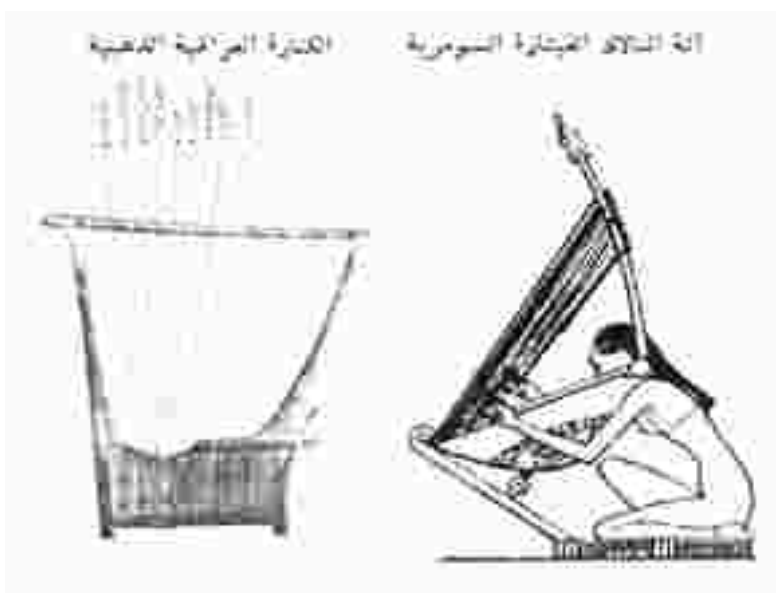

لا أحد منا يعرف تاريخ ذلك اليوم الذي شرع فيه أول رجل في الغناء فلربما ـ وذات يوم موغل في القدم ـ انتابت رجلاً ما أحاسيس غريبة، ربما بُكى للوهلة الأولى، وربما رقص، وربما ضحك، لكنه كان متأكداً أن الضحك أو الرقص أو البكاء، لن تؤدي إلى ترجمة ما يحسه ،وما يعتمل في نفسه، وما يتلاطم في داخله من مشاعر غامضة ومشوشة، لذا اهتدى إلى الغناء من خلال دندنة ما، فاجتمع الناس من حوله، وأعجبوا كثيراً بأغنيته، وربما طلبوها مرة أخرى، مما جعله يشعر بالسعادة والرضا.

ولكن ما الذي قاله ذلك الرجل؟ من المؤكد أنه تحدث عن الحياة من حوله، وهو ما جعل المستمعين له يرون أنفسهم من أغنيته، وحتماً جرت منذ ذلك اليوم استجابة ما بين من يتعاطى الغناء والمستمع له، هذا على مستوى التخمين، ولكن الأمر يحتاج إلى الدقة مما يقودنا إلى علم الآثار الموسيقية، وهو من العلوم السيئة الحظ، والسبب في ذلك يعود لعدم العثور على آلة موسيقية صالحة للاستعمال، صحيح أن هناك عدة تجارب جرت على بعض الآلات الموسيقية إلا أنها لم تكلل بالنجاح.

ولكي نصل إلى الدقة يجب علينا الرجوع إلى سكان القسم الجنوبي من العراق السومريين، فبالرجوع إلى مخلفاتهم، يتبين لنا أن الكتابة السومرية مرت بمرحلتين، الأولى هي العلامة الصورية، الثانية هي العلامة المسمارية، وما يهمنا هنا هو العلامة الصورية، فهذه العلامة التي تعتبر من أقدم أشكال الكتابة السومرية، تبين أن الكاتب السومري إذا أراد كتابة شيء ما قام برسم صورته، والصورة التي تقودك إلى المعنى وهناك صفات وأفعال من الصعوبة بمكان إيجاد صورة تتلاءم معها، كلمة (إله) مثلاً اختار لهاالسومري صورة النجمة لتعبر عن هذه الكلمة، بما للنجوم من رفعة وسمو وهي صفات الإله أيضاً. وفي قاموس السومرية نجد أن المغني اسمه (nar) ويرمز له بعلامة رأس ابن آوى.

ومن خلال تحليل تلك العلامة نستطيع معرفة الغناء العراقي القديم، لكننا لا نستطيع معرفة الأغنية من حيث مقاماتها أو إيقاعاتها، والسبب في عدم المعرفة تلك يعود لعدم العثور على مخطوطات تتعلق بالموسيقا كعلم مستقل بذاته، وهذا ما يقودنا إلى التخمين بأن الموسيقا لدى السومريين كانت ترافق المغني أثناء غنائه، وتسد الفراغات أثناء سكوته، وتنتقل به من مقطع لآخر.

لنعد إلى تحليل العلاقة ما بين المغنى (nar) والحيوان المذكور (ابن آوى)، ولنأخذ الغناء البدوي مثالاً، لأن البداوة وبسبب بعدها عن المدن والأرياف ظلت محتفظة بطابعها الأول في كثير من تقاليدها، وفي الغناء مازال المغني البدوي يبدأ غناءه بكلمة (أووووه) ،وينهي آخر حرف من البيت الشعري بنفس الكلمة، ويطيل أو يقصر في مدها حسب مهارته الصوتية وحسب ضرورة اللحن. ولكن لو دققنا السمع جيداً، وعقدنا مقارنة مع صوت ابن آوى لوجدنا الشبه كبيراً جداً، وهنا نتذكر دقة الكاتب السومري.

كما هو معلوم أن الأغنية قبل أن تكون أغنية كانت بالأساس جنساً أدبياً: الشعر. ولدى السومريين لهجة أدبية نسائية تدعى (EME-SAL)، ولديهم نوعان من المطربين يغنون بلهجة (EME-SAL) هما مغني (الكالا) والـ(أما ـ أرا) وأود أن أشير إلى اللغة السومرية لا تفرق بين مذكر ومؤنث فكلمة مغني تعني :مغني ومغنية، وكلمة (أما ـ أرا) تعني حرفياً الخبير بإنزال دموع الآخرين، وهنا نستطيع أن نعقد مقارنة ما بين سكان القسم الجنوبي العراقي القديم وما بين سكانه اليوم، حيث نرى أن أقرب تأنيث لكلمة المغني (كالا) هي الـ(كواله) وهذه الكوالة موجودة الآن، وهي مغنية مأتم تبدأ غناءها بترديد لازمة تحفظها النساء من حولها وبعد ذلك تقرأ من الشعر ما يظهر محاسن المتوفى لتثير في سامعها الحزن والبكاء، مع مرافقة إيقاع منتظم بضرب الصدور بالأيادي، أما (أما ـ أرا) لدى سكان القسم الجنوبي العراقي الآن فهي أيضاً ذات صوت حزين وتحفظ الكثير من الشعر، وغناؤها يبدأ مثل العواء تماماً، وهنا نرى أن الغناء البدوي ما هو إلا امتداد لمدرسة الغناء السومرية.

وأخيراً أشير إلى أن المغني (nar) مغن للأفراح، أما الكالا والأما أرا فهما للمناسبات الحَزينة، كما هو الحال لدى سكان نفس المنطقة الآن.

■ ريسان محسن

من التراث

الثورة في الإسلام.. لماذا انتهت؟؟ ج١

«كل الثورات، يقوم بها الأبطال، ولكن لا يستفيد منها سوى الأوباش» هذه العبارة تنسب لقائد ثورة فيتنام (هوشي منه) وبقدر ما بها من الدعابة فهي تحمل جانبا لا يستهان به من الحقيقة التي أثبتتها التجارب الثورية في مختلف الأزمان والأمكنة، بحيث أنه بدا فعلاً حال الثورات هكذا.

وقد سمحت لقلمي أن يقارن بين هذه المقولة ومدى صحتها، مع «ثورة الإسلام» على اعتبار أن الإسلام بدأ كثورة وانتهى كسلطة ونظام دولة.

ولا أشعر بالحرج في اعتبار الإسلام «ثورة» وأعتقد أن ذلك لا يعني بالضرورة عدم سماوية هذا الدين وقدسيته، وإنما روح التغيير والاندفاع نحو توحيد الناس والسمو بهم هو ما يسمح بتسمية الإسلام «بالثورة» ومع الرغبة الكبيرة لدى النبي محمد (ص) بتحسين ظروف العبيد والفقراء والوقوف في وجه الارستقراطية القرشية .لقد كان الفارق بين فقراء قريش وتجارها فارقاً كبيراً، بسبب ازدهار التجارة في مكة، فمكة لا تصلح للصناعة أو الزراعة (واد غير ذي زرع)«ابراهيم ٣٧» فكانت التجارة هي مجال العمل الوحيد. ومما ساعد على ازدهارها عدة عوامل أهمها: موقع مكة الجغرافي المتميز بعد أن تأثرت التجارة سلباً في اليمن بسبب الأوضاع السياسية المضطربة نتيجة تنافس (الفرس والأحباش) هناك، وأيضاً عدم القدرة على المتاجرة عن طريق البحر الأحمر لوجود الأخطار الأمنية والأخطار الطبيعية وصعوبة التنقل به.

وكذلك وجود (كعبات كثيرة) كان يقصدها الحجيج من مختلف المناطق (كعبة مكة ـ بيت العزي ـ بيت مناة وغيرها الكثير) وايضاًالأسواق التجارية وما يتخللها من سباق للخيل ومناظرات للشعراء (سوق عكاظ ـ سوق المجنة ذي المجاز ـ منى). كل هذه العوامل ساعدت على ازدهار التجارة بشكل كبير، وكانت كل قريش توظف أموالها في أعمال التجارة (رحلة الشتاء لليمن ـ ورحلة الصيف للشام).

ولحماية تلك القوافل استخدمت قريش أفضل الخفراء الأقوياء وغالبيتهم من الأحباش والأفارقة ،حتى بدأ عدد هؤلاء بالازدياد ليشكلوا فيما بعد مجتمعاً له سماته وخصوصيته مع زيادة الأموال وإشباع السوق التجاري منها كان لابد لتجار مكة من العمل (بالرّبا) حتى صار مصدراً جديداً للربح، ويلاحظ حملات القرآن الكريم على المرابين، والويل لمن يقع تحت وطأة الدَين فقد يضطر لاستعباد ذاته أو أحد أبنائه وإذا أراد الهروب من العبودية ،خرج للصحراء ليلحق بالمتشردين وقطاع الطرق.

لقد تفشى الظلم في مجتمع مكة فكان لا بد من ظهور (المخلّص) ليرفع الظلم ويوحّد القبائل، بعد أصبحت مكة قوةً تجاريةً هامّة، تحتاج لشكل سياسي موحّد وبناء دولة.

وبرغم محاولات (زهير الكلبي وعبد الله بن أبيّ ومحاولات الغساسنة والمناذرة) في توحيد العرب الذين يقول عنهم الأسود بن العزي: (إلّا أن مكة لقاح لا تدين لملك) كان توحيدهم في تلك الفترة حاجةً ملحّة. وكما ذكرت سابقاً لا يمكن قيادة العرب من خلال قبيلة دون القبائل أو عشيرة دون العشائر، بل يجب أن يكون المخلص والقائد هذه المرة من(السماء).

■ هشام الباكير
hisham@kassioun.org

(تم إغلاق تحرير هذا العدد ظهيرة يوم الأربعاء 2007/3/7) «قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

الموسم الدرامي السوري الجديد

رهانات.. وآمال كبيرة

انطلقت الاستعدادات للموسم الدرامي السوري لشهر رمضان المقبل. ولعل أبرز المفاجآت في هذا المجال، مسلسل ذاكرة الجسد عن الرواية الشهيرة للجزائرية أحلام مستغانمي، وهي الرواية التي رُشحت لتحويلها إلي عمل سينمائي مرة، وعمل تلفزيوني مرة أخري، وبدأت عمليات التصوير بإدارة المخرج هشام شربتجي.

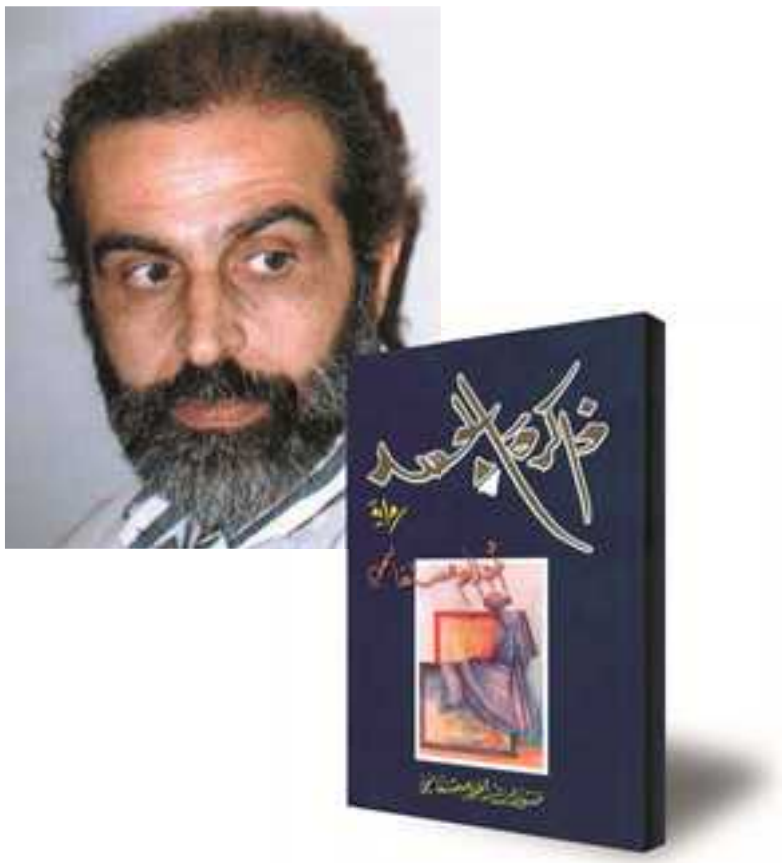

من جهة ثانية، انتقل مسلسل سوق ساروجة المؤجل من الموسم الماضي إلي المخرج بسام الملا، بعد الخلاف الذي نشب بين كاتبه أحمد حامد والمخرج هيثم حقي، إذ طالب الأخير بتعديلات جوهرية علي النص لم يوافق عليها المؤلف. ومن المتوقع أن يعلن حقي قريباً سلة الأعمال التي سيشرف علي إنتاجها، بعد تعاقده مع محطة أوربيت التي أسندت إليه تحقيق أعمال درامية ضخمة بإنتاجات عربية مشتركة.

أما سيف الدين سبيعي فأسندت إليه شركة الشرق إخراج عمل جديد بعنوان حصرم شامي عن نص لفؤاد حميرة صاحب نص غزلان في غابة الذئاب الذي عرض في رمضان الماضي، والعمل الجديد استمرار لتجارب سبيعي الدرامية السابقة، لجهة مقاربة المجتمع السوري بنظرة نقدية في ظل التحولات الجديدة، وبروز مظاهر الفساد والبيروقراطية الإدارية، وحياة القاع ومشكلاتها الاجتماعي.

أما المخرج حاتم علي الذي ارتبط اسمه بإخراج مسلسل الملك فاروق في مصر، فسيوقع عملاً آخر كان مؤجلاً، هو سقوط غرناطة فور الانتهاء من تصوير حكاية الملك المصري. والعمل من تأليف وليد سيف، وإنتاج سورية الدولية ، وبذلك ينهي علي ثلاثية الأندلس في فترتي ازدهارها وأفولها، بعدما قدم سابقاً ربيع غرناطة و ملوك الطوائف.

وتعود الكاتبة ريم حنا التي غابت عن الشاشة في الموسم الماضي بنص جديد هذا الموسم بعنوان رابطة الروح والحبر وتوقيع المخرج باسل الخطيب، وإنتاج سورية الدولية . يرصد العمل أهمية الكتابة والإبداع في تشذيب الأرواح من الكآبة والعزلة، إذ تصبح جملة أو مقولة لكاتب ما بمثابة أيقونة أو تعويذة تحمي الروح من القنوط الإنساني، لت آخـــذ بعدا، أكبر وأكثر تأثيراً من رابطة القرابة والدم، فالحبر الذي يسيل علي الورق هو الأكثر بقاء وتأثيرا في النفس البشرية.

وسيعود أهل الغرام الذي نال اهتماماً ملحوظاً في جزئه الأول، ليقدم في نسخة ثانية بتوقيع المخرج الليث حجو. يشتغل العمل علي مناخات حميمية في مقاربة قصص حب تنتهي بالضرورة بالفراق والفشل، لأنها مبنية علي العاطفة والغرام المحموم، من دون النظر إلي الفواتير الباهظة التي تفرضها متطلبات الحياة المعاصرة، واختلاف البيئات الاجتماعية. والعمل ينهض علي حلقات متصلة منفصلة بمقترحات ورشة جماعية للكتابة.

ويخوض المثني صبح تجربته الإخراجية الثانية بعمل اجتماعي معاصر بعنوان علي حافة الهاوية عن نص للكاتبة أمل حنا، وإنتاج سورية الدولية . فكرة العمل تتمحور حول علاقات حب وزواج بين جيلين مختلفين في الرؤي والمفاهيم، وما ينجم عنها من مشكلات وخلافات تتوضح في سلوكيات الشخصيات، ونظرتها إلي الحب ومفهوم الشراكة الحياتية.

ويعود ياسر العظمة إلي الشاشة بشخصية أخري بعيداً من مرايا في رجل الأحلام للمخرجة رشا شربتجي، ويجسد العظمة ثلاثين شخصية تعيش في حارة شعبية، فتكشف في كل حلقة عن أحلام صغيرة لواحد من أبناء هذه الحارة.

أما نجدت أنزور فيستمر في استكمال مشروعه عن علاقة الغرب بالشرق، في عمل جديد بعنوان سقف العالم عن نص كتبه حسن يوسف. وسيصور العمل في الدانمارك، إذ تجري الأحداث علي خلفية وأصداء الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة دانماركية وأثارت سخطاً في العالم الإسلامي. ويعالج العمل كيفية تصحيح صورة الإسلام في ذهنية الغرب. وكان أنزور قدم السنة الماضية ثلاثيات المارقون التي تحدثت عن الإرهاب أيضاً.

■■

صفر بالسلوك

■ لقمان ديركي

أبناء الناس

تنتشر ظاهرة الفساد في دوائر الدولة انتشاراً عجيباً، ولكننا تعودنا عليه وفقدنا الأمل بإصلاح شيء ما، بل إننا لم نتعود فقط على الفساد وإنما بدأنا نشارك به، وخاصة النوع الذي من مستوانا، على قدنا يعني، فنحن ندفع الرشوة دون تردد للموظف والشرطي والآذن والمدير.. إلخ، وهم باتوا يأخذون منا بشكل أوتوماتيكي دون أي شعور بالإحراج وكأن الأمر أصبح قانوناً، وعلى الرغم من أن المبالغ الصغيرة المتداولة بين أوراق المعاملات أصبحت أمراً واقعاً وتسعيرة محدودة فإن بعض التجاوزات تتم أحياناً، فكم من شرطي ظل يتجاوز حاجز الخمسة وعشرين ليرة من السائقين حتى رفع السعر إلى خمسين، وكم من موظف رفع تسعيرة التوقيع الواحد من خمسين إلى مائة، حتى في الفساد يمارسون الفساد !!!!!

لكن يبقى هؤلاء الذين نتحدث عنهم هم من أبناء الناس، ويبقى أننا جميعاً نعرف بأنهم منا نحن الشعب، فمن منا لا يملك شقيقاً موظفاً أو جاراً شرطياً أو والداً مديراً..إلخ.

ويبقى أننا نعرف أيضاً كيف تم تحويل الموظف من مواطن إلى لص وفاسد عبر صرف راتب لا يكاد يصل إلى ربع الراتب الحقيقي الذي يجب أن يتقاضاه، وبحدس البقاء يصارع الإنسان من أجل البقاء، وساعتها لم تعد تهمه صفته، وأصبح يقبل بأن يكون لصاً وأكثر من أجل البقاء.

فهل تعتقدون أن الموظف سعيد بكونه يرتشي؟! وهل تجدون أن الشرطي راض بأن يدس له السائقون قطعة الخمسين داخل دفتر السيارة؟!!!!!

الموظفون من أبناء الناس، جاؤوا من الناس، ويعودون إلى الناس، مورست عليهم كافة أنواع الضغوط في الحياة حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه من حلول سحرية، فتعلموا فنون الرشوة، فقبضوا كاشاً وغير كاش، وأخذوا «الخوة» فروجاً وخواريف وخضاراً وفواكه ولحماً وأدوية وأحذية وخبزاً وسمنة وزبدة وزيتاً وقمحاً ورزاً وووو....

ولكن ما الذي يأخذونه سوى ما يريدون به سد الرمق، لقد أراد اللصوص الكبار أن يحولوا الجميع إلى لصوص مثلهم ولكن اسماً فقط، أي دون أن يسرقوا المبالغ الضخمة، ولكن أبناء الناس من الموظفين استطاعوا أن يحولوا ممارستهم لفسادهم الصغير إلى حالة أوتوماتيكية نفت عن نفسها صفة الفساد بنفسها، وبقي أبناء الناس أبناء ناس، ولم يتحولوا إلى لصوص، على الرغم من ممارستهم لكافة أنواع السرقة، فالموظف يسرق المواطن، والشرطي يسرق السائق، والسائق يسرق الراكب، والراكب يسرق الماشي، والناس تسرق من الدولة، والدولة تسرق من الناس، ويبقى أبناء الناس أبناء ناس.

لماذا حولتم أبناء الناس إلى لصوص وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟!!!!!

■■

بمناسبة عيد المرأة العالمي

أقوال في المرأة

- المرأة كوكب يستنير به الرجل، ومن غيرها يبيت في الظلام. (وليم شكسبير)
- المرأة لغز كبير مفتاحه كلمة واحدة هي الحب..) نيتشه)
- لو انتزعنا من الدنيا المرأة والحب، لأصبحت قبراً موحشاً (توماس مور)
- المرأة تحيى لتسقى بالحب والرجل يحب ليسقى بالحياة (جان جاك روسو)
- إذا وجدت أنك لا تستطيع أن تكتم سراً عن المرأة، فاعلم أنك تحبها (جيرالدي)
- وأخيراً اسمحوا لي والقول ليس لي:

المرأة ظل الرجل .. عليها أن تتبعه لا أن تقوده..

لا تطعن في ذوق زوجتك.. فقد اختارتك أولاً (برناردشو)

- المرأة في نظري، خليط من الأشكال والألوان . .(بيكاسو)
- المرأة.. مخلوق بين الملائكة والبشر.. (بلزاك)
- المرأة أبهج شيء في الحياة . . (كونفوشيوس)
- المرأة شعر الخالق.. والرجل نثره.. (نابليون)
- المرأة وحدها هي التي علمتني ما هي المرأة. (رديارد كبلنج)
- المرأة مخلوق بسيط لا غموض في خلقه، وبنظرة واحدة إلى وجهها يستطيع الرجل الذكي أو متوسط الذكاء أن يتبين ما يعتمل في قلبها من أحاسيس..(أمينة السعيد)
- المرأة كالوردة.. تستدرج الرجل بأريجها لتلسعه بأشواكها!(أرسطو)
- المرأة في نظري هي التي تجعلني أحس بكياني كرجل..(سعيد فريحة)
- المرأة أقرب الكائنات إلى الكمال.. إنها وسط بين الرجل، والملاك!! (بلزاك)
- المرأة الصالحة خير للرجل من عينيه ويديه..(مسلمة بن عبدالله)
- المرأة مثل الزهرة.. إذا اقتلعت من مكانها، تتوقف عن الحياة..(شكسبير)
- المرأة . . هي الإناء الوحيد الباقي لنا لنفرغ فيه مثالياتنا ..(جوتة)
- المرأة الصالحة لا يعدلها شيء..لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة.(عبدالله بن المقفع)
- المرأة أحلى هدية قدمها الله إلى الإنسان . .(سقراط)
- المرأة آخر من تصل إليه الحضار.. (جورج مريديث)
- المرأة كالغصن الرطب، تميل إلى كل جانب مع الرياح، ولكنها لا تتكسر في العاصفة.. (زواتلي)
- المرأة هي روح الحياة، وبدونها يموت كل شيء ....(عادل سالم)
- عبقرية المرأة تكممن في قلبها. (سقراط)
- أمنع الحصون المرأة الصالحة . (نابليون)

النساء شقائق الرجال والدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة. (الرسول الكريم محمد «ص»)

■ إيمان الاحمد

تكريم حنا مينه

في إطار خطة وزارة الثقافة السورية لتكريمها للمبدعين السوريين، الراحلين منهم والأحياء، أقيمت الندوة التكريمية للروائي حنا مينه في دمشق، بمشاركة نقاد وباحثين وأكاديميين من سورية والموطن العربي، في الفترة الواقعة بين ٢٦ ـ ٢٨ شباط الماضي.

وفي كلمة عبّر فيها صاحب «الشراع والعاصفة» عن مشاعره في هذا التكريم، قال: «أنا لا أملك يداً سحرية تقطف النجوم، حروفي منذورة لدمي الذي نزف في مواقع خطواتي على درب الشّقاء والطّويل الذي أباركه لأنّه صاغني من حصاة إلى فنّان. بالخطأ ولدت، بالخطأ نشأت، بالخطأ كتبت، ومن يدري.. بالخطأ ولدت، بالخطأ نشأت، بالخطأ كتبت، ومن يدري... بالخطأ قد أموت".

حين ينطق حنظلة

لو انتبهت لنفسي

يا أخي.. لو انتبهت لحالي، لما بقي لدي وقت أنتبه فيه إليكم وإلى ما تقولون!!

■ الفنان الشهيد ناجي العلي